علم بالقلم
نادي المدينة المنورة الأدبي

عبدالله بن أحمد الشباط

٥١

شاعر الخليج

صفحات مجهولة من أدب شاعر الخليج

الأديب المفكر

خالد بن محمد الفرج

ملتزم النشر والتوزيع
دار الاعتصام بالقاهرة

الطبعة الأولى



٥١

عبدالله بن أحمد الشباط

شاعر الخليج

صفحات مجهولة من أدب شاعر الخليج

الأديب المفكر

خالد بن محمد الفرج

الطبعة الأولى
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

ملتزم النشر والتوزيع دار الاعتصام بالقاهرة

المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي -Sarmed   Twitter: @sarmed74
قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي Telegram: https://t.me/Tihama_books

شاعر الخليج

صفحات مجهولة من أدب شاعر الخليج

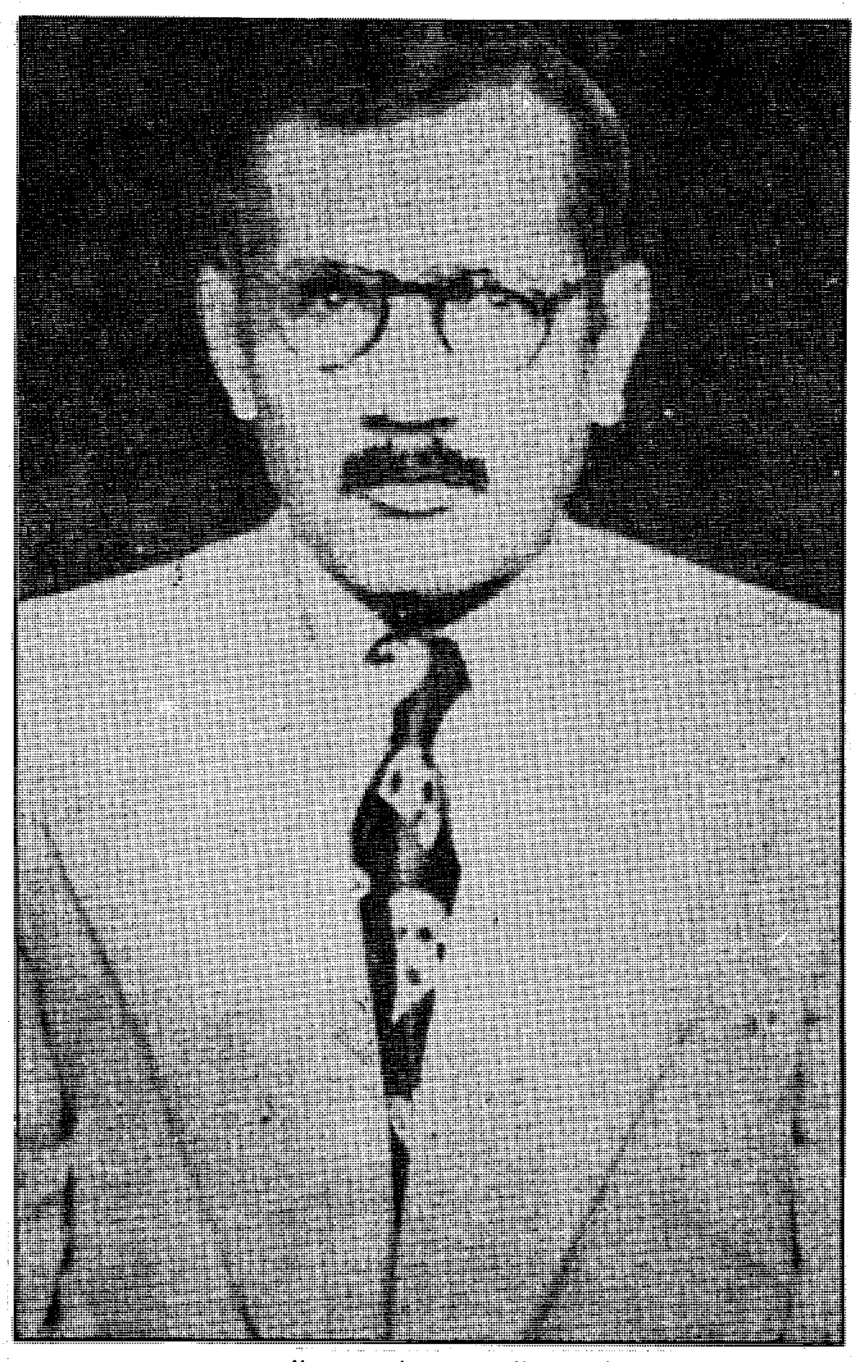
الأديب المفكر

خالد بن محمد الفرج

Twitter: @sarmed74 Sarmed- المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي
Telegram: https://t.me/Tihama_books قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي

Twitter: @sarmed74 Sarmed- المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي
Telegram: https://t.me/Tihama_books قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي


بسم الله الرحمن الرحيم



الاديب الشاعر خالد محمد الفرج

١٨٩٨ — ١٩٥٤

تصدير

عندما ألَّف الأستاذ خالد سعود الزيد كتابه عن خالد الفرج والموسوم بـ « خالد الفرج : حياته وشعره » .. تناولته بشوق ولهفة ظنا منى أننى سأجد فيه كل ما يتعلق بهذا الشاعر الأديب العملاق .. إلا أن لهفتى انكسرت عندما طالعت ما فيه من معلومات لم تكن جديدة عليَّ ..

لذا لجأت إلى كتاب « تاريخ الكويت » لمؤلِّفه المرحوم عبد العزيز الرشيد والذى خَصَّص جانباً منه للحديث عن الأدب الكويتيِّ وذكر شطرا من قصائد خالد الفرج حسب مناسباتها ، ولم يكن فيها ما يختلف عما أورده الأستاذ خالد الزيد ، لأننى أعتقد أن الأخير اعتمد على رواية الشيخ عبد العزيز الرشيد ، وبقيت الرغبة لدىَّ فى معرفة كل جوانب هذا الأديب إلا أنها تظل حائرة دون أن تجد التحقيق .

وصدفة جرى الحديث أمام صديق عن خالد الفرج فقال : إن لدى الشيخ عبد الله المانع من أعيان الأحساء بعض القصائد التى لم تنشر ولم يعلم بها أحد ، لأن الشيخ عبد الله أخذها من بعض أصدقاء الشاعر رحمه الله ، وقد قارنت بين الخط الذى كُتبت به هذه القصائد والخط الواضح على صورة الشاعر المنشورة فى كتاب (خالد الفرج) لمؤلِّفه خالد سعود الزيد فوجدت أنهما قريبان من بعضهما ، ولا أستبعد أن تكون بخط خالد الفرج نفسه ، لأن خط الشيخ عبد الله المانع بعيد الشبه عن هذا الخط ولا هو يعرف من كتبها ، الا أنها وصلت إليه فى صورتها الحالية .

وكان من أصدقاء الشاعر والمعاصرين له آنذاك الشيخ محمد بن فهد الشَّعوان رئيس بلدية الأحساء ، والحاج مقبل العبد العزيز الذكير رئيس مالية الأحساء والأديب عبد اللطيف إبراهيم المُنْصِف الذى قَدِم إلى الأحساء من الكويت عام ١٣٤٧ هـ وعمل فى المالية [١] .

---

(١) خالد الفرج حياته وشعره ـ خالد سعود الزيد .

وفى الكويت كان له من الأصدقاء : السيد عبد الرحمن بك بن السيد خلف باشا النقيب ، والشيخ يوسف بن عيسى القناعى أبو النهضة الأدبية فى الكويت ورافع لوائها وصاحب الفضل على الشباب ، وخالد سليمان العدسانى أديب عصرى تعلم فى الكويت وبغداد وله شعر حسن وله إشتراك فى بعض المداعبات ، ومحمد العلى البراك بن نوح الشرقاوى ، وشاعر الكويت آنذاك صقر بن سالم الشبيب .

وفى الهند قاسم بن محمد الشيراوى أحد أدباء البحرين ، ونابغة البحرين عبد الله العلى الزائد صاحب جريدة البحرين ، وكانت بين خالد الفرج وبين هؤلاء مراسلات ومداعبات لم يُكشَف عنها الستر إلا بهذه الصدفة .

وعندما اتصلت بالشيخ عبد الله المانع أطلب منه إطلاعى على شىء من هذه المداعبات والقصائد كان أسرع تلبية وأسبق فضلا شكر الله له وجزاه خيرا[1] .. وقد اختار منها بعناية ما يصلح للنشر فتفضَّل به علىّ ، وها أنا أتحف القراء بشىء منها .

---

(١) انتقل إلى رحمة الله فى منتصف عام ١٤٠٦ هـ رحمه الله وغفر له

الفصل الأول

خالد الفرج حياته وشعره

خالد الفرج ، اسم لمع فى دنيا الأدب فى الأربعينات وما بعدها من هذا القرن .. لقبه الأستاذ محمد على الطاهر صاحب جريدة (الشورى) بشاعر الخليج .. حيث لم يلمع فى الخليج اسم غير اسمه فى تلك الفترة .

يقول عنه الأستاذ عبد الرحمن العبيد[١] :

« أديب وشاعر يعد من رواد التجديد فى هذه المنطقة » نشر الكثير من إنتاجه فى الصحف العربية ، وأشاد بفضله الأستاذ محمد سعيد المسلم بقوله :

« لا يُنكر أن لبعض الشخصيات التى استوطنت القطيف فترة طويلة من الزمن كالأستاذ خالد الفرج دوراً كبيراً فى نشاط الحركة الأدبية وأثراً بعيداً فى تطور الحياة الفكرية لدى أدباء الجيل »[٢] .

أما الأستاذ خالد سعود الزيد فكتب فى مقدمة كتابه « خالد الفرج »[٣] حسبك علما أن تتفاخر بخالد الفرج ثلاثة أقطار كل منها تدَّعيه لنفسها .. ففى الوقت الذى وضعه الأستاذ المسلم على رأس قائمة أدباء المنطقة الشرقية ؛ نجد الأستاذَ عبد الله بن إدريس يضعه على رأس شعراء نجد المعاصرين .

نحن إذاً أمام شخصية فريدة ذات طاقة متوقدة وحيوية متأججة لا يملك كل من عرفها أو أحس بوجودها ممثلة فى الأستاذ خالد الفرج ، إلاَّ أن ينحنى إكباراً وإجلالاً لتلك الشخصية التى مارست الشعر والأدب ، ودخلت معترك الحياة من أوسع الأبواب ، فلقد عرفَتْه المحافل الأدبية شاعراً وكاتباً ومحاضراً ومؤرخاً ، وقد احتفلت به المجتمعات الأدبية أينما حلَّ وحيثما ارتحل ، فى البحرين كما فى دمشق ، وفى بيروت ومصر كما فى القطيف والكويت ، وفى الهند كما فى نجد .. شخصية محبوبة جذابة .. يمتلك القلوب بحسن حديثه وعذوبة ألفاظه .. وكريم خلقه .

* * *

---

(١) الأدب فى الخليج العربى ـ

(٢) ساحل الذهب الأسود .

(٣) خالد الفرج : حياته وشعره ـ .

يُلحِق المرحوم خالد الفرج باسمه دائما لقب « الدوسرى » نسبةً إلى قبيلة « الدواسر » ، فماذا يعنى هذا اللقب ؟

هذا اللقب يعيد الشاعر إلى قبيلته الأصلية وهى من القبائل العربية الكبيرة مؤلَّفة من عدة فروع لا يجمعها جَدّ واحد على رأى الشيخ حمد الجاسر.

والدواسر.. من بنى سعد بن زيد مناة ابن تميم سكنوا شرق الجزيرة العربية بعد ظهور الإسلام.. وكانت لدى النعمان بن المنذر ملك الحيرة كتيبة يطلق عليها اسم (دوسر) من قبائل تغلب وغيرها.. وكانت تقيم بالوادى المعروف باسمها إلى الآن[1].

وقد نزح قسم من الدواسر فرع العمور من الوادى إلى الشرق كما جاء فى كتاب دليل الخليج : (دواسر البحرين هاجروا من نجد بينما تحولوا نحو الشرق تدريجيا بعد أن قضوا سنين عديدة فى الطريق عند جزيرة الزخنونية. وأخيرا وصلوا البحرين سنة ١٨٤٥ م[٢]) ، وبعد أن استقروا فى البحرين رحلت عنهم حوالى ثلاثين عائلة إلى قطر وربما نفس العدد إلى الكويت ، وفى سنة ١٣٤٥ ـ ١٩٢٧م قام الميجور (ديلى) بانقلاب على الشيخ عيسى بن على آل خليفة ، فقبض على كافة السلطات وكبَت الحريات وزجَّ الزعماء فى السجون فغضِب الدواسر لهذا العمل المُشين واعتبروه مقدمةً لإجراءاتٍ قد تصيبهم وتؤذى كرامتهم فغادروا البحرين ونزلوا الدمام تحت قيادة زعيمهم أحمد بن عبد الله الدوسرى[٣] ، ونزل قسم منهم الخبر تحت قيادة محمد بن راشد بن جبر الدوسرى العمرى ليكونوا فى حماية الملك عبد العزيز رحمه الله.

لقد سجل الأستاذ خالد الفرج حادثة نزوح الدواسر من البحرين عندما غادر هو أيضا البحرين ووصل الكويت ، فألقى فى النادى الأدبى قصيدةً جاء فيها :

وهذه البحرين مغلولةٌ يقودها الغربُ إلى حفرته
قد أُبعِد الأحرارُ عن دارهم وقُرِّب الأنذالُ من حضرته[٤]

---

(١) جمهرة القبائل المتحضرة
(٢) دليل الخليج ـ جغرافى ج ٣
(٣) راجع كتابنا عن مدينة الخبر ـ إصدار الرئاسة العامة لرعاية الشباب.
(٤) خالد الفرج حياته وشعره

وقد سبقه إلى تسجيل هذا الحدث التاريخى الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف المبارك فى قصيدة طويلة منها :[1]

فتذمَّرتْ عربُ البديع غيرةً عربية مع سائر الأتباع
وترحَّلوا عنه ولم يتلفتوا كرما لطيب مساكنَ وضِياع
سنَّوا لنا سُنن الكرام إذا هم ضِيموا فهل للقوم من تُبَّاع
لم يقبلوا هذا الهوان لأنهم من عرب نجد الفتية الأرواع
أنعم بها من رحلةٍ قد شيَّدت مجدا ومكرمة وطيب سماع
رحلوا عن الأوطان فى طلب العلا فاستبدلوا منهن خير رباع
نزلوا بساحة ماجدٍ رَحْبِ القنا صعْبِ المرام من الأذى منَّاع

* * *

فمن هو خالد الفرج ؟

هو خالد بن محمد الفرج الدوسرى ، ولد بالكويت سنة ١٣١٦ هـ فى بيتٍ ميسور ونشأ فى حالة مادية طيبة وفى عائلة عريقة ذاتِ حسب وجاه ، بدأ تعليمه فى الكُتّاب حيث دَرَس القراءة والكتابة ، ثم التحق بالمدرسة المباركية بعد إفتتاحها حتى أكمل الصف السادس . ولما كان يتميَّز به من الذكاء والفِطْنة استعانت به إدارة المدرسة ليقوم بتدريس بعض الصفوف .

وفى سنة ١٣٣٦ هـ غادر الكويت إلى بومبى أسوةً بأبناء الخليج فى عشقهم للسفر ، ومنذ ذلك الوقت وحتى وفاته عام ١٣٧٤ ـ ١٩٥٤ م وهو فى تَرْحال دائم وعمَلٍ دائب وعطاء مستمر بقيت آثاره على مدى الأيام[2]

* * *

لقد كان عصره خيراً مما سبقه من العصور بالنسبة للأدب والثقافة ، ففى الكويت حركة أدبية نشطة يتزعمها مؤرخ الكويت عبد العزيز الرشيد والأستاذ الشاعر

---

(١) شعرا . هجر من القرن الثانى عشر إلى لقرن الرابع عشر ـ الحلو .
(٢) خالد الفرج حياته وشعره ـ الزيد .

عبد اللطيف النصف الذى حياه بقصيدة جاء مطلعها :[2]

جلَّ الأسى واستحكمَتْ حلقاتُه وهفت بلُبِّى والحشا أنَّاتُهُ
وجفى الكرَى إلاَّ لِماماً مَضجعى وتحدَّرتْ من ناظِرَىَّ عبراتُهَ

فيجيبه خالد الفرج بقصيدة يقول فيها :

أهوى الحقيقةَ والحقيقةُ مرَّةٌ كالشَّهدِ تؤْلمُ مُجْتنيه حُماتُهُ
لكنها لى مبدأٌ لا أنثنى عنه ولو غضِبَتْ علىَّ عِداتُهُ
وطنى سويداءُ القلوبِ مَحلُّهُ عندى وإنسان العيون (صفاتُه)

* * *

والشيخ عبد الله الخلف المتوفى سنة ١٣٤٩ وقد رثاه الشاعر بقصيدة منها :

كفِّنوه بجفونى واغسلوه بدموعى
واحملوه بوَقارٍ وضعوه بخشوع
وادفنوه وتُقَاهُ بين مَحْنىٍّ الضلوعِ

* * *

وفى البحرين يلتقى بالشيخ عبد الوهاب الزيانى أحد زعماء البحرين الذى توفى سنة ١٣٤٣ هـ فنرى الشاعر يسجل بطولته :

هزتْ اوالُ لصوتِ نعيكَ هزَّةً ضَؤُلتُ لديها هِزَّةُ البركانِ

وفى القطيف يلتقى بالشعراء والأدباء من آل الجشى وآل الخنيزى .. وزميل دربه السيد يوسف بن السيد هاشم الرفاعى مدير المالية ..

وفى الأحساء يلتقى بالعديد من رجال الأدب من آل مبارك والعبد القادر ..

ولما كانت جريدة « الأخبار » القاهرة لصاحبها المرحوم أمين الرافعى هى الجريدة التى فتحت صدرها لنشر فضائح الإنجليز وأعمالهم البربرية فى البحرين نجد الشاعر يرثيه بأسىً عندما بلغه خبر وفاته سنة ١٣٤٦ فيقول[1] :

---

(٢) أدباء الكويت فى قرنين ــ ج ١ الزيد .
(١) خالد الفرج حياته وشعره ــ الزيد .

شيَّعتْ مصرُ (أميناً) مخلصا ... قَطُّ ما ساوَم فى الحقِ وحابا
أنجبَتْه مصرُ لكنّ له ... فى قلوب العُرْبِ أجدَاثاً رِحابا

ويذكر جريدة الأخبار :

واذكرِ (الأخبار) نِبْراسَ الهُدى ... حين تَنْقضُّ على الظلم شِهابا
خَدَمَ الإسلامَ والشرقَ بها ... خِدَماً جُلّى أتاهنَّ احتسابا

ومن صداقاته الأدبية علاقته الحميمة بالأستاذ محمد على الطاهر صاحب جريدة الشورى بفلسطين.. فنراه يُحييّ جريدة (الشورى) وصاحبها :

يقيمون للشورى المجيدة حفلةً ... وكلٌ لها عند الجهادِ نصيرُ
أخِلاَّءُ صِدْقٍ فى العروبة إخوةٌ ... لهم فى سجِّل الخالدين سطورُ
تسيلُ لديهم فى البلاغة أنْهُرٌ ... ويُتْلى نظيمٌ منهمُ ونثيرُ

أما المجاهد التونسى عبد العزيز الثعالبى فإن الشاعر يحيِّيه عند وصوله إلى البحرين سنة ١٣٤٣ هـ :

باللهِ إن سَطرْتَ عنهم أسطراً ... وكتبتَها بنجيع قلبٍ ذائبِ
فأبِنْ لهم سرَّ المذلَّةِ علَّهم ... يقفوا على كيْدِ العدوِّ الواثبِ
فاكتبْ وعِظْ وانشُرْ خباياهمْ لهم ... فى الخافقين فأنت أكبرُ كاتبِ(١)

* * *

وفى مسيرة الجهاد هذه نراه يغادر الكويت إلى بومبى سنة ١٣٣٦ هـ فلما طاب له المقام استقر وعمِل لدى أحد التجار الكويتيين كاتبا انكب على دراسة اللغة الإنجليزية واللغات الهندية مما أتاح له الاطلاع على آداب الهند وطبائعم ، وحرصاً منه على خدمة العروبة والإسلام أسس مطبعة أسماها « المطبعة العمومية » ، والتى قام من خلالها بطبع بعض الكتب الأدبية باللغة العربية ، ويقضى فى الهند سنوات خمس يعانى خلالها من مشاكل الطباعة فيهجرها عائدا إلى الكويت إلا أن وضعها الاقتصادى لم يعجبه لقلة

---

(١) أدباء الكويت فى قرنين ــ ج ١ ــ الزيد .

الموارد فغادرها إلى البحرين ، وهناك وجد بُغْيته وأدرك ضالَّته .. فقد أعجبته البحرين بأُدبائها ومدارسها وأنديتها وما تتمتع به من نهضة فكرية متميزة .

والتقى فى البحرين بأبناء عمومته الدواسر فرحبوا به وأفسحوا له المكانِ الأوسع واستضافوه أستاذاً بمدرسة الهداية الخليفية .. فوجد ما تصبوا إليه نفسه فأقام حتى عام ١٣٤٥ هـ حيث نُحِّى الشيخ عيسى بن على بتدبير من الميجور (ديلى) وهاجر الدواسر من البحرين ، فغادرها إلى الكويت حيث التقى بالسيد يوسف بن السيد هاشم الرفاعى فطلب منه الأخير أن يصحبه إلى المملكة العربية السعودية حيث يعمل مديرا لمالية القطيف فيلقى ذلك العرض هوى فى نفس الشاعر فيرحل[1] .

وما أن تطأ قدمه أرض المملكة حتى يتلقفه الأمراء والأدباء ليقدموه إلى جلالة الملك عبد العزيز الذى رحب به .. وقد أعجب به الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية آنذاك فأغدق عليه من عطفه وطلب منه الإشراف على الإذاعة السعودية فقام بتنسيقها والإشراف على برامجها فترة حتى أسندت إليه إدارة بلدية القطيف عام ١٣٥٤ هـ .. وفى عام ١٣٧٠ هـ استقال من منصبه فى بلدية القطيف واستقر بالدمام حيث أسس فيها مطبعته (المطبعة السعودية) التى تولَّتْ طباعة مجلة الخليج العربى فى أعدادها الأولى .. وفى أوائل ١٣٧٣ هـ انتقل إلى دمشق وأقام حتى وفاته فى عام ١٣٧٤ هـ .

* * *

لقد عالج خالد الفرج فى شعره العديد من الأغراض فكان فى كل ميدان ذا القِدح المعلّى .. وعاصر مأساة إحتلال الإنجليز للخليج واحتلال اليهود لفلسطين ومأساة الجزائر والمغرب العربى والحرب العالمية الثانية وتأسيس جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة والحرب الكورية ، فجاء شعره مصوِّرا لتلك الحالة الفوارة التى كانت تسود العالم آنذاك .. فيقول عن حلف الأطلنطى وقد تذكَّر شعب فلسطين المشرد :

قد سطروا للورى حِبْراً على ورقٍ ... فيه الجوامع إلا الصدق والشرفُ
فيـه التـحرُّرُ إلا من مظالِمِهم ... والعَدْلُ لكن عن المفهوم يختلفُ

(١) أدباء الكويت فى قرنين ـ ج ١ ـ الزيد .

قد يهرفُ المرءُ فيما ليسَ يعرفُهُ   لكنهم هرفوا عمْداً وقد عرفوا
قالوا تُصان حقوقُ المرءِ كاملةً   وهم بمليونَ من إخواننا قذفوا[1]

ويقول فى ذكرى وعد بَلْفور :

من قبلِ وعدك بالْهَنا   عاش المسوَّد والمَسُود
حتى جعلت القدس بابلا   فى تكاثرها العديد
وعجَلتَ قبل الحشْرِ تجمعـ   ـهمْ جميعا فى صعيد
هل كان وعدُك منزلاً   بالوحى من ربٍّ حميد
أم أنت تَمْثالُ الوفاء   فلا تَحولُ ولا تَحيد

وقد قال قولاً نأسف أن مغزاه استمر يلاحقنا حتى الآن :

والاحتجاج سلاحنا   نَفْرى به هام العدا
وندمر استحكامهم   إن لم يثوبوا للهدى
ولسوف نغزوهم به   حتى يثوبَ من اعتدى
فالاحتجاج إذا دوى   فى الناس ضاعفه الصَدى
فتطير أفئدةُ اليهودِ به   على طول المدى

وقد أقيمت حفلة للاكتتاب لفلسطين سنة ١٩٤٧ م فحيَّاها الشاعر بقصيدة عَصْماء قال فيها :[2]

يا قومُ مَن لم يدافع عن مَواطِنِه   فإنه مثلُ ما فيها من النعمِ
مافى الصياحِ ولا الإضرابِ منفعةٌ   وليس ينفعُ إلا بَطْشُ منتقمِ
فالعدلُ والحقُ والإنصافُ يوجدُها   منَ يحسنُ الفصلَ بينَ السيفِ والقلمِ
ومن يُرَجى لدىَ الأعداءِ مرحَمَةً   يجدْ لديهم حَنَانَ الذئبِ للبَهَمِ
لا يرحمونَ دموعَ الحقِ هاميةً   إلا إذا استُبدِلت قَطَراتُها بدمِ
لليوم ما بعده إمَّا إلى سِعَةٍ   من الحياة وإما الموت والعدَمِ

---

(١) ديوان خالد الفرج ـ طبع دمشق سنة ١٣٧٥ هـ .
(١) خالد الفرج ـ حياته وشعره ـ الزيد .

إنَّ اليهود ملايينُ تضيق بهم رُبى فلسطين من سَهْلٍ ومن أَكَمِ
العلم يعضِّدهم والمالُ يخدمهم فربما اقتسمونا شَرَّ مُقْتَسَمِ
يا قوم ساعتُنا العظمى لقد أزفت وليس غير امتشاق الصارم الخَذِمِ
فكوِّنوا وحدةً منكم مؤيَّدةً بكل مُقْتَدِرٍ بالله معتصمِ

وتتجلّى وطنيته عندما يتحدث عما تلاقيه البلاد العربية على يد المحتلين فى كل جزء من أجزائها وما يلاقيه أبناؤها من الظلم والبؤس ، بينما الأجانب يتمتعون بخيراتها فيقول فى قصيدة ألقاها بمناسبة إفتتاح النادى الأدبى بالبحرين سنة ١٣٤٥ هـ :

أنا شاعرٌ لكن ببؤسِ بلادى(١) أفؤادُكمْ ياقومْ مثل فؤادى ؟
يا قوم هل من ناظر فأُريه ما فيها وهل من سامعٍ فأُنادى ؟
زعماؤنا متخاذلون لجهلِهم والكل للثانى من الأضدّاد
والعالمون حديثُهم بعلومهم صفٌّ المآكلَ من لذيذ الزاد
قد قاوَموا روحَ الهدى بسلاحِهم يرمون ذا الإصلاحِ بالإلحادِ
وإذا ابنُ هذا العصر جاء مفاخراً بعُلاهُ فاخَرْناهُ بالأجدادِ
نحن العِظاميون نفْخَر بالأُلى عظموا بقُرْطبةٍ وفى بغدادِ
صعِدَتْ إلى قممِ الجبالِ جدودُنا فعلام صِرْنا فى حَضيضِ الوادى ؟(٢)

* * *

وشعره الاجتماعى مهما كان غرضه لا يخلو من لمحات وطنية فتجده عندما يتحدث عن الناس من حوله يصورهم تصويراً دقيقا :

إذا أُولوا النعمى طَغَوْا وتجبَّروا وسرْعان ما يلوون إن جاءهم صَرْفُ
سُكارى كأنَّ الموتَ يأخذُ غيرَهُم فِداءً لهم كيلا يمر بِهِم حَتْفُ

وعندما أزمع الكبار على إصدار وثيقة حقوق الإنسان .. يهبّ يسأل فى سخرية مرّة :(٣)

---

(١) خالد الفرج ـ حياته وشعره ـ الزيد .
(٢) الأدب فى الخليج العربى ـ العبيد .
(٣) خالد الفرج حياته وشعره ـ الزيد .

من هو الإنسان قُل لى ثم مــا تــلك الحقوق ؟
ولماذا قـــرَّروهـــا وبها منهـــم خُـــرُوق ؟
أمم الــدنــيــا توافَتْ لم تميِّـــزهـــا فُـــروق
وبها صرحٌ عـــظيم فى نــيويوركَ أنــيق
لترومـــان بها الـــربَّـــان يمضى والـــطـــريق
تُــقسَــم الضِّيزى ووجهُ الــعدلِ لا شكَّ صَفـيق
فــهى أحــيــانــا حقوقٌ وهى أحــيــانــا عُـقوق

وعندما اجتمع مندوبو ١٤ دولة من أكبر دول العالم فى قاعة الساعة الشهيرة بباريس عام ١٩٢٨م لتوقيع ميثاق السلام قال : (١)

يا سِلْمُ هل لك فى الوجود حقيقةٌ حتى يُسَطـر بـاسمكَ الميثاقُ ؟
بالله قل لى أين كنتَ مذ اعتَدى قابيلُ حين جرى الدمُ المهراقُ ؟
كم ألف عام أنتَ فيها مختفٍ والـقــتــلُ جــارٍ والـدمـاءُ تراقُ

ويقول فى ختامها :

ميثـاقـهـم إنْ كان سِلماً بينَهم أمــا لأهلِ الشرقِ فـهـو وِثـاقُ
نِمْنا وهُم قَطعوا المَهامِه بالسُّرى حتى ندِمنَا حين عزَّ لِحاقُ

ويصوِّر لنا بريشته المبدعة تزاحُم المواطنين فى الكويت آنذاك للحصول على الماء الذى تجلبه السفن من شطِّ العرب ..فيهيب بالتجار أن يبذلوا أموالهم فى المشاريع النافعة التى تعود على البلاد بالخير وعلى المواطن بالرفاهية فيقول فى بدايتها :

تصور فَـدْفَـداً لا شىءَ فـيـه سوى رملٍ به وطءُ السِباعِ
ولا مــاءٌ لــدى الـرمضــاء إلا عليه الرملُ نافَ بألفِ باعِ
ولا شجرٌ لدى الصحراء إلا هشيمٌ جاءَ من أقصى البِقاعِ
يَـحــارُ بِـهِ الدليـلُ ويقتويه به شبُه الحضيضِ منَ اليَفَاعِ
فَذاكَ هو الـكويتُ وساكنوه إذا دُهِمـوا بيومٍ غيرِ ساعِ

---

(١) الديوان طبع دمشق .

ولا تتصورنَّ البومَ طيراً ... فما هو غير فُلكٍ ذى شِراعِ

ويصف تزاحمهم :

هناك ترَىْ الجُموعَ على بُويْمٍ[1] ... بـه وَشـل أقـلّ من الـذِّراعِ
هناكَ حَمِيَ الوطيسُ فكل وغدٍ ... يسابِبُ صاحِبَ الأمرِ المُطاعِ
فـكم من حرَّةٍ غرقَتْ وحُرٍ ... رمـاهُ لمائـه صـاعـاً بصـاعِ
وقد ظَمِئَ الضعيفُ وكادَ يُقْضَى ... وصـارَ الماء لـلبَطَلِ الشجاعِ

* * *

ويغتنم خالد الفرج كل فرصة ليرسل شعره مدوِّيا يطلب من أبناء قومه الوحدة والإقبال على العلم فلا يجد خيرا من مناسبات الإسراء والمعراج ومولد النبىٍّ ليسرد السيرة العطرة وما فيها من عظات وعِبَر لعلَّ القوم يعتبرون .. فيقول فى ذكرى المولد النبوىٍّ الشريف :[1]

لله من أبنـاءِ قَيـلـة معشر ... قد بايعوه على الجهادِ وأسلموا
فى غارِ ثور ثانى اثنين اختفى ... وكـأنما الأعـداُ دونها عَـمـوا
هى هجرة بين الضلالة فيْصَلٌ ... والهدى فاتضح السبيلُ الأقومُ
من طيبةِ انبثقَ الضياءُ تألُّقاً ... لمح الخليجُ به وضاءَ القَلْزَمُ
وإذا بأرْكانِ الضلالة والعَمى ... بـقُلَيْبِ بَدْرٍ بـالمهانَةِ تُرْدَمُ
وتوالتِ الغزواتُ حتى أصبحتْ ... كلُ الجزيرةَ للهدى تَستَسلِمُ
وبِبُرْهةٍ عمَ البسيطةَ كلَّها ... دينٌ لأحوالِ العبادِ مُنظِّمُ

ويقول من قصيدة بمناسبة الإسراء والمعراج :

هزأتْ قريشُ حين قالَ طُغاتُها ... لا تسمعوا لِمُخرِّفٍ هرَّاجِ
قولوا القطيعَ فى هزيعٍ ما ونت ... عنـه هِجانُ السيرِ والإدلاجِ
أم كيف يُعرَج للسماء بِجِسمهِ ... صعداً بلا سببٍ ولا إدراجُ

---

(١) بويم : تصغير بوم نوع من السفن .

(١) الديوان .

من ذا يقيس المعجزاتِ بعقلِهِ في منطقٍ وقواعدَ استنتاجِ
إن المعاجز لا تُقاس بآلةٍ وسمت عن المسطارِ والأزْياجِ [2]

ويقول في ختامها :

في دير ياسينَ وفي أخواتِهَا ذُبِحَ الأهالى مثلَ سرْحِ نِعاجِ
والمسلمون جميعهم في شاغل من سفسفات أو عقيمِ لِجاجِ
رحماكَ ربي إنَّ أرضَكَ قد خَلَتْ فابعْث لنا ياربُ بالإفراجِ

رحمك الله يا خالد ستأسف لو علمت أن المسلمين لازالوا على العهد القديم محافظين .. فاطمئن .

* * *

لقد كان للحفاوة والرعاية اللتين لقيهما من الملك عبد العزيز رحمه الله ومن رجال الدولة وعلى رأسهم الشيخ عبد الله السليمان أبلغُ الأثر في نفسه ، حيث وجد الأم والاستقرار بعد طول سفر وتَرْحال .. وبعد معاناة مما كان يقوم به الإنجليز في البحرين من ضغط وإرهاب إلى درجة أنه مُنع من دخول البحرين .. فنراه يسجِّل ذلك الاعتراف بالجميل شعرا عذبا رائعا وتاريخا خالدا فكان أنْ عَمَدَ إلى تسجيل سيرة الملك عبد العزيز في ملحمةٍ شعرية سماها (أحسن القصص) يقول في مطلعها : [1]

هوذا الدَّهرُ أكبرُ الأسفارِ فيه أسمى العِظات والاعتبار
ما الليالى فيه سوى أسطار في طروس من نَسْج طول النهار
مِلَأَتْ من تَقادُمِ الأعْصار صفحاتٍ مُلِئْن بالأخبار
لذَوى الاتعاظ والإبصار

كما أنه سجل تاريخ نجد منذ ظهور الدولة السعودية الأولى حتى نهوض الملك

---

(١) المصدر السابق .
(٢) المسْطار مذكر المسطرة . والأزياج : جمع زيج وهو آلة تُستخدم لمعرفة مواقع النجوم وحركتها .
(١) تحفة المستفيد العبد القادر .

عبد العزيز لتوحيد الجزيرة العربية فى قصيدة بائية جاء فى مطلعها :

إلى مجدك العلياءُ تُعْزَى وتُنْسب ... وفى ذِكْرك التاريخُ يُملى ويكتُبُ
وفى عدلك الشرعُ الشريف مُمَثَّلٌ ... وفى حُكْمِك الأمثالُ تُتْلى وتُضْرَبُ
ولم يبقَ للإسلامِ غيرُك ناصراً ... يُؤَيِّدُه فى اللهِ يَرْضَى وَيغضَبُ
نَمَتْكَ جدودٌ من ربيعةَ أصلُهُم ... بهم فَخْرَ الحَيَّانُ بَكْرٌ وتَغْلِبُ
أساطينُ مجدٍ من سعودِ بنِ مقرنٍ ... إذا ماتَ منهم طيبٌ جاء طيبُ
محمدُ عبدُ الله تُرْكى وفيصلٌ ... ومن عابدِ الرحمنِ مجدَك أعقبوا
أولئك در المجدِ فى السِّلك نُظِّموا ... لقد وُلِدوا للباقياتِ فأنجبوا
فسادوا وشادوا المجدَ بالدين قائماً ... فما وَهنوا والدَّهرُ بالناسِ قُلَّبُ

وعندما قَدِمَ الملك عبد العزيز إلى الأحساء فى رمضان سنة ١٣٥٠ هـ نرى الشاعر يحيِّيه بقصيدة يذكر فيها أياديه البيضاء على الجزيرة العربية وفى مقدمتها الوحده الشاملة بين أطراف الجزيرة تحت راية الملك عبد العزيز يقول فيها : (١)

ربطتَّ الحساءَ بأرضِ الحجازِ ... وأقْصى عسيرٍ بجوفِ العُمَرْ
على القَلْزمِ البحرِ يُسرَى يديكَ ... وفوقَ اليمينِ الخليجُ استقرْ
وما بينَ هذا وذا موطنٌ ... بقحطانَ ممتلئٌ مع مُضَرْ
فوحدَّت قلبَ البلادِ العظيمِ ... وألَّفتَ ما بينَ تلكَ الزُمَرْ
وأمَّنْتَ أرجاءها الشاسِعاتِ ... وحَضَّرْتَ بدوانَها بالمَدَرْ

* * *

ولما كان شاعرنا منذ أن وعى الدنيا وهو فى شُغْل دائم ورحيل مستمر ؛ فإن قلبه الرقيق وعواطفه الجياشة لم تر النور إلا لِماما ، إلا أَنَّ عواطفه تفضحه رَغْماً عنه فلا يملك إلا التجمُّل بالصبر :

---

(١) الديوان .

(٢) خالد الفرج ـ الزيد .

رَقَـد الـطيـرُ وأَغْـفَتْ حَـدَقُ الـزهَـرِ الجميلة
ورَنَتْ نحوىَ ألْـحـاظُ من الـنَّجْـمِ كـلـيلة
وتـثـنـت فوق رأسى أغُصُنُ البانِ النحيلة
وبـدا لى قمُرُ الـنقصِ بـأنوارٍ ضـئـيـلـة
ولهيبُ الشوقِ فى قـلـبى قـد زادَ غـليـلَه
ومضى الليلُ وما أبقـى لـنـا إلا قلـيـلَـه
وسرت فى الجو أرواحٌ مِنَ الـطَّـلِ بـلـيـلَـة
وأنـا أنـتـظـرُ الوَصْـلَ بسـاعـاتٍ طويـلَـة
أخْـلَـفَ الوعْـدَ حـبيبى ليسَ فى الكّذابِ حيلة

وفى لمحة أخرى من لمحات الهوى العذرىّ يخاطب محبوبته بعذوبة :

أصبـرى ريثما يسرى نسيمُ السَّحَرِ
وانظرى فى أفق الليل شُعاعَ القمَرِ
ومتى هبَّ الـنسيـمُ وتهاوى كـالسـقيم
فـاذهبى مسرعـة نحو أدراج الـنـعيم
تجدينى حـيث كـنـا نرشف الحُبَّ القديم
ونباهى مَنْ حوالينا بحبٍّ البشرِ[1]

* * *

ذلك شعره وشاعريته ، فماذا عن نثره ؟

لقد خلف لنا الشاعر أدبا ذا قيمة أدبية .. لأن فى بعضه محاولاتٍ لإصلاح ما يتراءى له أنه يصلحه باختصار أشكال بعض الحروف الهجائية .. وهذه المحاولة ناتجة عن معاناته التى لقيها فى الطباعة أثناء إقامته بالهند فعمل رسالة عنوانها « علاج الأمية فى تبسيط الحروف العربية » أصدرها عام ١٣٧٢ هـ .

---

(١) الديوان ـ خالد الفرج .

أما الكتاب الثانى فأسماه (رجال الخليج) ضَمَّنه تراجم عدد من رجالات الخليج البارزين فى ميدان السياسة والأدب .. ومن اشتُهروا بالكرم والأخلاق الفاضلة .. وكان عازماً على نشر هذا الكتاب إلا أنَّ أصولَه فقدت ولم يبق منه إلا ترجمتين إحداهما للشيخ قاسم بن ثانى مؤسس إمارة قطر والثانية للشاعر محمد بن لعبون ..

وفى هاتين الترجمتين ما يوحى بأن خالد الفرج قد ملك من البيان ناصيته ، ومن القوة فى التعبير ميدانها ، فكان أسلوبه يختلف عن أسلوب المؤرخين السابقين .. بإعطاء الدقيق من التفاصيل بالقليل من التعابير وسرد الحوادث سرداً شيقاً لا يمَلُّ معه القارىء ولا يكل .

ولقد أعطى من القدرة اللُّغوية ما أمكنه من تفسير وإيضاح العديد من الكلمات العامية التى وردت فى شعر الشيخ قاسم بن ثانى والشاعر محمد بن لعبون حتى أنَّ القارىء لها من أى قطر عربى لا يتعذر عليه فهمها ، رحم الله خالد الفرج فقد كان عالماً أينما حل[1] .



مؤلفات خالد الفرج كما أوردها الأستاذ خالد سعود الزيد :

(١) ديوان شعر صدر الجزء الأول منه فى دمشق عام ١٣٧٣ هـ .

(٢) احسن القصص ـ ملحمة شعرية فى سيرة الملك عبد العزيز بن السعود منذ ولادته حتى عام ١٣٤٨ هـ . طبعت فى مصر .

(٣) علاج الأمية فى تبسيط الحروف العربية ـ وهى رسالة معناها فى عنوانها طبعت فى دمشق سنة ١٣٧٣ هـ . وقد بحثناها آنفا . وطبعناها مع محتويات هذا الكتاب .

(٤) القسم الثانى من سيرة عبد العزيز بن السعود ـ منذ استيلائه على الحجاز حتى عام وفاته فى سنة ١٣٧٢ هـ . (هكذا أشار الأستاذ عبد الله بن أدريس والذى أجزم به وأوكده هو أن هذا القسم الذى أشار إليه الأستاذ ابن ادريس فى كتابه شعراء نجد المعاصرون هو الموجود فى الجزء الأول من الديوان ، ويثبت قولى هذا ما قاله خالد الفرج فى مقدمة الجزء الأول من ديوانه قال :

« منذ ٢٥ سنة طبعت ديوان (أحسن القصص) فى سيرة المرحوم الملك عبد العزيز آل سعود إلى سنة ١٣٤٨ هـ . وظل كثيرون من الأصدقاء الذين ينظرون إلىّ بعين الرضى يلحون علىّ بطبع بقية الديوان فترددت طويلا خصوصاً بعد تقادم العهد لأن هذا الديوان قد ماشى حوادث تاريخ آل سعود والأمة العربية أكثر من ثلاثين سنة مضت وقد نشرت تلك القصائد كلها فى أوقاتها ، ومرور هذا الزمن أسدل ستارا على أعمال بعض الأشخاص وأصبح ما قيل ونشر سابقا يمس عواطف بعض الناس ولكن قد قيل ما قيل . فعبارته (لأن هذا الديوان ... الخ) تشير إلى أن الجزء الأول قد احتوى على القسم الثانى من سيرة ابن السعود .

(٥) رجال الخليج ـ يتضمن تراجم مشاهير رجال الخليج العربي في الكويت والبحرين وقطر وعمان والقطيف والاحساء . من أمراء وأدباء وشعراء ، ورغم أن الكتاب مفقود إلا أننا استطعنا أن نحصل على نماذج من هذا الكتاب ستنشر في كتابنا هذا إن شاء الله . كان خالد الفرج قد أعطاها للأستاذ عبد الله زكريا الأنصاري لتنشر في مجلة البعثة ومات المؤلف فلم تنشر وقد نشرها الأستاذ زكريا في مجلة « البيان » التي تصدرها رابطة الأدباء في الكويت أخيراً .

(٦) ديوان النبط ـ مجموعة من الشعر العامي في نجد ، وقد قدم لها بدراسة قيّمة عن الشعر العامي وتطوره خلال عصور انحلال قواعد النحو العربي كما قارنه بالشعر الجاهلي من حيث تعدد اللهجات ومن ثم انصهارها في لهجة موحدة متعارف عليها في الشعر ، مما يؤكد قيمة الشعر الجاهلي وينفي عنه صفة الانتحال التي نسبها إليه الدكتور طه حسين في كتابه (في الأدب الجاهلي) .

(٧) الخبر والعيان في تاريخ نجد وما جاورها من البلدان ـ ثلاثة أجزاء . مخطوط .

---

(١) خالد الفرج حياته وشعره ص ٢٠ ، ٢١ .

الفصل الثانى

الفكاهة

فى أدب خالد الفرج

إنَّ من يقرأ ملحمة (أحسن القصص) التى سطرها يَراع المرحوم خالد الفرج وما فيها من سرْد للبطولات العربية فى العصر الحديث .. وما اشتملت عليه من وصف لبطولة المرحوم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود موحد الجزيرة العربية ومؤسِّس المملكة ..

وكذلك من يقرأ قصائد خالد الفرج فى محاربة الجهل والفقر والاستعمار عندما كان مقيماً فى البحرين والكويت كقوله :

أنا شاعر لكن ببؤسِ بلادى

ومن يقرأ قصيدته عن اللاجئين الفلسطينيين التى مطلعها :

اللاجئون من الرمضا إلى النـــار

إنَّ من يقرأ هذه الأشعار لا يتصور أبدا أنَّ لدى ذلك الشاعر المفكر ـ الثائر على الاحتلال والجهل والفقر ـ وقتاً يمضِّيه فى قول الشعر الفَكِه والقصائد المرِحة والدعابات اللطيفة . مع أن ذلك ليس بغريب فقد سبقه إلى هذا الشاعر العباسى الفحل بشار بن برد الذى يقول :

كأنَّ مثارَ النَّقْعِ فوْقَ رؤوسِنا وأسْيافَنَا ليلٌ تهاوى كَواكِبُه

ويقول أيضاً :

رَبــابــة ربَّــة الــبــيت تصبُّ الخلَّ فى الــــزيت
لها ســبْــعُ دجــاجــاتٍ وديكٌ حسَنُ الصوت

نعم فقَلْب الإنسان مهما كان مركزه وعبقريته له سويعات ينشد فيها الراحة فيلق سلاح المكابرة والعناد ويعود إلى الدَّعة ليعطى نفسه حقها من الراحة والهدوء .

والقصائد القليلة التى عثرنا عليها لخالد الفرج فى هذا الميدان تعطى تصورات أكثر من كونه شاعراً جاداً .. أو هازلا .. فالنكتة هى سلاحه الوحيد الذى يعزِّى به نفسه حين يفقد الأمل .. وكان لاطِّلاعه واطِّلاع أصدقائه وزملائه على مجلات : الفكاهة والبعكوكة اللتين تصدران بمصر آنذاك ما جعله ينهج هذا النهج لينفس عن غيظه وحنقه وكرب نفسه عن طريق النكتة اللاذعة والطرفة اللذيذة التى تُسرِّى دون أن تجرح .

* * *

فهو يحارب الجهل عن طريق النكتة والأبيات الطريفة ، فعندما قامت النساء بثورتهن فى مصر مطالبات بحقوقهن فى التعليم عام ١٩٤٥ م تصدَّتْ لهن قوات البوليس ووجهت إليهن فوهات المدافع والرشاشات وسقط من جرَّاء ذلك بعض النساء ، فقال خالد بضعةَ أبياتٍ قال فى ختامها متسائلا على لسان المرأة :

هـــــــل تشترون عواطفى ببـنـادق ومـدافـع ؟

وهو ينعى حظَّ الكِتاب لدى التجار فيقول عن ذلك التاجر :

وتـراه يـطـرح الـكـتـاب ويـنـحنى بين الـدفـاتـر
ويرى الجمال على السفـاتـج والحوائــل والــفـواتـر[1]

ويصور بعضَهم ممن يهمُّه المظهر أكثر مما يهمه المخبر :

غُتْرتى[1] كالشِّراع بيضاء لاحتْ بِـنُصوعٍ على كـبـيـرِ الهام

ويصوِّر المنافقين الذين يتخذون مظهر التدين وسيلة للوصول إلى غاياتهم :

واجعَل بيمناكَ الأثيمةِ سبحةٌ تُعمى بها للجاهلينَ بصائرا
فإذا أتَوْا كبِّر وهلِّل دائما جهراً وكُنْ فى سرٍّ نفسكَ فاجرا

وهو يهزاء من أولئك الذين يغترُّون بالوظيفة ويحسبون أنها مُخلَّدة لهم أو أنهم مُخلَّدون فيها فيقول من مطلع قصيدة :

يموتُ المديـرُ بـكرسىِّ الإدارة كما مـات فلاحُـهُ والـحِمارةَ
وتـذرو الـريـاحُ على قبرهِ ويُذْرى الـفـناءُ عليه غبارَه

* * *

لقد كان الاستعمار ألد أعداء الشاعر الذى كان يرى فيه كل صور الاستعباد

---

(١) السفاتج : السجلات . والحوائل : الحوالات ، والفواتر : قوائم البضائع .
(١) الغترة : ما يضعه الرجال فى منطقة الخليج على الرأس .

للشعوب والاستبداد فى مصائرها .. فهو يحارب الاستعمار جادا عندما يتحدث عما يسمى بالعالم الحرّ :

حــرٌّ لــظـلــمِ البرايــا حــرٌّ لــكى يــتــغــلبْ

ويتحدث عن مذابح قبية بفلسطين فيقول :

لو كنت يا (قبية) من (مازن) لم يستبحكِ (اللقطاءُ) اليهود

وعن أهل نحّآلين الذين سقطوا برصاص اليهود :

ظــلت دمــاؤهــمُ وأدمــعٌ ثــاكــليهــم لا تــكِفٌّ
فــتك اليهودُ بهم وكَــمْ قد حَقَقَتْ للظلمِ كَفٌّ

هذه بعض المواقف الجادة التى يعالج بها أوضاع البلاد العربية وما تعانيه من استبداد واحتلال .. لكنه أيضا يجِدُ فى الفكاهة صورا أكثر تعبيرا وأوسع مجالا فيقول معبِّرا الإنجليز بهزيمتهم أمام الروس :

فــهــذا الــبــلشفى أطــارَ لُــبِّى فــأمضى لى مــذكــرةً بــفــاسىِ
بلاشــفــة يخافُ الــجِنُّ منهــم ويخشى العمُ جُونْبُولُ[1] السياسى

ويبلغ من كرهه للإستعمار ورجاله أن يصور بعض الشخصيات شعرا ورسما فيرسم (العم سام) رمز أمريكا هكذا :

ثم امحه وارسم بلا كــلــفة مــثــلــثــا ســاو لــه أَضْــلَــعــه
وقــوس الأعلى لــه جبهــتــه وضــع على مــفــرقه قبعه
وارسم عــمــودا تحته حلــقة وحــلــقــتــا عــيــنيه أيضا معه
وبضــع شــعــرات على ذقــنــه فذاك سام فامحه أو دعــه

أما جونبول رمز الإستعمار البريطانى فيرسمه هكذا :

وارسم ولا ترجف له هيبةً مــربــعــا عــيــناه كــالحلقتين
مــثــلــث الأنــف ومــن تحتــه دائــرة بــيــضــيــة الجانــبين

---

(١) جونبول : كناية عن الإنجليز.

وضــع لــه قــبـعـة فـوقـه   وفى الــزوايــا تحتها لحيــتين
فذاك جونبول المخيف الذى   رايَــتُــهُ تخفقُ فِى الخافقين

ولقد مرت بالأمة العربية فترة كان المستعمرون يصفون خصومهم بالشيوعيين ويَصِمون كل معارض لهم بالشيوعية .. ويصوِّرون الشيوعية بصور خرافية .. إلا أنها لا تصف حقيقةالشيوعيةالملحدة .. ولا ما ترتكبه فى حق الشعوب التى تقع تحت سيطرتها .. فأراد أن يسخر من إلصاق تهمةالشيوعيةبأناس لا يعرفونها .. وأن يجارى الإستعمار تصوير الشيوعية بتلك الصورة المسخ فيصف الشيوعى بقوله :

الشــيــوعى لــــه وجــه   عـــــريض فى طــويــــل
ولــــه أنف عـــــظيم   ولــــه آذانُ فــــيــــل
وفــم كـالـكـهـف فـيـه   غُــرِزت أنــيــابُ غول
ولــه عــيــنــان تــرمى   شررا فى قُــــبْــح حول

* * *

إن له غير هذه الصور الفكهة العديد من الصور التى تأخذ من شعره البيت والبيتين .. لكنها جميعا تدور حول المجتمع وما فيه من متناقضات فنراه يصف نزهة فى بستان يدعى (الفقيه) :

قد أَنِسْنا من قهوة فى الفقيه   طاب نخلا وطاب فيصل فيه
جـمـعَـتْ أرضُـه الـفـواكِـهَ شتى   فـدعـونـاه بـالـفـقـيه الـفـكـيه

ويصف الراديو بقوله :

وأراد يومــا (راديــو) صــاحبى   هو فى القطيف ونحن فى الجرن[1]
مــا أقرب الأبـعـاد عـنـدى كـلها   وأشـد بـيـنـك فى الـبعاد وبينى

ويتحدث عن الكلام الذي يقال ولا ينفَّذ :

قالوا كلام الليل يمحوه الضحى   وكلام لـيـلـتـنـا انمحى فى ليله
مـالى تـعـاكسنى الـظروف فـكلما   أَمَّلْتُ هـاجـمنى الـقـضـاء بخيله

---

(١) الجرن : أحد أحياء الهفوف .

وكانت العادة فى الأحساء إذا كانت هناك وليمة ألا يتقدم المدعوون إلى السفرة وهناك شخص غائب حتى يتحقق عدم مجيئه فوصف السفرة والآكلين حولها بقوله :

وكأن سفرتَنا خليةُ حشرم ... والخل فى حافاتها يتطافر
والريق سال من الشهية سيلَه ... والجوف من نارِ الطَّوى يتساجر
ما أقبح العادات عُطِّل معشر ... لغياب فرد حيث كلٌّ حاضر
أمِنَ الحقيقةِ والحقيقةُ مرةٌ ... الحقُّ عند الأكثرية صائِرُ

وكان من بين مُضيِّفيه شخص يراقب الضيوف وهم يمسحون أيديهم بالفوطة[1] فيتألم لأنها تلوثت فلا يتمالك خالد إلاَّ أن يخاطِبَه :

من علق الفوطة فى معشر ... فليبصر أنْ مَشَّت بها الأيدى[2]
وإنْ رآها منهم وَسِخة ... فلا يُعيدَنَّ ولا يبدى
ضعها بصندوق فإنْ غودرت ... أو لمست فقيمتها عندى[3]

وكان بعض الأثرياء العرب آنذاك عرفوا الطريق إلى السفر .. وقضاء فصل الصيف فى لوزان .. فقال :

لقد قضى الله أن نبقى بحالتنا ... مهما تبدَّل أكوانٌ وأزمان
فى حين أن مصيفَ القومِ لوزان ... مصيف لوذان[4] تكفينا بساطتُه

وعندما ظهرت السيارة أساء البعض استعمالها .. بل واستعملها من لم يكن أهلاً لها .. فقال :

أتعرف يا (جنرال موتورز) ما جرى ... لدينا بسياراتك الحسناتِ
صنعت الشفروليت الجميل لمعشر ... كرام ولكن غصَّ بالسَفِلاتِ

وكسر بعضهم ساعته فوعده أن يعوضه ساعة غيرها وما وفَّى فقال :

---

(١) الفوطة : المنشفة .
(٢) مشت : مسحت .
(٣) قيمتها : ثمنها .
(٤) حقل فى القطيف .

الفصل الثالث

مختارات من فكاهاته

وعـــدتنى إذْ كَسَــرْتَ ســاعتى أن تــعــطــيــنَــى عِـوَضـا ساعة
فهـل نسيت الوعد يا صاحبي أم موعدُ الساعةِ فى الساعة

وولد لبعضهم غلاماً فقال :

ولَـــدَ الشـــيـخُ غلامــاً بــارك الـرحـمٰـنُ فــيــه
صورةٌ كـالأصـل جاءات لــنــبــيــهٍ مِـن نــبــيــهِ
وعسى يصـــبحُ يومــاً عــالــيــاً فوقَ أبــيــه
مثلٌ ظِلِ الشمسِ يبدو مثلُ ضربِ العُشرِ فيه[1]

وعندما أعجبه شعر فيصل بن سنبل وهو من أدباء القطيـف قال :

وفــيصـلُ بـنُ ســنــبـل فى شـعـره كــالــبـلـبـل
فى شـــعـــره حلاوة لــطــيــفــة كــالـعـسـل
مـا إنْ سـمِـعْتُ شعـرَه إلا وقـــلت لـــيت لى

ويصف المواصلات الحديثة بعد إستخدام السيارات :

وأيـن مـن فى الهوى يســـطير ومـن بســـيــــارة يسير
ممن يــبــحــر الهموم يشق يهزه فى الــــفلا بـــعير[2]
يـــحِجُّ فى لـــيــلـــة ويوم وذاك يمحض الــــــــدهور

وبعـــد :

لله در خالد الفرج شاعراً وكاتباً ومفكراً ، يعالج بأدبه الجاد والهازل كل أمور الحياة ، فلا تفوته شاردة ولا واردة إلا يعالجها بقلمه الذى يسيل مداده من قلبه ومن روحه ، بل هى قطرات من دمه يسكبها على الطرس جادا وهازلا ليقول رأيه دون مواربة أو نفاق ، ديدنه أن يرى كل الأوضاع حسبما يريد ويشتهى ، وأن يرى أمة العرب وقد ارتفعت راياتُ عِزِّها عالية خفاقة ، حتى مات دون أن يرى ما تمنى .

---

(١) العشر : كسر عشرى .
(٢) بعير : جمل .

« النصفيـــات »

ولقد بلغ من ولهه ـ رحمه الله ـ بمداعبة صديقه عبد اللطيف النصف أن خصَّص جزءاً من أشعاره أطلَق عليها اسم (النصفيات) بدأها بمقدمة جاء فيها :

الأديب الأريب الفاضل عبد اللطيف بن إبراهيم النصف من أدباء الكويت المعدودين .. وعائلته من أشرف العائلات الكويتية .. ولهم ثروة وجاه لا تزال آثارها باقية إلى الآن .

مولده حوالى سنة ١٣٢٠ هـ ، وجده لأمه المرحوم حمود بن ناصر آل بدر الشاعر العبقرى فى شعر النبط ، وكأن روحه سرت بالوراثة إلى سبطه فنبغ شاعراً مجيدا فى الشعر العربى الفصيح ونال من الأدب حظا وافرا بتوقد ذكائه ، وكنت أعرفه أيام الدراسة فى المدرسة المباركية معرفة بسيطة لأنه أصغر منى سنا ، وفى قسم غير القسم الذى كنا نتعلم فيه ، وبعد أن تغربت فى الهند نسيته ، وبعد بضع سنين طرق سمعى اسمه معدودا من جملة الشبان الأدباء فى اكويت فصرت أتشوق إلى لقائه من جديد ، وفى محرم سنة ١٣٤٤ هـ لم أشعر إلا بكتاب من عنده وقد أرسل من ضمنه قصيدة حماسية من نظمه مطلعها :

عادت إلى القلب الأسيف حياته (١)

وقد أجابه خالد الفرج بقصيدة من نفس الوزن والقافية مطلعها :

عادت إلى الأملِ الضئيلِ حياتُه ... وتسارعت فى قلبه دقاتُه
أملٌ سرَتْ روحُ الحياةِ بجسمِهِ ... واستبدلت بِمبشرينَ نعاتُه

ويقول خالد الفرج (وقد نشرتا بجريدة الشئون بمصر وهما مثبتتان فى الديوان ..

(١) القصيده الموجودة فى كتاب أدباء الكويت فى قرنين المنسوبة لعبد اللطيف النصف لا تتضمن هذه العبارة التى ربما تكون مطلع قصيدة أخرى أما المنشورة فطلعها :

جل الأسى واستحكمت حلقاته ... وهفت بلبى والحشا أناته
وجفا الكرى إلا لماما مضجعى ... وتحدرت من ناظرى عبراته

وبعدها تواصلت المكاتبة بيننا إلى أن قدَّر الله أن يأتى إلى الأحساء سنة ١٣٤٧ هـ وينتظم فى سلك سكرتارية رئيس المالية الحاج مقبل العبد العزيز الذكير[1] الذى كان يقدِّر له نبوغه وذكاءه .. ومن حُسْن الصُّدَف أنَّ الرئيس المذكور عهد إلىّ فى تلك السنة بتنظيم بلدية الأحساء .. قضيت هناك أربعة أشهر تمتعت فيها بمجالسة الأديب ومطارحته وكانت سويعات فراغ اقتطفناها من العمر لا أزال أحِنّ إلى عهدها ولا تزال ذكراها الحلوة ماثلةً بين عينىّ .. وبداعى الأُلْفة والمحبة حصلت مطارحات ومداعبات مُجونية ولطائف لاذعة أوحتها إلينا ساعات الفراغ وما كنا نطالعه فى الجرائد الهزلية المتفننة فى الهزل بتلك الروح المصرية الحقيقية كالكشكول والفكاهة ـ على أنه على وفرة أدبه وقوة شعره كان بطىء الخاطر فى النظم خصوصا الناحية الهزلية منه لأن جدّىّ الطبع فلسفىّ الفطرة .. وكنت على العكس من ذلك فكنت كثير المشاغبات له وهناك بعض الإخوان يغرون بيننا ، على أنَّه لحسن الحظِّ كان رزينا لا يتأثر من تلك اللسعات .. إنما كان يود ألاَّ يطَّلِع عليها أحد ويؤلمه جدَّ الألم ، وأنَّى للأديب أن يملك نفسَه وهو لا ينظم إلا للناس . ؟ مع أنَّه كان يُعجَب بشعرى .. وإذا استبطأه وخزنى بما يشاء له أدبه حتى أنه فى الأخير ترك النظم وجعل سلاحه النثر .. على أنَّ هذه المداعبات لم تؤثِّر فى متانة الصداقة وصفاء المودة .. كما قلت فى إحدى المداعبات[2] :

انـا والخل ابن نصف ... نصـل القـعـر ونطفو
كـلـما كـدر فـرح ... بـيننا فالقلب يصفو
قسم الـود سـواء ... لى نصف وهو نصف
وإذا مـا كنت راض ... فـقـبـيح الشتم لـطف
وسـنـبقى مـا حـيـيـنا ... كـلـنـا لـلـبعض الف

وكانت فاتحة المداعبات أننا كنا نتمشى بعد العصر فى بعض سكك الهفوف ونتطارح النكات والمداعبات مطرحين الأدب بيننا ، فاقترح أحدنا أن يرثى بعضنا بعضا

---

(١) مقبل الذكير أحد وجهاء مدينة عنيزة ـ تعلم المحاسبة فى العراق والهند فاختاره وزير المالية آنذاك عبد الله السليمان الحمدان رئيسا لمالية الأحساء إلا أنه لم يطل به المقام أكثر من ثلاث سنوات رحل بعدها إلى البحرين وعمل بالتجارة إلى أن تُوفِّى .

(٢) هذا من المخطوطة التى عثر عليها المؤلف .

لمناسبة نسيتها الآن .. وأظنها مرثية أبي نواس لأم حبض ـ وهى حية ـ فما كان من ابن نصف إلا أن نظم أبياتا هزلية أذكر منها هذا المصراع (ورثاه أبو رويس نهيقا) وأبو رويس مجنون أبله صغير الرأس مولع بالنهيق وهو مشهور فى الأحساء .. وعملت أنا فيه هذه الأبيات :

آهـو يلاه آهو يلاه والهفى لهفى ... قد توفى عبد اللطيف ابنُ نصفِ
مـا درى نـعشـه ولا حـامـلوه ... ما على النعش من سفاف وتُفِّ
وأديب مـهـذب لوذعىٌ ... سـعـره لو يـبـاع بيـعَ بـألـفِ
سمعـة فى الضـحى انيرت فلما ... اسـفـرت جـاءها الـحِمامُ بِـأُفِّ
فـبـكـيـنـا بـالـدموع غـزارا ... وحدِّرت فى الخدود من غيرِ ذرفِ
وعـجـنـا بها طـحـيـنـا وتمرا ... وصـنـعـنـا بـذاك تمثالَ نصفِ

* * *

الحفل الخيالى

وبعث الشاعر رسالة إلى الأديب سليمان العدسانى[1] قال فيها :

« انقطعت المكاتبة بيننا وآخرها أو الحلقة الأخيرة هى من فضيلته[2] يدّعى وهو يعلم حق العلم أنه المقراض الذى قطع تلك السلسلة وما ابن نصف منكما ببعيد .. وأما الأخير فبرغم كونه شاعرا فلا أخشاه ، لأنى أكيل له الصاع بالصاع والباع بالباع .. أما فضيلتكم فشعورىٌّ رقيقُ الإحساسِ .. ربما تتأثر وتؤثر وتشكو إلى البيه[3] وغيره . ولحسن الحظ أن كتبى مسجلة بواسطة الشيخ يوسف[4] ، فلا يمكن لك أن تنكرها ، وآخرها الذى ضمنته نصيحة ابن الوردى[5] .

ولعلك لما تبلطت[6] ترقيت على أصحابك .. عساك يا باشا تصير شاووش .. (هذه دعوة أحد بداة الحسا ننقلها حرفيا) ، وبعد فها نحن فى فصل الخريف وسيدخل الشتاء ، وقد تذكرت الكافات والدالات[7] فى العام الماضى فهل لديك شىء على

---

(١) أول مدير لبلدية الكويت من سنة ١٩٢٩ حتى ١٩٣٢ ثم عضو مجلس المعارف سنة ١٩٣٦ . اطلق أسمه على أحد شوارع الكويت بوصفه أول من أرسى قواعد التنظيم والخدمة الإجتماعية فى البلاد وسن نظام التملك للمواطنين ـ (الموسوعة ج٢) .

(٢) يعنى عبد اللطيف النصف .

(٣) السيد عبد الرحمن بك بن السيد خلف النقيب عضو المجلس التشريعى بالكويت توفى فى ١٩٣٦/٢/٣ م .

(٤) الشيخ يوسف بن عيسى القناعى مصلح كويتى وعلم من أعلام النهضة التعليمية بالكويت ـ تولى القضاء ثم نظارة المدرسة المباركية سنة ١٩٢١ م والمدرسة الأحمدية سنة ١٩٣٧ وعضو مجلس المعارف سنة ١٩٤٧ أصدر كتاب (صفحات من تاريخ الكويت) وكتاب « المذكرة الفقهية » وكتاب « الملتقطات » دراسة مفصلة عن كتابنا أدباء من الخليج العربى .

(٥) قصيدة هزلية على غرار قصيدة ابن الوردى فقدت من الشاعر .

(٦) تبلطت : صرت مقرباً من بلاط الحكومة .

(٧) أبيات فيها معارضة لأبيات الحريرى .

الحروف الستة والعشرين الباقية ؟ وهل سمعت بالحفلة التى أقامها المصريون لشوقى[٣] والعراقيون للكرملى[٤] فقد غرنا منه ونفحنا حفلة لشاعرنا الشعيّر .. ومن القصائد التى نظمت خصيصاً لتلك الحفلة قول أبي العجاج رؤبه الشاعر الراجز المشهور :

أعملت فكرى واطلت نَتْفى ... للحْيتى تسند رأى كفِى
فلم أوفق لقريضٍ يَشْفِى ... أمدح فيه الشاعر بن نصْفِ
عبد اللطيف وهو أهل اللطف ... إمامنا البارز بين الفِ
اسمه مثل البدر ليل النصف ... غطاه غيم أو منى بخسفِ
مطحسن معصر[٥] ذو أنف ... كالصقر افنركوا أبو الصنفِ
اقسم غير حانث فى حلفِ ... مراهنا لواحدٌ بألفِ
بأنه أشطر أهل الصنف ... يعجز تقريظى له ووصفِى
ها أن عجزى ظاهر وضعفى ... فى مدحه كالمسح فوق الخف
أو عمّه فوق ولى الوقف ... يستر فيها جهله ويخفى
لكنَّ إلماعى بذاك يكفى ... مفلسف كأحمد بن لطفى[١]
أشعر من شعرى برغم أنفى ... ها قد أتتنى كحة بعنف

وتلاه الشنفرى[٢] فألقى لامية سماها لامية (الكرب)[٣] قال فيها :

أقيموا بنى أمى صدور بيوتكم ... لتحتفلوا بالنابغين وتأكلوا
فلولا كئوس الشاى حمراء بيننا ... تدور لما جاء الحضور وثقلوا

---

(٣) أحمد شوقى أمير الشعراء .

(٤) الكرملى : الأب انستاس مارى الكرملى أديب عراقى كبير كان يصدر مجلة (لغة العرب) فى بغداد وله عدة مؤلفات فى الأدب والتاريخ .

(٥) مطحسن : نسبة إلى طه حسين . ومعصر : عصرى . وفرانكو : ديكتاتور أسبانيا السابق فى العهد الجمهورى .

(١) أحمد لطفى السيد .

(٢) الشنفرى : ثابت بن أوس الأزدى توفى سنة ٧٠ ق .هـ هو أشهر عدائى الصعاليك .

(٣) لامية الكرب : على وزن لامية العرب ــ والكرب هو ما يكون فى نهاية السعف من ناحية جذع النخلة .

(٤) مجاراة لقول الشنفرى : اقيموا بنى قومى صدور مطيكم ــ فإنى إلى قوم سواكم لأميل .

فى الأرض منأى للكريم إذا رأى ... اجتماعا بلا أكل به الشعر ينقل[٥]
فعبد اللطيف اليوم أشعر شاعر ... وشيطانه الطنطولُ بل هو أطول[٦]
فهيا اشربوا من نخبه ثم صفقوا ... وإن كان معه بسكويت فطبلوا
ولولا اجتناب الذم لم يبق مأرب ... يسر به ـ الالدى ـ ومأكل
إذا ما بنوا مصر بشوقيهم احتفوا ... وبعدهم أهل العراق تكرملوا[٧]
فانا نفوق القوم طرا بنصفنا ... إذا ما اقتسمنا زاد فينا المعدل

وهى طويلة وقد استعادها الحاضرون مراراً ولولا خوف الإطالة لسردتها كلها .

ثم تلاه الشاعر السيد عبد الجليل بن السيد أحمد الرفاعى[١] بقصيدة تدل على حسده للمحتفل به وهى :

أقول وقول الحق ليس به أمترا ... بأن اجتمعنا إلى القوم أصبح ابترا
وما الورد إلا الورد طيبا ومنظرا ... وإن يكن الرومى هجا الورد وافترى
وما الشعر إلا الشعر لفظا منظما ... أكان رقيقا أم ركيكا مكسرا
... ... علام رفعتم لى غلاما معصرا
مدى الدهر بالجيليت يحلق ذقنه ... ولا يأكل التفاح الا مقشرا
يخاف من المكروب من صغر جسمه ... فكيف إذا ماكان ليثا مكشرا
وما النصف إلا النصف نوعا وجوهرا ... وإن كنتم جئتم ظلالا ومنكرا

فتعالى الصفير من كل جانب وكثرت أصوات اللغط والمقاطعة حتى اضطر الشاعر أن ينزل من المنبر وهو ممتعض .. ولم يشعر إلا وقد قام الحاضرون كلهم ودوى التصفيق

---

(٥) مجاراة لقول الشنفرى : وفى الأرض منأى للكريم عن الأذى ـ وفيها لمن رام العلا متنقل .

(٦) الطنطول أو طنطل : شبح يوصف بسواد الجسم طويل الخصا يتمثل للسارين فى الليل ويلعب عليهم . (صفحات من تاريخ الكويت ص ٧٩) .

(٧) تكرملوا : إشارة إلى الاحتفال الذى أقامه أدباء العراق بالأب انستاس مارى الكرملى اللغوى المشهور .

(١) الصحيح أنه السيد عبد الجليل الطباطبائى شاعر البحرين والكويت فى القرن الثالث عشر له ديوان مطبوع .. والقصيدة التى سار الفرج على منوالها مطلعها :

حكمت وقول الحق ليس به أمتر ... بان التيمى الأديب تعثرا

(ديوان الخل والخليل)

والهتاف وإذا بنابغة الكويت عبد الله الفرج يتبختر فى مشيته ومعه عود شامى وطلب أن يلقى قصيدته على نغمات الأوتار لأنه لم يتعلم طريقة الإلقاء العصرى .. وبعد أن جس العود وأصلح أوتاره اندفع يغنى :

هلم لطالع البدر السعيد ... وعصريّ الورى بيت القصيد
حسيب أصله من آل نصف ... كما هو قد تسلسل من حمود
أسر بنى الكويت له نبوع ... عظيم فى القريب وفى البعيد
وأنى منه فى فرح عظيم ... ليخلفنى بشعرى أو نشيدى
لأنى كنت مهوما فبعدى ... غدا الوطن العزيز بلا مشيد
ولما جاء عزرائيل عندى ... يبشرنى بجنات الخلود
بكيت على الكويت تظل بعدى ... بلا شعر لشاعرها المجيد
فغرد يا بن نصف ثم غرد ... فها أنذا أوقع فوق عودى[1]

فكاد الحاضرون يجنون من الطرب .. وبعده قام الشاعر النابغة أبو ثوينى محمد بن سليم العازى[2] فألقى (لعبة) باللهجة العامية :

صاحبى فى شلقة جموه الأمانى ... قلت يا ترف الحشا اطبخه ليه[3]
قال . والله ما تذوقه يا بو ثانى ... خلنى من شوفتى اخلص النية
يطبخه لغليّم صار ديقانى ... من كلامه فى الحشا صار لى كيه[4]

---

(١) عبد الله الفرج ابن عم الجد وخال الوالد من الشعراء المشهورين فى الشعر العربى والنبطى وقد طبع ديوانه النبطى وهو مشهور متداول .. وهو على شعر واديه على جانب عظيم من إتقان الموسيقى والضرب على العود حتى كاد يقلب عليه وهذه الأبيات على منوال قصيدة له مشهورة مدح بها السلطان عبد الحميد ونال عليها جائزة كبيرة بواسطة أحد أصدقائه من آل زهير ومطلعها :

هلم لطالع البدر السعيد ... وسلطان الورى عبد الحميد

توفى سنة ١٣١٩ هـ .

(٢) ابوتوينى شاعر عامى من قبيلة العوازم هزلى فكه الحديث والشعر توفى بعد أن أربى على الثمانين سنة ١٣٤٠ هـ تقريبا وابنه توينى أشعر منه فى فنه والعوازم يسمون القصيدة (لعبة) .

(٣) الشلقة : جمع تقليل مثل البضعة ـ الجموه : نوع ردىء من السمك .

(٤) الغليم : الفتى .

يوم يلعب لعبته يفصح لساني لو كديش يسمعه يقطع الخية[٥]
شاعر يلعب على كل ديوان كم عروس للشعر قال والفيه[١]
قلت لو أنك عزمته على ضان أو شريت من السمك لو زبيدية[٢]
قال : أنا عارف ولكن على شان بيتهم فى الشرق ماهم بقبلية[٣]

فسال ريق الحاضرين على ذكر الزبيدى والضان .. وماكاد ابوتويني يتزل من درجة المنصة حتى لمع برق كاد يخطف الأبصار فظننت لأول وهلة أنه شريط سينما يراد منه تمثيل رواية ولكنه تجلى فإذا لمعان برص الحارث بن حلزة البشكرى وقد اتكأ على سيفه حتى نفذ من كفه[٤] وهو لا يشعر لشدة تأثره من الحماسة فقال :

آذنتنا ببينها الشعراء كل ثاوٍ يَمِلّ منه الثَّواء
إنما المدحُ فاعلمنَّ رثاءٌ فكلاَ المعنَيين فيه ثناءُ
كل يوم فى كلِ مصرٍ مقامٌ فيه جمعٌ وحفلةٌ واحتفاءُ
تتبارى فى حلبة السبق فيه شعراءُ يزيدهُم خُطَبَاء
(اجمعوا أمرهم عشاء فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء)
من خطاب ومن قريض ومن تصفيقِ أيدٍ خلالَ ذاكَ مكاء[٥]
بخسوا الشعرَ حقه وأضاعوا فيه وقتاً لا عاشَتِ الشُعراء
طبعوا شِعرهم فظلَ لديهم ومضت فى عطائِها الخُلفاء
فغدوا بيتهم كحجام ساباط على أمة أناخ البلاء[٦]

---

(٥) كديش : حصان مهجن من فرس وحمار ـ الخية : الرباط .
(١) الفيه : قصيدة .
(٢) زبيدية : نوع من السمك الجيد مشهور فى الخليج .
(٣) الشرق والقبلة : من أحياء الكويت .
(٤) الحارث بن حلزة البشكرى : أحد شعراء المعلقات ومطلع معلقته :

أذنتنا ببينها أسماء رب ثاو يمل منه الثواء

أنشدها بحضرة الملك عمرو بن هند غضبا لقومه بنى بكر لخلاف بينهم وبين تغلب ولشدة تغضبه يقال أنه ارتجلها وهو متكىء على قوسه .
(٥) يصف ما يجرى فى الحفلات من تصفيق وهتاف ، والمكاء : الصفير.
(٦) حجام ساباط : لما لم يجد من يحجه عاد يحجم أمه حتىمتت .

بعضهم ينظم القريض لبعض والربا ليس من ورائه أثراء[1]

ثم صاح السكرتير : أن أن أمير الشعراء أحمد شوقى بك قد عارض معلقة الحارث بن حلزة ولكن من عادة سعادته أنه لا يتلو ما ينظمه على الناس فتصدى لتلاوتها حجى فرج[2] الفصيح المشهور وأنشدها بترتيب بديع :

خدعوهم بقولهم شعراء كالغوانى يغرهن الثناءُ
ما تراهم تناسوا اسمىَ لما كثرت بالقصائد الأسماءُ
فعل الله بالجرائدِ حتى أحقرَ الناسِ عندها فضلاءُ
كل من ينظم القريض ولو سمجاً فذاك المهذب النابغاء
كل ذى شاعريةٍ لىَ مولَى عبدُ رقٍ[3] والشاعراتُ إماءِ[4]
وإذا ما احتفلتم بأديب فاليه الرموزُ والإيماءُ
أنا لولاى أصبح الشعرُ لفظا مستعادا والشاعر الببغاء
أنا فرعون دولةُ الشعرِ والأنهار تجرى تحتى وعندى الثراء

ثم ظهرت فى السقف بومة جميلة بيضاء تزعم أنها تحمل شخصية شاعر الجن لأن الجن قرروا الإشتراك فى الحفلة رسميا وأنشدت تقول :

طناطلةُ الجوِ والبُعْبُعُ وجِنجَانةُ الدورِ والسُلوَعُ[5]
يخافون بطشى وأحشاؤهم من الخوفِ خَضَ خَضَ خُضَّعُ
وكل الشعاعيرُ من خوفِهم إذا ما شعرتُ بهم قوبَعُ[6]
ألا أيها الإنسُ تباً لكم وزَعزَعَ أركانكُم زَعَزَعُ

(١) إن الحفلات الأدبية لا تلقى التشجيع المادى كالحفلات الأخرى .
(٢) إيرانى مقيم بالكويت لا تكاد تفهم منه شيئاً .
(٣) رق : أى الورق .
(٤) إماء : من قوله (مآليه الرموز والإيماء) .
(٥) طناطلة : جمع طنطل وهو البعبع ، والجنجانة : تعريف هزلى لجمع الجن والسلوع : مقلوب سعلو يقال : أنه ذكر السعالى .
(٦) الشعاعير : جمع شعراء ، وقوبع : انزوى . والمقوبع نوع من الطيور .

تجازون شـعَّـاركُـمُ بـالـكلامِ وهــذى جـيوبهمُ بَـلــقَـعُ
وكـانت جوائـزهُـم بـالألوفِ وعــنـدكُـم الآن لم يشـبَـعوا
ولو أن مصرَفَ ذا الاحـتفالِ يجيبُ ابنَ نصيفٍ لو قـعْقَعُ
لشــجــعــه فــاسمعوا ثم عوا وَعوا ثم عُوا وعوعو

وانتبه الناس فإذا ختام قصيدة البومة صادر من بوق سيارة رئيس الشرطة الذى أمر بفض الإجتماع لأنه مخالف لقانون الاجتماعات .

★ ★ ★

صفحة من الأغانى

لقد مر بنا فى الصفحات السابقة منهج خالد فى إنشاء القصائد الطريفة التى تحمل النكتة اللاذعة والغمزة الخفيفة على منوال قصائد فحول الشعراء و إتخاذ ذلك سبيلا للإنطلاق معبرا عن أحاسيسه وآرائه وفى هذا الباب نراه يتخذ من كتاب الأغانى ـ الشهير ـ لمؤلفه أبى الفرج الأصفهانى ركيزة يبنى عليها تلك السخرية .. يقلده فى الأسلوب وطريقة العرض ليصل إلى ما يريده من تعابير هى فى حقيقة الأمر نقد للواقع المرير الذى يعيشه العالم العربى آنذاك جاء فيه :

* حدثنا خالد بن سليمان بن عدس[1] عن ابن الكلبى عن أبيه قال :

كان فى المدينة يسمى (شق) وكان شاذاً خلقاً وخلقاً واسم على مسمى فيه أنفة وكبرياء .. استصغر الكويت فسكن الكوت[2] .. وكان الحنين يعاوده أحياناً فيذهب لزيارة أمه وقد زارها هذا العام .

وكان من شذوذه أن كلف أمه أن تخطب له زوجة ملائمة وليس لديه من الوقت ما يكفيه لقضاء شهر العسل .. وأبطأت الخطبة لأن نوعه شاق أيضاً فليس من السهل إيجاد زوجة له .. وسمع أن فاطمة بنت[3] رشدى وعزيز بن عيد[4] وطويس ومعبد[5] سيأتون إلى بغداد لزيارة ضريح أبى نواس والغناء عنده فاستعار دفا من (فطموه)[6] وهى لبعض أهل المدينة فذهب إلى بغداد وترك القرعى ترعى .

---

(١) هو خالد العدسانى أديب عصرى تعلم بالكويت وبغداد وله شعر حسن واشترك فى بعض المداعبات مع خالد .

(٢) كوت الأحساء .

(٣) ممثلة مصرية اشتهرت فى النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجرى .

(٤) صاحب فرقة تمثيل مصرية اندثرت قبل نصف قرن كان يعمل فيها نجيب الريحانى .

(٥) طويس ومعبد مغنيان من المدينة فى العصر الأموى .

(٦) فطموه رئيسة فرقة للغناء بالكويت تعرف بفرقة (الطقاقات) تغنى فى الأفرخ .

* وحدثنى عمر بن شيبة واللفظ له قال :

حدثنا هشام عن محمد بن براك بن نوح الشرقاوى[1] وكانت له معرفة بشق قال : كان لشق صديق حميم يسكن الخط من بلاد البحرين ويتولى أعمال الحسبة فيها وكان شاعرا مقلا .. وبصداقته لشق كان يصبر على شذوذه ويتحمله بحلم واسع .. وقد مرشق بجزيرة أوال فى سفره من هجر إلى كاظمة وركب البحر ولم يكتب إلى صديقه فعاتبه صديقه بهذه الأبيات :

أما آن تترك جفاى وترعوى ... وتوسع أقدامى و(قُنْدرتّى) لثما[2]
وقد ضَاقَ حلمى يا شُقَيْقُ وربما ... أنِفْتُ ولم أكتبُ إليكَ ولو ذمّا
وما أنت فى ذا الانتفاخِ سوى اصبعٍ ... أدرتَ من حلمى المرن به الخشما[3]
مررت على البحرين ثم اطرحتنى ... ورحت (طَرَنشيبا)[4] بسيرك مهتما
كأنك فى هذا السفارِ مسابق ... يحاولُ فى الإسراع أن يضرب الرقما
ومالك فى أرض الكويت وأهلِها ... صديقُ إذا استثنيتَ من ذلك الأما
سوى معشرٍ لن تملكَ القلبَ منهم ... وأن تركوك الآنَ تمتلك الجسما
إذا ما أتيت القوم قاموا تحية ... وإن غبت عنهم قطّعوا اللحم والعظما
تخاطبهم مثل المحاضر جاهدا ... بفلسفةٍ كالثلجِ تستنزلُ الغمّا
تكحُ وتلوىِ الصدغَ منك تشدقاً ... وهم يتعبونَ العينَ بالغمزِ ما أعمى
وإن هم أصاخوا استهزءوا وتبسموا ... وأنت تعانى فى بلاغتَك الهمّا
وخيراً لو استحدثت أماً صغيرة ... تعانقها شوقاً وتوسعها لثما
تبرد عنك الحر فى برد ريقها ... وتدفع عنك البرد كالنار أو أحمى
طبيعتها من حر (حام) وخلقها ... إلى (سام) ينمى فهى ياصاحبى سما[5]
مزيج لعمر (البيسرية) دونه ... فأكرم به لونا وأكرم به شمّا

---

(١) أديب كويتى كانت له مداعبات مع الأديب عبد اللطيف النصف .

(٢) قندرتى : حذائى .

(٣) الخشم : الأنف .

(٤(طرنيشيب : دون توقف .

(٥) حام وسام أبناء نوح عليه السلام إشارة إلى سكان أفريقيا وآسيا .

سقتها (نيانزا) أو (تسانا) وعلها حولى وماء الشط لله ما أسمى[1]
فخذها من الخل القديم عجالة سيرسل باقيها إليك متى تمّا

قلت البيسرية به مزيج من المسك والعنبر والزباد ولهذا يقول أبو خضاف شاعر المحرق[2]

يا عمتي والبيض مالوا عليه دَشُّوا[3] ومَلُّواْ حضرتى بَيْسَرِيَّةِ
وَرَاج[4] يا حضرتى ما صدتى حداهم لا خير فى سرج ولا فى الحنية

قال الراوى : والبيسر معرب بى سر (بلاراس) أى المخلوط عرب عجم ـ قال أبو الشمقمق فى تاموره وقال ابن الكلبى فى كتاب الأنساب : أن العربزنجى على وزن برزنجى لا يدخل فى البيسرى بل يقال : دشي[5] على وزن طرشي قالت هند زوجة الحجاج :

وما هند إلا مهرة عربية سليلة أفراس تحللها (دشي)
فان ولدت حرا فلله درها وإن ولدت (دوشي) فذاك من هالشي

قال الراوى : وهالشي عند أهل العراق بمعنى هذا الشيء كما يقولون هيجى أو هكذا والله أعلم .

* حدثنا الحسين بن هيكل الحرورى[6] عن عبد العزيز البشرى[7] قال : كان عبد الحميد بن حمدى[8] ينظر فى المرآة فرأى وجها راعه واختنى فقال : هذا

---

(١) نيانزا وتسانا بحيرتان فى أفريقيا ـ وحولى ماء بالكويت تحول الآن إلى حى من أحياء الكويت ـ ماء الشط : الذى كان ينقل من العراق للكويت للإستعمال الآدمى وقد توقف جلبه الآن بعد تحلية مياه البحر .
(٢) اسم وهمى من اختراع الشاعر .
(٣) دشوا : دخلوا .
(٤) وراج : مالك ـ صدتى : أمسكنى ـ سرج : سرج الحمار ـ الحنية : مقدمة السرج .
(٥) دشي فى اصطلاح أهل الكويت : المبعل من طيِّر الحمام ومن ثم عمم على كل شيء مبعل من الحيوانات وهو المهجن .
(٦) يقصد الدكتور محمد حسين هيكل صاحب جريدة السياسة المصرية توفى عام
(٧) عبد العزيز البشرى الأديب المصرى المعروف توفى عام
(٨) عبد الحميد الصائغ أحد أدباء الكويت المشهورين كانت له يد طولى فى المداعبات .

من أفاعيل عزرائيل وكان له صديق فى المدينة اسمه شق يشبه هذا الوجه تماما فتاقت نفسه لأن يرسم صورة تذكارية يهديها لصديقه فى عيد ميلاده فأنشأ هذه الأبيات وأرسلها مع البريد السماوى :

بأسمائه الحسنى وآياته العظمى ... أطعنى يا طرطا شيئل به طحلّما[١]
وناد رفائيل من البرزخ الذى ... يقيم به واحضر له الروح والجسما
وحضر له الأصباغ والريش أنه ... على ما سمعنا يحسن النقش والرسما
ليرسم رأسا للقرود مفلفلا ... كجلد خروف (العرب) اجعد مثلما[٢]
ومن تحته لله درك جبهة ... محدبة كالنارجيلة أو أسمى[٣]
ومن تحتها فى النقرتين محاجرٌ ... وثبت بها يا صاحبى ودعا قمّا
والصق بها أنفا كدارة جلجل ... كذا رأيت الببغاء تسرع القضما[٤]
ولا تنسَ خديه الاسيلين تحته ... وأذنين مثل الوردتين قد التما
ولولا فنيتير على رأس أنفه ... لقلت لك ارسم منخرا واسعاً جماً[٥]
واصعبُ شيء فى سبيلك كلِهِ ... فمٌ جذَب الأخوالَ فى الشكلِ والعما
عويصٌ على الفنان تصويرُ شكله ... ففتش عليه فى المتاحف هونأما
وذقن سطيح فيه شعر كأنه ... زراعة قتٍ ليس يتركه يوما[٦]
على عنقٍ تهوى كرقاصٍ ساعة ... بزنبلكٍ لا تجعلن تحتها عظما[٧]
وألوانه أن شئت سمراً وإن تشأ ... فلا بأس أن تجعل أساريره سُحْما[٨]
وصبغ بعد ذا ما شئت صح جسَمه ... فان شئت عِملاقاً وإن شئته قزما
وخط اسمه (شقا) حروفا كبيرة ... إذا شئت أولا أن أردت تضع رقما

---

(١) أسماء اخترعها الشاعر .
(٢) العرب (بكسر العين) وسكون الراء نوع من الضأن مشهور فى الجزيرة العربية .
(٣) النارجيلة : أداة تستعمل فى العراق لشرب التمباك ـ وأسمى : يقصد أطول .
(٤) دارة جلجل : جبل فى وسط الجزيرة العربية . وكذا) يعنى فى استدارته .
(٥) فنيتير : تصغير فنيتر وهو طائر بحرى معروف فى الخليج .
(٦) قت : البرسيم .
(٧) رقاص الساعة : البندول ، وزنبلك : التوصيلة المتحركة .
(٨) اسحم : يميل إلى السواد .

وعندى جذع فى البرستى مثقف　　فضعه إطارا للجميع إذا تما[1]
وعد أيها السنيور بالشكر أننى　　أحب موسولينى وقد حرت فاشزما[2]

* * *

(١) البرستى : غير عربية وهى تعنى الكوخ المصنوع من سعف النخيل .
(٢) موسولينى : رئيس إيطاليا فى أيام الحرب العالمية الثانية وبلغ من شده حبه له أنه يشمئز من ذكر اسمه .

بلدية القطيـــف

أسست بلدية القطيف فى عام ١٣٥٠ هـ تقريبا وأسندت رئاستها للشاعر خالد الفرج فكان يزور الأحساء حيث مركز الإمارة ليأخذ الأوامر والتعليمات وإستلام المخصصات من مالية الأحساء .. فوجد أن بلدية الأحساء تحظى بإهتمام الأمير عبد الله بن جلوى لكونها فى عاصمة الاقليم ولقربها من مركز الإمارة أكثر من غيرها .. كما أن المغفور له الملك عبد العزيز كان يتابع أعمال بلدية الأحساء ويهتم بها .. وكان كثير السؤال عن أحوالها[1] .. فقال المرحوم خالد الفرج على لسان بلدية القطيف بعنوان (الأختان) :

لقد كنت فى هذى البلاد وحيدة ... فبشراى هذا اليوم إذ ولدت أختى

نعم أختى الكبرى بقوة بأسها ... ولوانها فى السن أحسبها بنتى

ولكنها كابن الأمير وبكره ... يواتيه بالأرضاع فى المهد والتخت

فيصبح فى الشهر القصير نموه ... نمو نباتِ الوسَمِ فى أقصرِ وقت

ويا ليت أمى لم تلدنى ببلدة ... بها الفقر والإفلاس أصبح من بختى[2]

ولدتُ ولم أحصل على دَرِّ مُرضعٍ ... ولا تُحَفٌ فوقى ولا فُرُشٌ تحتى

(١) تأسست بلدية الأحساء عام ١٣٤٥ هـ وأسندت رئاستها إلى المرحوم محمد بن فهد بن شعوان الذى استقام فيها إلى عام ١٣٥٤ هـ تقريباً ـ وفى عام ١٣٤٧ انتدب الحاج مقبل الذكير رئيس المالية آنذاك الشاعر خالد الفرج لتنظيم بلدية الأحساء كما يقول خالد سعود الزيد (خالد الفرج) حياته وسفره .

(٢) بختى : حظى .

ولو كُنُى بعضِ النخيلِ حمارة علفتُ على الأتعابِ بالتمرِ والقت[1]
ألافا نصفى يا أخت أختك مرة وإلا أرجـمى هـذى الـفـقيرة
يـــــــــا « ستى »[2]

ولـدت أخيراً فـامـتلأت دراهما فرحاك لو شئنا من الباى والسنت[3]
حـيـاك أبى بـِـراً وأمُّك حُـبُـة وامى عليها رحمة الله كالزفتِ[4]
ألا فاقنعى بالباج عندك واتركى لى الباج فى هذى البلاد على بختى[5]
فـعــنـدى أعمال وكفى قصيرة لـتستوجبى شكرى وتتجنبى مقتى

* * *

(١) القت : البرسيم .
(٢) ياستى : يا سيدتى .
(٣) الباى والسنت : عملات أجنبية .
(٤) الباج : ضريبة كانت تحصلها البلديات على أصحاب البطات والأسواق اليومية التى تقام فى المساء وكذلك الأسواق الأسبوعية كسوق الخميس بالهفوف وسوق الأربعاء بالمبرز .
(٥) الزفت : القار .

رسالة عتاب

إلى سعادة الحسيب النسيب السيد سلمان العدسانى

أبانا الذى ... ولا أقصد بهذه الصلاة إلا شخصك المحبوب لأنى مسلم لا أعبأ بالأب ، نعم أقصد شخصك فقط لأن أخى خالد أخبرنى بالعتاب والتهديد .. وكنت على جناح سفر إلى الأحساء فلم تساعدنى الظروف .. والآن ها أنا أختلسها اختلاساً معتذراً عما سلف .. وأرجوا أن يكون جوابك حافلاً شافياً :

سـألـتك يـا أخى بـالله ... تجد لمســـــــائلى حلا
ومـــا رأيك فى خــل ... على أصـحـابـه اخـتـلا
وحتى الـطير تشـكو من ... أذاهُ الـحَـبـلَ والـنَـبْلا[1]
ترى الأصحاب ملوا منه ... مـا نشـكو ومـا ملا
تـراه فى اسـمِـه جـزءاً ... ويحسبُ نـفْسَـه كُلاًّ
يـقـرر رأى داروينى ... بـأن الأصـل غوريلا
ويـغضب حين تـنسـبـه ... إلى قـطـحـان وبـرلا[2]
فـيـثـبت رأيـه قـولا ... ويـنفى رأيـه فـعلا
وعـقـل هـكـذا يـبدو ... ألست تـراه تـرللا[3]
وإن خــالجك الشك ... إذا مـا أنـكـر الأصلا
فسر مـعـه إلى (الـلـيوا) ... لـكيما يسـمع الطـبلا[4]
ولاحظه إذا اهتز وهز الكتف
والـكــفلا

---

(١) كان مولعاً بالعيد .
(٢) برلا : اسم من أسماء (بالصيد)
(٣) يقال للعقل السخيف ترللى .
(٤) الليوا : من حفلات الزار عند العبيد .

وحـــرَّك رجـــلـــه طـــربـــا | وجـــرّك قـــائلا : يـــاللا[1]
فـــإن الـــعـــرق دســـاس | ولون الـــدم لا يـــطلى
وفـــرخ الـــبـــط عوام | وسـل عن أصـلـه البغلا
يـــعـــز على أن يـــغـــدو | وأيم الله مختلا
وهـــا أنت ســـليمان | لـــديك الخط والاملا
فضـــع فى يـــده لوحـــا | وأرســـلـــه إلى المُـــلا[2]
فـــخـــط عـلـيـــه دائـــرة | لـــيبق ضـــمنهـا طـــفلا
ولا تـــغـــررك لحيـــتـــه | ولا تحسب بـــه كـــهلا
وواصـــلـــه بمتـــليـــك[3] | وغـــنـــاطى وبـــاقلا
لـــيـــقـــرأ ألف لا شـــيـلـة | ولام شـــدّ فـــتـــحلاّ
فـــيـــنشـــأ نشـــأة أخـــرى | ويـــنـــزل مـــنـــزلا أعلى

وبعد : فهل توافقنى على هذا الترميم .. ولئن تجدد صاحبك أحسن من أن تقضى عليه .. وهذه حلقة من سلسلة إن لم يرعو ويرجع إلى سابق عهده لأنى لا أحب أن أجرح إحساسه الحساس اللطيف .. وبلغ سلامى حضرة الشيخين أحمد وعبد الله الجابر والبيه وعبد اللطيف النصف وشيخنا المحترم الشيخ يوسف وكافة الأصدقاء والإخلاء .

الدمام ١٣٥١/٤/٢٨ هـ
(خالد الفرج)

---

(١) أى هلم مضى يا لـلا .
(٢) الملا : معلم الصبيان .
(٣) متليك : عملة اندثرت .

علم التصوير

يا طالب التصوير والرسم لا ... تذهب إلى روما ولا نابلى
فالوقت كالابريز يا سيدى ... لا تنفق العمر بلا طائل
فإننى أعطيك درسا بلا ... مال أرجيه ولا نائل
لكننى أرجو رضى (نوبل) ... أما بهذا العام أو قابل

* * *

خذ قلما واستدن ما شئته ... وارسم على صفحته دائرة
وخط إن شئت على راحة ... لا تتعب الفكر ولا الذاكرة
مثلثا بالفرض واجعل له ... على الزوايا نقطا ظاهرة
وستجد أحسن (يات) من الذى ... فى الصين نال الشهرة والطائرة[1]
ثم امحه وارسم بلا كلفة ... مثلثا ساو له أضلعه
وقوس الأعلى له جبهة ... وضعْ على مفرقة قبعة
وارسم عمودا تحته حلقة ... وحلقتا عينيه أيضا معه
وبضع شعرات على ذقنه ... فذاك سام فامحه أو دعه[2]

* * *

وارسم ولا ترجف له هيبة ... مربعا عيناه كالحلقتين
مثلث الأنف ومن تحته ... دائرة بيضية الجانبين
وضع له قبعة فوقه ... وفى الزوايا تحته لحيتين
فذاك جنبول[3] المخيف الذى ... رايته تخفق فى الخافقين

* * *

(١) يعنى صن يات صن .
(٢) العم سام هو رمز أمريكا .
(٣) جونبول : قائد انجليزى .

وخـط أفـقـيـا بلا فحكة ثلاث حلقات بلا فاصل
وتحت ووسطاهن ضع حلقة أكبر منهن من الـداخـل
ثم أحـطـهـن بما تشتهـى من مستقيم شئت أو مائل
واحذر فلا جبهة فى وجهه فليس فى الأعبد من عاقل

* * *

وصور الـبـومـة فى دقـة واعقف لها المنقار كالعين
واحلق محيط الرأس من وجهها واصبع عليها سمرة اللون
ثم اجعل الشطفة من فوقها والـغترة الصفـراء مـا بين
وسمها فى : شرطـة فوقـهـا فرد وضع من تحتها اثنين

★ ★ ★

علم التصوير

يا طالب التصوير والرسم لا ... تذهب الى روما ولا نابلي
فالوقت كالابريز يا سيدي ... لا تنفق العمر بلا طائل
فانني اعطيك درساً بلا ... مال ارجيه ولا نائل
لكني ارجو رضى (نوبل) ... اما بهذا العام او قابل

....

خذ قلماً واستمد ما شئته ... وارسم على صفحته دائرة
وخط ان شئت على واحد ... لا تتعب الفكر ولا الذاكرة
مثلثاً - بالرغم واجعل له ... على الزوايا نقطاً ظاهرة
وستجب احسنت من الذي ... في الصين نال الشهرة الطائرة

ثم امحه وارسم بلا كلفة ... مثلثاً ساوِ له اضلعه
وقوس الاعلى له جبهة ... وضع على مفرقه قبعة
وارسم عموداً تحته حلقة ... وحلقتا عينيه ايضاً معه
وبضع شعرات على ذقنه ... فذاك سام فالحه او دعه [1] العم سام هو: امريكا

وارسم ولا ترجف له هيئة ... مربعاً عيناه كالحلقتين
مثلث الانف ومن تحته ... دائرة بينت الجانبين
وضع له قبعة فوقه ... وفي الزوايا تحته لحيتين
فذاك جنبول الخفي الذي ... سرايته تخفق في الخافقين

صورة من خط الشاعر

وخط افقياً بلا ضحكة ... ثلاث حلقات بلا فاصل
وتحت وسطاهن ضع حلقة ... اكبر منهن من الداخل
ثم اصطبغن بما تشتهي ... من مستقيم شئت او مائل
واحذر فلا جبهة في وجهه ... فليس في الاعيد من عاقل

وصور البومة في دقة ... واعقف لها المنقار كالسين
واطلق محيط الريش من ظهرها ... واصبغ عليها حسن اللون
ثم اجعل الشطفة من فوقها ... والفترة الصفراء ما بين
وسمها في شرطة فوقها ... فرد وضع من تحتها اثنين

½

فتاة الشرق

لبيك لكن ما بي ... للعطف غير مدامعي
الجهل قيد ارجلي ... والذل قص اصابعي
والقلب من خفقانه ... ازعجته يا ضالعي
والصوت بح من العويل ... وليس لي من سامع
واللحم والحياة مضغة ... لآكل او بالع
ودمي الزكي مطوف ... منعاف سم ناقع
يمتص لا بمحاجم ... من كل رث طامع
يبكي على اوانه ... دون الربيع ضارعي
ويشيد للمجد القديم ... بهزء كل مخادع
هل تشترون عواطفي ... ببنادق ومدافع ؟

صورة من المخطوطة بخط الشاعر

وما هند الا مهرة عربية ... سليلة افراس تحللها وشي (١)
فان ولدت حرا فلله درها ... وان ولدت وشيا فذاك من الوشي

قال الراوي والوشي عند اهل العراق بمعنى هذا الشي كما يبدلون هيجي اي هكذا والله اعلم حدثنا الحسين بن هيكل الحروري عن عبد العزيز البشري قال كان عبد الحميد بن حمدي (٢) ينظر في المرآة فرأى وجها راعه واخافه فقال هذا من افاعيل عزرائيل قال وكان له صديق في المدينة اسمه شتق بن نصف يشبه هذا الوجه تماما فتاقت نفسه الى ان يرسم صورة تذكارية يهديها لصديقه في عيد ميلاده فانشأ هذه الابيات وارسلها مع البريد السماوي (٣)

يا سماته الحسنى وآياته العظمى ... اطعني يا خرطا شنيل بن طحلما (٤)
ونادِ رفائيلاً من البرزخ الذي ... يقيم به واحضر له الروح والجسما (٥)
واحضر له الاصباغ والريش انه ... على ما سمعنا يحسن النقش والرسما
ليرسم راسا للقرود مفلفلا ... بجلد خروف الجرب اجعد ملتما
ومن تحته بعد ذلك جبهة ... محدبة كالنارجيلة او اسمى
ومن تحتها في النقرتين محاجرا ... وتبث بها يا صاحبي ودعافتما
والصق بها انفا كدارة جلجل ... كذا (٦) ارأيت الببغاء تشرع القطما

(١) الوشي في اصطلاح اهل الكويت البغل من طير الحمام ثم عمم على كل شي مبغل من الحيوانات (٢) الاشارة هنا الى صديقنا عبد الحميد الصانع احد ادباء الكويت المشهورين والوحيد في هذه المداعبات (٣) هذه الصفات المذكورة في القصيدة حقيقية في صاحبنا ابن نصف فقد كان في كلامه يتكلف التشدق ويكثر الكلام من فمه ومن انفه ويحرك على الدوام فكيه ورقبته وقد زالت عنه هذه الاعراض كلها ما وجه اليه من الانتقادات

صورة من خط الشاعر

ثم صاح السكرتير [illegible]

ثم ظهرت في السقف بومة جميلة بيضاء تزعم انها تحمل شخصية شاعر الجن لأن الجن قرروا الاشتراك في الحفلة رسميًا وانشدت تقول

طناطلة الجو والبعبع ... وجنجانة الدور والسلوع (١)

يخافون بطشي واحشاؤهم ... من الخوف خض خض خضخع

وكل الشعاعير من خوفهم ... اذا ما شعرت بهم فوبع

الا ايها الانس تبا لكم ... وزعزع اركانكم زعزع

تجارون شعاركم بالكلام ... وهذي جيوبهم بلقع

وكانت جوائزهم بالالوف ... وعندكم الآن لم يشبعوا

ولو ان مصرف ذا الاحتفال ... يجيب ابن نصف له فعقع

لشجعهم فاسمعوا ثم عوا ... وعوا ثم عوعوا وعوعو وعوا (٢)

وانتبه الناس فاذا ختام تصفيق البومة صادر من بوق سيارة رئيس الشرطة الذي أعلن بفض الاجتماع لانه يخالف قانون الاجتماعات

(١) الطناطلة جمع طنطل وهو البعبع كما تقدم والجنجانة تعرف هزلي في جمع الجن والسلوع مقلوب السعلو يقولون انه ذكر السعالى وفي هذه الابيات تصرفات هزلية في الصيغ والجموع توافق ما يتخيل عن كلام الجن ولمنقار البومة مغزى لمشابهة الانف للمحتفل به

(٢) مغزى هذه الابيات واضح في الشعر والشعراء في هذا العصر

- صورة من المخطوطة بخط الشاعر

الفأس

وأرسل ابن نصف الى كتابًا كله تهديد ووعيد ووعيد وجعل عوض الامضاء صورة فأس

فأجبته بهذه الأبيات

أضنيكم بشهر الصوم دومًا ... وفي تشويحكم هيلا سلاسي

وأرجو أن تراعي يا عزيزي ... عهودًا بيننا أم أنت ناسي

تهددني بفأسك كل حينًا ... برغم توددي لك واحتراسي

وما أذنبت قط إليك ذنبًا ... فتهددني بفأسك من أساسي

وهبك تفوقني نظمًا ونثرًا ... فليس الظلم من شيم الأناسي

لقد روعت قلبي من وعيد ... فزلزل علي رعب كالنعاس

فأعزمني بكابوس إلى أن ... أتاني في المنام أبو نواس

عليه ساج وديباج طويل ... يشير إلي في اليمنى بكاس

فقمت له وحييت مستجيرًا ... وقلت له مساء الخير ياسي

أعرني منك إلهامًا وطولًا ... أدافع فيه عن جنسي وراسي

فهذا البائس أطار لبي ... فأمضي لي عنه كرة بفاس

بلا شفة يخاف الجن منها ... ويخشى العم جون بول السياكي

أيخشى وهو يخشى منك دومًا ... وما للعشر غير أي آسي (١)

وكل نزيل مستشفى مريض ... له عذر فكن ابن النطاسي (٢)

وسفروت يجيء إليه دومًا ... بجوزته فيفعل في الحواس (٣)

كأن بأنفه قطًا صغيرًا ... فيخرج منه أشباه العطاس

وما ذا الفأس الا حرف قول ... فالعشو فساء فهو ماسي

---

(١) العشر والآس من أوراق اللعب الكوتشينة (٢) المستشفى اسم بناية المالية ورئاسة عبد اللطيف موحشة (٣) سفروت اسم ولد خيالي يأتي في مقالات الكشكول في باب (في غرزة) وهو خادم غرزة الحشاشين والجوزة جوزة الحشيش.

صورة من المخطوطة بخط الشاعر

وتلاه الشنفرى فالقى لامية رنانة سماها لامية الكرب (١) واولها :-

اقيموا بني امي صدور بيوتكم … لتحتفلوا بالشاي بغني وتأكلوا (٢)
فلولا كؤوس الشاي حمراء بيننا … تدور لما جاء الحضور وتقبلوا
ففي الارض منأى للكريم اذا رأى … اجتماعاً بلا اكل به الشعر ينقل (٣)
فعبد اللطيف اليوم اشعر شاعر … وشيطانه الطنطول بل هو اطول (٤)
فهيا اشربوها نخبة ثم صفقوا … وان كان معه بسكويت فطبلوا
ولولا اجتنابه الذام لم يبق مشرب … يسر به الا لديّ ومأكل
اذا ما بنو مصر بشوقهم احتفوا … ويبدهم اهل العراق تكرسلوا (٥)
فانا نفوق القوم طرّاً بنصفنا … اذا ما اقتسمنا زاد فينا المعدل (٦)

وهي طويلة وكذا سيتمادها الحاظرون مراراً ولولا خوف الاطالة لسودتها كلها ولكنك تجدها في الاغاني في ترجمة الشنفرى.

وتلاه الشاعر السيد عبد الجليل بن السيد احمد الرفاعي بقصيدة تدل على

(١) هذه الابيات مخوذة من لامية العرب للشنفرى المشهورة

(٢) من بيت الشنفرى : اقيموا بني امي صدور مطيكم × فاني الى قوم سواكم لأميل

(٣) " " : وفي الارض منأى للكريم عن الاذى × وفيها لمن رام القلى متعزل

(٤) اهل الكويت يدعون البعبع بالطنطل ويتصورونه جنياً هائلاً في الطول وهو من الخرافات الشائعة (٥) اشارة الى احتفال العراقيين بالاب انستاس الكرملي اللغوي المشهور صاحب مجلة لغة العرب

(٦) المراد هنا ان شاعرنا نصف وهو يعادل شعرائهم الكاملين فاذا اضفنا اليه نصفه الباقي يكون ضعفين !

صورة من المخطوطة بخط الشاعر

فطورك ودمتر وغداك سحُ … تنجتر في السماد اذا مشيتا
فلاوالله مابارميس اشتهى … اليك فما سمعت وما رأيتا
وها انا في انتظارك ياعزيزي … فقل لي في جوابك (آل زيتا)
وصحبك حامض منهم وحلو … يموتون البشت تراه اتيتا

(رحلة من والى الكويت – الاحسا)

من خالد محمد … هذا الكتاب لذي النخام
الاريب الشهم الغيور … اخي المعالي والفهام
عبد اللطيف ابو شيش … ذي الدراية والزعام
الفيلسوف الشاعر الخنذيذ ان تسمع كلام
في الوصف في الابداع في نظم الكلام وفي الدرام
فكانما شعره فحيم … وهو وسط الشعر شامه
هو في الكويت كانه … طحين مصرا واسلام
ثم السلام عليكم … ارجو مدى الدنيا دوام
مستخبرا عن حالكم … دامت عليها الاستقام
وعن السموم يزيدكم … لونا بسمرته قتام
فيجف تجويف الدماغ … من الرطوبة والوخام
فارقتكم وكانني … طفل اذا قوه فطام
ولقد ركبت على البعير … هدرهقا ارخي زمام
فكانه وكانني … علم بقنته علام
اعلو واسفل فوقه … كبسندر زاد واخرام
ويهزني هزا عنيفا … كلما احنى سنام
من بعد دوج لينته … من بعد دوج صار هام

صورة من المخطوطة بخط الشاعر

من الشعر البارد

إليكم سلامى يا أعز أحبتى ... وأهلا وسهلا ثم ألف تحية
بعدتم ولم يبعد عن القلب ذكركم ... وغبتم وأنتم دائما عند رؤيتى
وصاح غراب البين يوما ببعدكم ... فأبعده الجبار من رب نعبة
على نفسه فليعتب الأسود الذى ... يسمى غراب البين مع ألف لعنة
عساه على نار المواقد ينشوى ... ويحترقنّ ريشه مع جلدة
وإلا فقناص لديه حجامة ... يضعها له فى البر وسط الجبالة
الهى أهلكه بعظم سعادة ... وإلا بباز فارس أو حدية
وإنى على العهد الذى تذكرونه ... فقد جمدت من سوء حظى قريحتى
أخذت كتابا منك وهو كأنه ... قميص أتى يعقوب من بعد غربة
وأنى بحمد الله أحظى بصحة ... مع الصحب أو فى غرفتى مع فراشتى
ولكنها والله يغفر ذنبها ... بها حمم عن سمع قولى ونكتتى
إذا قلت هاتى الماء جاءت بغيره ... وتأتى إذا قلت النعال بغترتى
واضحك فى سرى فتضحك عندها ... ولو أنها لم تدر ما سر ضحكتى
وهذا من الله العظيم عقوبة ... ومثلى لفعلى مستحق العقوبة
تموت البغى أن تكون قرينتى ... لسنسه أو دكتورة من أورروبة
وقلت بنات الجنس لا أبتغيهم ... فأفلست منهم ثم راحت بغيتى
ومن يأب أنْ يعط المحصل جزة[1] ... سيعطى خروفا ماشيا مع جزة
فما قولكم دامت كمالات فضلكم ... ألست بهذا اليوم يرثى لحالتى[2]
وعبد الحميد الصانع الآن حاضر ... يخصك فى مليون ألف تحية
كذلك عبد الله سافر قاصدا ... دبيا على السنان عن درب بصرة

---

(١) جزه : كمية من الصوف .
(١) الحكاية ذات مغزى .
(٢) اياك اعنى .

كذلك باقى الصحب اجمع كلهم بأحسن حال ثم أحسن صحة
وأما سليمان بن خالد فالتهى بأشغاله عن كل خل وصحبة
إذا جئته وسط الاذاره خلته خراشا حواليه الظباء بكثرة
ولا يكتفى بالوقت فالشغل عنده نهارا وليلا بكرة مع عشية
وأما النقيب ألبك ما جاء بعده يقال مضى من مكة للمدينة
وخير علاج للسموم وحره قراءتكم يا سيدى لقصيدتى
فقد صغتها من بارد الشعر عاجلا تبرد عنكم من لهيب الحرارة
إلا فاتلها فى لهجة الشيخ أحمد فتلك لعمر الله أحسن لهجة
وسلم على عبد العزيز وقل له أتاك سميط لا تخف بعد وحشة
وأما أبو عبد السلام شريككم سيأتيكم من بعد هذا بطرشة
وأخبارنا من كل وجه تسركم وإن كنت أشكو بعض شيء بركبتى
وحاكمنا المحبوب دام بقاؤه أتته من النيشان أرفع رتبة
له لقب السر الذى تعرفونه وبضع حروف نحو خمس وستة
كذا برلمان السوق تم افتتاحه بتفريش مدات [1] وتصليح دكة
ونجلس فيه الصبح الطف جلسة وتمت على المختار خير تحية

* * *

(١) مدات : جمع مده وهى مفرش يصنع من أعواد الأسل .

الانتخابات

عندما جرت إنتخابات المنتدى الإسلامى فى البحرين كان الكل يتوقع قبل الإنتخاب أن يفوز أحد المثقفين الوجهاء .. لكن النتيجة خيبت الآمال .. فقال خالد على لسانه هذه الأبيات :

جهلوا حسن مركزى ومقامى ناخبونا فى المنتدى الإسلامى
فعلوا بى فعل اليهود بيحيى فسقوطى كوقع حد الحسام
اسقطونى بالسر إذ كتبوه بعد ما نافقوا كثيراً أمامى
لا وربى ما للرئاسة مثلى من عصام يأتى لها أو عظام
أننى مذ نشأت والطوع شغلى وبدار القاضى الكبير مقامى
غترتى كالشراع بيضاء لاحت بنصوع على كبير الهام
كل يوم يقول لى يا تراب عالم ذو عدالة واحترام
كان ناديهم مها مفيدا وهو اليوم أكبر الأثيام
أنا ملح الطعام لولاى ما كان لذيذا ولو أتى بأدام
يشهد الله للمنامة أنى فى إقتدارى من خيرة الأقوام
لست فى العقل والجسوم صغيرا إن غدا من سواى كالأقزام
تركونى وصافحوا يده الشلاء لاتم أمرهم بالتمام
إن اسم الإسلام يبرأ منهم بعد هذا الفعل فى كل عام
ودعوا الغار شحمه فأضاعوا كل نفع يعود للإسلام

* * *

التجـــــارة

يموت المديـر بـكـرسى الإدارة ... كما مـــات فلاحـــه والحمارة
وتـــذرو الـــريـــاح على قبره ... ويـذرى الـفـنـاء عليه غباره
فـــإيـــاك والجشـع المسـتـديم ... فـإن الـعـواقب فيهـا خسـارة
اتنهك نـفسك فى كـل وقت ... وأنت تحسب فـلسـا وبـارة
شـــعـــارك فـلس وربــيـــة ... سـيخسر من يجعلها شعاره
مـكـبـا على مـكـتـب مـثـقـل ... يـعـاقب لـيـلك فيهـا نهاره
لمن تجمـع المال إن لم يكـن ... لـنـفسك منّه حياة الجسارة
بـذرت واسـقـيـتـه تـاعـبـا ... وغيرك بـعـدك نـال الخيـارة
فـيا تاجر المال إن كان ذا ... مـآل الـتـجارة فبئس الخسارة
اتجعـل مـالك فوق الحقوق ... وفوق الصـداقـة وقت الزيارة
وتـكسر صـنـدوق هـذا الـفـقير ... ولم يبد فعلك قدر اعتذاره
وهـذا أبـو مـهـزع إن شكـوت ... يحكـم بـالأرش بـعـد الخسارة
ويـغـلـط فى قولـه يـا ثـرات ... علام تجاسرت هـذى الجسارة

* * *

دار جحـــا

نـزلـنـاهـا على البركـات لـكـن　　عــراة لا غــطـاء ولا وطـاء
ومبروك يـــعلـــنــــا وعـودا　　فلا يـأس لـديـه ولا رجـاء
ولولا التخت بت على ثراها　　ولـولا السـقـف ظللنى السـمـاء
وهـا أنى أبث إلـيك حـالى　　ففى عـلـيـاك يـنـعقـد الرجاء
فره بســمــتين وكـم حصير　　ومـدات تـكـون لـنـا وطاء
وإن زدتم لـنـا ببساط قطن　　فمنك الجود دائم والـعـطـاء

تهنئة العيـد

مرسله : إلى المرحوم قاسم الشيروانى فى بومبى

هـنِّـئت بـالـعيـد السعـيـد　　أعــطـاك ربك مـا تـريـد
والــظن تــطــلـب ثـروة　　يــعـجـز عنهـا روتشـلـيـد
وثم قصرا شــــــامخا　　يــفـوق قصر الانـفـلـيـد[1]
واربـــع من الــنـســاء　　غير الجوارى والـعـبـيـد
يــكـفـيك هـذا يـا تـرى　　أم أن تـقـل هل من مزيد ؟

بومباى ٥ شوال ١٣٤٥ هـ
قاسم بن محمد الشيراوى

الجــواب

من قاسم الشيراوى

كـم جـاء عـيـد بعد عيد　　مـا كـنت قـط بها سـعـيـد
ولأنت تـعـلـم مـا أريـد　　ولست أعــطـى مـا أريـد

---

(١) روتشيلد : ثرى يهودى من أثرياء بريطانيا .

أمـــا الـــذى أثـــرتـــه فـإنـه بـيت الـقصـيـد
وإذا أتــاك فما ابـتـغيت من الـقصور مـع الـعبيـد
لـكـنـه كـالـظـل مـهما سرت تـطـلـبـه بـعـيـد
مـهما أحـاول فى الصـعود فـإننى فوق الصـعـيـد
نسـعى ونجهـد مـثـلما أوصوا ويستغنى الـعـقـيد
من كـان يـكـفـر بـالحظوظ فـإنـه عـنـدى بـلـيـد
لـكن مسـاواة الـلحود بها تسـلـيـنـا بالوحـيـد

الشاعـــر والتاجـــر

مـهلا وأنت الـيوم شـاعر خـلـف المكـاتب والمحابـر
تهذى وتـكـتب مـا تـقول وأنت خـالى الجيب صـافر
مـهما بـلـغت فصـاحـة لا تـطـمئن بود تـاجـر
هـو لـلـدراهـم راكض ويـراك فى الأوهـام طـائـر
يـروى نشيدك ثم يضحك هـازئـا بـالشـعـر سـاخـر
صوت الجنيـه لديه أوقـ ـع من بلابـلك الصوافـر
وتـراه يـطـرح الـكـتـاب ويـنـحنى بين الـدفـاتـر
ويرى الجمال على السفاتج والحوائـــل والـــفـواتـــر
لوكـنـت ذا مـلـيونَ جاء على الـدوام إلـيك زائـر
وأتـتـك بـرقـيـاتـه إن كـنت فى بلـد مسافر
مسـتـفـهما كـيف المزاج وسـائلا عن طـيب خـاطر
أمـا عـلـيك فـإن يسـلم فـالسلام عـلـيك فـاتـر
وكـأن شـخصك من كـ ـلام الليل أو خطرات خاطر
الـطـفـل مـل الانـتـظار وأنت فى الآمـال صـابـر
أنى السـلوق وقـد مضى حولا ثم الـدهـر دائـر

* * *

صورة لبعضهم

يا لابس الحيزة[1] فى رأسه … اجعل عليها قدر باقلا
وضع من الغيظ لها فلفلا … ومن حماقاتك ضع خلا
واصنع بوقت الصيف دندرمة[2] … من طبعك البارد ماشللا[3]
وامشى بلا كبر تنادى بها … فلست لا جزءا ولا كلا
فيا عمود البرق مهلا فلن … تبلغ أجواء الفضاء مهلا
قد حار فكرى فيك إذ لم أجد … لوضعك الغامض لى حلا
لوكنت قد شاهدت لى طنطلا[4] … قلت إذن تشبهه شكلا
أو جئتنا تحمل شمسية … قلت رياحا حركت نخلا
أو أن عوجا[5] جاء فى طوله … ثم رأى طولك إذاً ولى
أنت طويل ونحيل ولم … تشك لنا داءً ولا سلا
هل أنت عصفور الجراد الذى … فى لونه لم يك معتلا
فاستبدل الحيزة فى عمة … بيضاء كالغيم إذا انحلا
ولا تجوتها[6] بلون السماء … فلن نراها بعد ذا كلا
لأن لا مأذنة عندنا أطـ … ـول منك اليوم أو أعلا
فاقبل كلام النصح من مخلص … وقل لنا يا شيخ هيواللا[7]
وأنت من بيت هم ما هم … الكهل شيخ والفتى ملا[8]

* * *

(١) الحيزة : عقال مقصب .
(٢) دندرمة : الكريما المثلجة .
(٣) ما شللا : ما شاء الله .
(٤) طنطلاً : عفريتاً .
(٥) عوج به عنق .
(٦) تجوتها : أن تصبغها بالنيل الأزرق .
(٧) هيوللا : علامة الاستعداد .
(٨) ملا : معلم .

تهنئـــة زواج*

حضرة الأديب الفاضل الأخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل نصف بالكويت :

وعـدت الأصـدقـاء فما وفيتا فـهـل من عالم الـدنيا اختفيتا
فأنت وأصدقاؤك فى التجافى كما ألـقـيت فوق الماء زيـتـا
فلا مـزج يفـيد ولا انـفصال فـليتك كنت فى المزج الكميتا
وبعد فـهل وصلت بلا عناء إلى الوطـن العزيز وهل قضيتا
مـــآرب فى فؤادك حـــائمات لتحيي منك عضوا كـان ميتا
ولـكـن هـل وجدت مناك حقا لـطيـفا أم خبطت وما انتقيتا
عـهدتك لا تـريـد ذوات جـهل ففيم خصصت بالبحث الكويتا
أتـغـفـل غير ما تـبدى جـهارا وخير لو بـقيت أو اختـفيتا
فـدع عـنك الـكـويت وساكنيها وخذ فى الكوت[1] إن أدركت بيتا
وخـذ صـفـراء فـاقعة يداها مـكـركـمة تضـمـن ان أويـتا
فلا والله مـا بـاريس أشـهـى إلـيك فما سمعت ومـا رأيـتـا
وها أنا فى إنتظارك يا عزيزى فقل لى فى جوابك (آل زيتا)
وصحبك حامض منهم وحلو يـدقون الـبشـائـر إن أتـيـتـا

* * *

* من المخطوطة

(رحلة من وإلى الكويت ـ الأحساء)

من خـــالـــد بن محمـــد هـذا الـكـتـاب لـذى الـفـخـامـة
الأمجد الشـهـم الـغـيور أبى المعـالى والـفـهـامـة
عـبـد الـلـطـيف أبو شـميس ذى الـدرايـة والـزعـامـة

(١) الكوت : أحد أحياء الهفوف .

الـفـيـلسوف الشـاعـر الخنـ ـذيـذ أن تسـمـع كلامـه
فى الوصف فى الإبـداع فى نظم الكمند[١] وفى الدرامة[٢]
فـكـأنـنـا شـعـر فـحيم وهـو وسـط الشـعـر شـامـه
هـو فى الـكـويت كـأنـه طـحسين مصرا أو (سلامة)[٣]
ثم السلام عـلـيـكـم أرجو مـدى الـدنـيا دوامة
مسـتـفسراً عن حـالـكـم دامت عـليهـا الإسـتـقـامـة
وعسى السمَّوم[٤] يـزيـدكـم لونـا بسـمـرتـه قـتـامـة
فـيـجف تجويف الـدمـاغ من الـرطوبـة والوخـامـة
فـارقـتـكـم وكـأننى طـفـل أذاقوه فـطـامـه
ولـقـد ركـبت على الـبـعير مـدرهما أرخى زمـامـه
فـكـأنـه وكـأننى عـلم بـقـنـتـه علامـة
أعـلـو وأسـفـل فوقـه كسـلـنـدر زادوا خـرامـه[٥]
ويهزنى هـزاً عـنـيـفـا كـلما أحنى سـنـامـه
من بـعـد دوج لـيـتـه من بـعـد دوج صـار هـامه
أو بومـة تـدعو صـدى بين المشـقـر واليمامـة
فـأقمت شـهـرا فى الـقـطـيف وكـدت آلـفـهـا سـآمـة
لولا ابنى الـدكـتور مـا طـابت بها عـندى الإقـامة
فسق . الحيـا الـدمـام من بطـن البـلوط[١] إلى العدامة
ثم امـتـطـيت أبـا الشراع أخـا الـبـعير لـدى المهـامة
فوصـلت فى ذاك النهـار مـع المسـاء إلى المنـامـة

---

(١) الكمند : أحد فنون العزف .
(٢) الدرامه : أى الدراما فن مسرحى معروف .
(٣) طحسين : طه حسين أو سلامه : سلامة موسى .
(٤) السموم : رياح الصيف .
(٥) سلندر : المحرك ـ خرامة : فتحاته .
(٦) بطن البلوط : جزء من ساحل الدمام ، والعدامة أحد أحيائها .

وركبت ماخرة العباب ... كأنها فيه (سلامة)[1]
من حسن وطء لا (ابن يامن) ... في المسير ولا الفخامة
ولقد وصلت إلى الكويت ... على المعلى بالسلامة
فوجدتها في أهلها ... كالرقص تسقيه الفحامة
الشيخ يوسف في الحفيز[2] ... ونحن أجمعنا أمامة
والبيك[3] يضحك ضحكة ... وكأنها تشقيق خامة
والعادساني[4] الأديب ... عقاله مثل العمامة
والصقر في قفص اسيف ... في الوداعة كالحمامة[5]
والبرلمان معطل ... عطلا إلى يوم القيامة[6]
أركانه متهددات ... والغبار عليه قامة
وأقول ليتك حاضر ... فقلوبنا بك مستهامة
الدهر شتت شملنا ... واستل من غمد حسامه
متنقلين على البلاد ... كأننا أحجار دامة[7]
فليسقط الدهر الخؤون ... فلا سلام ولا كرامة
ولتحيي ذخرا للكويت ... وللزجاجة كالعمامة
واقبل تحية مخلص ... يهديك من بعد السلامة
والله يجعل طول عمرك ... طول عمر الروزنامة[8]

* * *

---

(١) جبل .
(٢) الحفيز : الدكان والشيخ يوسف القناعي .
(٣) البيك : النقيب .
(٤) العدساني : الأديب الكويتي المعروف .
(٥) هو صقر بن سالم بن شبيب الضرير شاعر الكويت المشهور .
(٦) واجهة باب مسجد السوق بالكويت تحت المنارة كنا نجتمع فيه ونسميه بالبرلمان .
(٧) دامة : اللعبة المعروفة .
(٨) الروزنامة : التقويم

البيـــاض

وكتب بعضهم إلى صديقنا عبد الحميد الصانع وعنونه وأمضاه وترك الباقى بياضا على سبيل الفكاهة فأرسله الصانع إلى مستفسراً عن سر هذا الكتاب الأبيض فأجبته :

يابن عبد الحميد تشكو بياضا — فى كتاب المعظم الفيلفوسى(١)
وتظن المقصود منه رموزا — مغلقات على كبار الرؤوس
وتسميه إن هزلت شذوذا — من شذوذ النوابغ المحسوس
وإذا احترت قمت تبحث عنه — فى زوايا صحائف القاموس
بيد أنى أراك تنسى أصولا — قررتها أعلام علم النفوس
كتُبُ المرء عنه خيرُ دليلٍ — فتفرس فى فارغاتِ الطروس
وتفرس فى اسمه كم يساوى — وتفرس فى وجهه المنحوس
فهو صفر فاضربه فى كل رقم — تلق صفرا من كل هذى الدروس
عمرك الله أنها نكتة منه — ولكنها كابتسام العبوس
لو رآها البشوش قطب عنها — ضحكة البدو من خطاب العسوس(٢)

* * *

الأرقـــام

يابن نصف .. يابن هلف — يابن ربع .. يابن قلف(٣)

---

(١) الفيلفوسى : تحريف الفيلسوف .
(٢) العسوس : العسس بالليل .
(٣) هلف : بلغة العم جونبول نصف كتابة ($\frac{1}{2}$) ويقول الزمخشرى أن العم جونبول جاع يوماً فأكل اللام يظنها من جملة المستعمرات وكان اسمه جون كول فصار بـولا من السلام ولما كان دارون انكليزيا خافوا على مذهبه من الضياع فابقوا اللام كتابة وأسقطوها نطقا لتدل على أصلها .
فلف : أى ثلث بلهجة أهل القطيف .

يابن سدس .. يابن فيف　　يابن سبع .. طال لهفي[1]
فابن لى .. كيف أخفى　　زاد غيظى .. زاد لطفى
ليس عندى غير خفى　　سوف تلقاها بعنف
أين قولى .. أخ تف　　إن تطعنى هاك كفى
ثم قبلها بلطف　　واتبعنى وامشى خلفى
إن هذا ليس يكفى　　غير أن الذل يطفى

بعض غيضاتى ويشفى

* * *

وكتب إليه بعض أصدقائه معاتباً وكانت رسالته تحمل التهديد والوعيد فأجابه :

وَلَدَ الطورُ إذا تمخضَ فأرا　　بعدما أرعب الورى إنذارا
هاج بركانهُ بشكلٍ مخيفٍ　　فوجدنا النيرانَ فيهِ غبارا
رب غيم جمِ البوارقِ والـ　　ـرعدِ أتتَه ريحُ الشمالِ فطارا
كقوافى عبد اللطيف بن نصف　　حين يهذى فينظم الأشعارا
يلزم الصمت والسكون زمانا　　ثم يهذى مثرثرا مهذارا
مثل ملح عليه صل ودبس[2]　　قد أحلنا أقواله رماداً وقارا
فكره قد مضى السُّموم عليه　　صار غازا بطبعه طيارا
كان نصفا وقد تلاشى من الحسر　　فأضحى بين الورى أصفارا

(وفى مثلـــه)

سكت دهرا ونطقت كفرا　　أردت درا فاستحال بعرا
وهل يسمى ما تقول شعرا　　فزده هاء فهى فيه أمرا
ويك أما تخشى له الشعرا　　فتجعل الشهد المصفى مرا
هون فقد أتعبت منك الفكرا　　... تشطب سطرا وتخط سطرا

---

(١) الفيف : فى لغة العم جونبول معناها خمسة ويرمز بها إلى القارات الخمس الذى يريد إبتلاعها وحجته أن رؤيته معرضه الكساح ولا تنمو إلا فى النور ليلا ونهارا فيجب أن تختنق القارات الخمس كلها حتى لا تحرم من نور الشمس طول عمرها فيزداد بها مرض الكساح عافانا الله وإياكم .

(٢) الصل والديس : مما تدهن به السفن .

فتملأ القرطاس منك حبرا   فمنه ما يقرا ومالا يقرا

* * *

المركب المزجى

إن رآك الناس يوما   مقبلا هشوا وبشوا
أنت دستى[1] ولكن   فى الأجاويد تدش[2]
بيضة من أديس أبابا   وبنو يعرب عش
يعربى الأصل لكن   فيك للأحباش هش
ورم فيك لعمرى   للمعالى لا يفش[3]
لكن فى يعرب مجد   كله طش ورش
اسمر اللون فاذا   إنما الأبيض بش[4]
سمرة يصقلها البودر   صقلا ويخش[5]

* * *

(١) مستعرب .
(٢) تدش : عامة معناها تدخل .
(٣) يفش : يذهب مافيه من هواء .
(٤) بش : بط نوع من الدواجن .
(٥) البودر : مادة ناعمة معطرة توضع على البشرة ـ يخش : عامية معناها يخفى .

الفصل الرابع

نصوص من قصائده الوطنية والاجتماعية

الله ربي [1]

السيك[2] جماعة من الهنود ، لهم ديانة شبه وثنية خاصة بهم ويقال أنهم كانوا وثنيين دعاهم داع مسلم اسمه (بابا نانك) فلما رأى إنقيادهم الأعمى أغواهم وأسس لهم هذه الديانة .

ومن هؤلاء الجماعة رجل اسمه (سنر سنك) موظف فى القنصلية الإنكليزية بالبحرين ، درس الإسلام دراسة طويلة ولما اقتنع بصحة تعاليم الإسلام أعلن إسلامه رسميا ، وتسمى عبد اللطيف فأقام النـادى الأدبى فى المحرق بالبحرين حفلة تكريم ألقيت فيها هذه القصيدة فى ١٢ ذى الحجة سنة ١٣٤٥ هـ .

الله ربي والحنيفةُ ديني ... فيه اعتقادى راسخٌ ويقيني
فى المهد لقنت الشهادة ، وهى لى ... زاد ، وتكفيني[3] بها يكفيني
لا أبتغى دينا سواه فهديُهُ ... بالحق والبرهان والتبيين

* * *

بُعث النبي محمدٌ والناس فى ... غمرات جهل فى النفوس مكين
شتى الطرائق والعقائد والهوى ... غُلْفُ القلوب وراء كل ظنون
من مشرك وموحد فى دينه ... أو حائر فى تيهه لا ديني
يدعون دون إلههم نُصُباً لهم ... صُنِعَتْ بكف العابد المفتون
حتى أتاهم قارعا أسماعهم ... بنداء حق بالدليل مبين

---

(١) الديوان .

(٢) السيك أو السيخ معناه المتكلم وهو اسم أُطلق على تلامذة بابا نانك مؤسس ديانة السيخ فى البينجاب شمال الهند فى القرن الخامس عشر . دعا إلى إصلاح مافسد من ديانة الهند وإلى الغاء الفروقات الطائفية بين سكانها .

(٣) تكفيني من الكفن وهو ما يلبسه الميت .

أنْ لا إلـه سوى العلى بعرشه ... بـارى الـورى ومُـكَوِّنِ التكوين

وإلى الصراط المستقيم هداهم ... ودعـاهـم بـكـتـابـهِ المكـنـون

هـم عـانـدوه مكابريـن بجهلهم ... ولـكـم دعوه بشـاعـر مجنون

واستكبروا ما قال فى الإنصاب والـ ... أصـنـام من ذم ومن تهجين

فـأقـام لا تـثـنيه لومةُ لائم ... كلاّ ، ولم يـأْبه بفعل مهين

يُصْلُونَهُ حَرَّ الأذى فيجيبهم ... ربِّ اهدِ قومى إنهم جهلونى

يا قوم جئتكم بأحسن ما أتى ... رسـل بـه أقوامـهـم فـذرونى

أهديكم سبل الرشاد لخيركم ... فى هـذه الدنيا ويوم الدين

لا تشركوا بـالله ربـا ثـانـيـا ... سـبـحـانه لا يـنـتمى لـقرين

وثـقـوا بـأنى مـرسـل بـكـتـابه ... يوحَى بـروح من لدنه أمين

فإليه قوموا خُشَّعا بصلاتكم ... لـتـزودوا من قـربـه بـيـقين

واعطوا الزكاة بحقها كى لا يُرَى ... من بائس فيكم ولا مسكين

صوموا تصحوا فالصيام مُطَهِّرٌ ... أدرانَـكَـم من أنفس وبطون

وإلى اللقاء بكل عام بينكم ... من حاضر أو نازح مشطون

فى بيت ربكم الحرام تعارفوا ... وتـآلـفـوا وتصـافـحـوا بـيـمين

ودعوا التعصب إنكم من آدم ... مـتـسـلـسلون وآدم من طين

وذروا الفواحش والكبائر والخنى ... من ظاهر منها ومن مكنون

والويـل للبيت العريق يهده ... لعب القمار وحانه الزَّرَجُون(١)

وتمتعوا بالطيبات وجاهدوا ... بـالـعـلم إنّ الـعلم خير معين

وتمسكوا للإتحـاد بـعـروة ... وُثْـقى وحـبـل للإخـاء مـتين

هـذا كـتـاب الله ما شئتم به ... للرشد من شرح ومن تبيين

حتى استجابوا للهداية ، بعضهم ... بـالـعـنـف جاء وبعضهم باللين

هى دوحة نشأت بمكة أصلها ... وعلى البسيطة ظُلِّلَتْ بغصون

نشروا الهدى فى الخافقين وطبقوا ... الأقطار من خال ومن مسكونْ

---

(١) الزرجون : من أسماء الخمر (فارسية) معناها الروح الذهبية .

في كـل قـطـر للأذان منـائر | أصداؤها رعد من التأمين[1]
هدأ ـ تَرَ الإسلام يشرق نوره ـ | بالصين وامض إلى ضفاف السين
بعلاء على سود الزنوج لواؤه | في الكاب[2] حتى موطن السكسون
دين هو الماءُ المعين ملائم | لـلـدهـر كـل تحرك وسكون
يدعو إلى أسمى الكمال وأعدل | التشريع والتنظيم والتقنين
روح الحقائق روحه خلو من | التخريف والتدجيل والتلوين
نجد الحقائق خالصات فيه من | سخف الطقوس وقُحَّةِ اللاديني

* * *

يا أيها الرجل الحنيف تحية | فامدد يمينك ممسكا بيميني
هذى تحية أحمد في دينه | رمز الاخا لاشارةَ (الماسون)
لم تدخل الإسلام أنت لرهبة | أو رغبة بل عن جلاء يقين
حكمت عقلك وهو خير محكم | بالهدى والإرشاد غير ضنين
فأراك في دين الجدود مطاعنا | تبدو لأول وهلة وبهون
ياليت (نانك)[3] لم يزغ عن رشده | فيضيع منا نيّف المليون
رام السيادة والسيادة بعضها | سحر يُمَسُّ مُحبُّهَا بجنون
فَتشْتَ في كتب الديانة باحثا | ومقلبا من أظهر لبطون
فرعيت آيات الكتاب مترجما | بقرار صدق من نهاك رزين
ولو أطلعت عليه في إعجازه | لنهلت من آياته بمعين
اقرأ كتابك باسم ربك واجْنِ من | آياته وحُلاه كل ثمين
وتدبّرِ الآىَ الكريمة واتعظ | (بالعصر) أو (بالتين والزيتون)[4]
واختر من الذين اللباب ولا تكن | تبعا لكل مخرف مفتون

---

(١) التأمين : ترديد كلمة آمين .
(٢) الكاب : من دول الاتحاد الأفريقي الجنوبي تشتهر بمناجم الذهب والألماس .
(٣) نانك : مؤسس ديانة السيك راجع مقدمة القصيدة .
(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ **إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا** ﴾ . وقوله : ﴿ **ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا** ﴾ الخ ..

واحذر من البدع المحيطة إنها ... أضحت كداء فى العقول دفين
تبت يدا ابن سبا وكعب بعده ... والمنتمى نسبا إلى ميمون[1]
هم سمَّمُوا دين الإله ونافقوا ... بدخولهم فيه دخول خؤون
وتلبسوا بولائه لبلائه ... وغَزوْهُ من ويلاتهم بكمين
وجدوا السياسة تربة لبذورهم ... يغرون بين أب وبين بنين
لولا الإله وحفظُه لكتابه ... لقضوا على الدين الحنيف بحين
فى كل عصر حاولوا من هدمه ... بَعَثَ الإلهُ لهم (صلاح الدين)
حتى قضوا لكنهم أبقوا به ... اثرا كندبة طعنة المطعون
هذا التفرق والتخاذل بيننا ... آثار ما بذلوه منذ سنين
وذه الطرائق والقباب مشيدة ... من بيننا أثر من التوفيق
الله والإسلام يبرأ منهم ... فالجأة لحصن من هداه حصين
فخذ اللباب من الكتاب وعش به ... من حكمة المفروض والمسموع

* * *

عبد اللطيف لك السعادة والهنا ... فاقبل هناء مبشر وضمين
هذا إجتماع للإخاء مؤسس ... يبدى عواطف أُخوة فى الدين
فاقبل تحيات الجميع أزفها ... بلسانهم ولأنت خير قريب

النبي محمد ﷺ

محمد صلوا عليه وسلموا ... قد أشرق الكون البهيم المظلم
صل عليه الشرك مَدَّ رواقه ... فهوت به شُهُبٌ وخرت أنجم
هي كالنِّثار[2] من الملائك للورى ... فرحا به ولكل عات ترجم
وتقدمته من الخوارق جملة ... شَدِهِ القُسوسُ لها وحار القيّم

---

(١) عبد الله بن سبأ وكعب الأحبار وعبد الله بن ميمون القداح وهم يهود أسلموا للدس على الأمم وترويج البدع فيه .

(٢) النثار : بكسرة على الو ، ما ينثر فى العرس على الحاضرين .

نور الهدى كالصبح لاح فأُخْمِدَتْ نارُ المجوس ولم تعد تتضرم
وتهاوتِ الأصنام من عليائها كادت لفرط سقوطها تتطحم
وكأنما الارهاص ينطق واعظا لو يفهم القولَ الأصمُّ الأبكم

* * *

وسنه (آمنة) أغرا أبلجا بشرا بناموس النبوة يختم
وعليه من سيا الكمال مخائل تُجْلَى إذا ما شامها المتوسم
مميز جمع الفضائل كلها خُلُقاً وخَلْقاً ذا لذاك متمم

* * *

بعثَ النبي (محمد) فى فترة قد ساد فيها كاهن ومنجم
لم يبق فوق الأرض إلا مشرك أو ملحد فى تيهة يترجَّم
ونُوسى الدين الحنيفُ وحرِّفَ الـ ـكتبَ العتيقة راهب ومترجم
فأبيحت الحرمات والأرواح والـ أعراض إذ لم يبق ثَمَّ محرم
(كسرى) يعمُّ على المشارق ظلمه (وهرقل) منه فى المغارب أظلم
والناس بين القيصرين كأنهم غنم على تلك الذئاب تقسم
حتى تمنى الفرس عودة (مُزْدَك)(1) وتعوَّذَ البيت العتيق وزمزم
وفجاءةً أَصْغَى (حراءُ) لرنة جبريل فى أرجائه يتكلم
غار غدا لهدى الوجود محارة يتفلقُ الأصباح منه ويبسم(2)
فى جوفه اضطجع (الأمين) مفكرا أحقائق؟ أم يراه توهم
فأتى (خديجة) دثرونى زملوا مِنْ خوفه وهو الشجاع المعلم
وتضاحك القوم الطغاة لقوله إنى (رسول الله) جئت إليكم
أنْ لا إلهَ سواه وهو بعرشه الأَول المتأخر المتقدم

---

(1) فارسى دعا إلى مذهب غايته نزع الخلاف بين الناس يجعل الحق فى الأموال والأعراض مشاعاً بينهم وقد نجح سعيه على أيام الملك قباذ (٤٨٨ ـ ٥٣١) مات قتلا.
(2) المحارة : صدفة تقبع بداخلها اللؤلؤة

و (محمد) هو عبده ورسوله ... قد جاءه منه الكتاب المحكم
يـا قوم لا تَـدْعُو إلهاً غيره ... هل تعبدون حجارة لا تفهم
هذا (كتاب الله) فى إعجازه ... لن يـأتـينَّ بمثلـه متـكـلم
حـارت عـقولهم فـقـالوا إنه ... شعـر بسحـر الأولين مطلسم
قد عاندوه مكابرين وبالغوا ... حيث السفيه ـ من الأكابر ـ أحلم
هـم كـذبوه وعـذبوا أتباعه ... فاستعذبوا فيه العذاب وصمموا
فـتستروا زمـنـا وقـد أخفاهم ... فى داره وقت الصلاة (الأرقم)
حتى أتاه (اصدعْ بما تؤمر) به ... فبدوا برغم القوم لم يتكتمو

* * *

لله من أبناء (قيلة) معشر ... قد بايعوه على الجهاد وأسلموا
فى (غارثور) ثانى اثنين اختفى ... وكـأنما الأعـداء دونهما عـموا
هى هجرةٌ بين الضلالة ـ فيصلٌ ـ ... والهدىْ فاتضحَ السبيلُ الأقوم
(فبطيبة) انْبَثَقَ الضيا متألقا ... لمع (الخليج) به وضاء (القلزم)
وإذا بأركان الضلالة والعمى ... (بقليب بدر) بالمهانة تركعوا
وتوالت الغزوات حتى أصبحت ... كل الجزيرة للهدى تستلموا
وببرهـة عـم البسيطة كلها ... دين لا حوال العباد منظم
صلوا وصوموا وادفعوا صدقاتكم ... وإلـيه بالحج المقدس أحْرِموا
سـنة العباد بربهم صلواتهم ... ألفرد من مفروضها والتوأم
والصوم فـيـه صحة وتطوع ... وبـه الإرادة بالهوى تتحكم
ولو أننا نؤتى الزكاة بحقها ... ونصابها لم يبق فينا معدم
والحج مؤتمر التعارف والولا ... للناس إنْ جمع الوفود الموسم
لا فرق بين أعارب وأعاجم ... من يتقى مولاه فهو الأكـرم
والنفس فيما قد جنته رهينة ... يوم القيامة إذ يجازى المجرم
دين يلائم كل شعب فى الورى ... وبـكـل قطـر شاسع يتأقلم
يدعو إلى أسمى الكمال وأعدل ... التشريع لا ظلم ولا متظلم

قد جاء يأمر بالعبادة والتقى ... من غير رهبنة تميت وتعدم
للطيبات محلل يدعو إلى الـ ... ـقصد الوسيط وللخبيث محرم
تتضاءل الأديان حول سموه ... وبه يسود ولا يساد المسلم
لكننا خَلَفٌ خلفنا بعدهم ... ضاع التراث ووارثوهُ نُوَّم
المسلمون حياتهم فى دينهم ... ما أمسكوه وويلهم إنْ أحجموا[1]

* * *

المعراج

أسرى به فى ليلة المعراج ... بمعاجز الإلجام والإسراج
نور سرى فوق الأثير وميضُه ... والليل فى العشر الأواخر داجى
حتى أضاء الكون نور سنائه ... متألقاً فى ضوئه الوهاج
نور أضاء الخافقين بهديه ... فى عالم لضيائه محتاج
من بطن مكة والعوالم هجع ... أسرى به للقدس ذى الأبراج
وسما إلى الأُفُق العلىّ بليله ... يَفْتَضُّ محكمَ مغلق الأزلاج
حتى تدنَّى قاب قوسين إلى ... إن كان يسمع همسة المتناجى
ولقد رآه نَزْلَةً أخرى كما ... قال الإله بقصة المعراج
من ذا يماريه على ما قد رأى ... لولا العناد وخطة الأرهاج
إذ جنة المأوى وفيها ما اشتهت ... نفس وما يهواه كل مزاج
والسدرة العظمى وإذ يغشى الذى ... يغشى من الأفراد والأزواج
فى عالم ملكوته طُهْرٌ بلا ... رجس هناك ولا بدىء لجاج
جبريل ينشر بالسلام جناحَه ... يقَقاً تطهر عن دم ثجاج[1]
وترى الملائك قائماً أو قاعدا ... يدعو بذل ربه ويناجى
بحر من الأنوار ضَوْءٌ كله ... متلاطم كالعيلم العجّاج
تتوجه الآمال نحو مقامه ... مثل الفراش يحوم حول سراج

---

(١) الديوان .

(١) يقال أبيض يقق أى شديد البياض .

يدوى دُعا المظلوم فيه مكبرا وتوسلُ الملهوف والمحتاج
فرأىاذى ما قبله عين رأت كلا ولا سمعته أذنُ مناجى
والصالحون ذوو الشهادة والتقى يمشون فى الفردوس فى الديباج
يسقون مختوم الرحيق مشعشعا بالنور كأسا فى لطيف مزاج
ورأى ذوى الآثام والإجرام فى حال من الآلام والإزعاج
يُغْذَوْنَ بالزقوم والغسلين أو يمشون فى الأغلال بالكرباج
والأنبياءُ استبشروا بأجلهم فى القدر والناموس والمنهاج
ولقد رأى آياته الكبرى التى هى للجهول طلاسمٌ وأحاجى
تبا لمن أعمى الهوى أبصاره فغوى كسار فى قتام عجاج
هزأت قريش حين قال طغاتها لا تسمعوا لمخرف هراج
قولوا ! ؟ أيقطع فى هزيع ما ونت عنه هجان اليسر والأدلاج
أم كيف يعرج للسماء بجسمه صُعُداً بلا سبب ولا أدراج
من ذا يقيس المعجزات بعقله فى منطق وقواعد استنتاج
إن المعاجز لا تقاس بآلة وَسَمَتْ عن المسطار والأزياج
من قبل قرن من يصدق أننا سنرى ونسمع من بعيد فجاج
لم يدرك الرادار رجع صدى له حول السهى يتذبذب الأمواج
لم يخضع الإنسان عنصر ذرة بسديد تفكير وحسن علاج
هزؤوا به سَفَهاً لضعف حلومهم والله آخذهم بالاستدارج
حتى انجلت لهم الحقيقةُ بعدما شهدوا من الآيات كل مفاجى
وانقاد كل مكابر ومعاند وانصاع كل منافق ومداجى
وتهاوت الأصنام من عليائها واجْتُثَّتْ العُزَّى من الأوشاج
والناس كلهم بعزم صادق دخلوا بدين الله بالأفواج
وحملت كتائبهم مشاعل للعلى من كل أزهر بالشهادة ناجى
هوت العروش أمامهم وعنا لهم ذو الصولجان وأبّهات التاج
وعلى البسيطة رفرفت أعلامهم كالصبح عمَّ الأُفق بالإبلاج
القدس (للفاروق) يفتح بابه ويزيل عنه محكم الإرتاج

وبطل مفتوح الرتاج مُؤَمَّناً حـرا لمقـدم سـائـر الحجّـاج
وأتى (صلاح الدين) يَقْدُمُ جيشَه لـيـبشر المأسور بـالافـراج
والـيـوم روعت المحارم جـهـرة فـيـه وشتت أهـلـه بملاجى
وغدت فلسطين الشهيدة مذبحاً فيه الدماءُ جرت من الأوداج
و (ديـر ياسين) وفى أخـواتها ذبح الأهـالى مثل سرج نعاج
والمسلمون جميعهم فى شاغل من سفسفات أو عقيم لجاج
رحماك ربى إنَّ أرضك قد خلت فـابعث لـنـا يـارب بالإفراج

* * *

الغـــرب والشـــرق(*)

ألقيت فى حفلة النادى الأدبى فى الكويت إحتفاء بالشاعر فى ٤ ربيع الأول سنة ١٣٤٦ هـ

(الديوان)

الغربُ قد شدَّد فى هجْمتِه   والشرقُ لاهٍ بعدُ فى غفلته
وكـلما جـدَّ بـأعمالـه   يستسلم الشرقُ إلى راحتـه
فـيجمع الغربيُّ وِحْداتِه   والشرقُ مقسومٌ على وِحْدتـه
وذاك يبنى العلم فى بحثـه   وذا يُضِيعُ الوقت فى نظرته

* * *

يستجمعُ الغربُ قواه لكى   يستعبدَ العالم فى صولته
فطوَّق الأرض بقضبانـه   وقرَّبَ النائى بسيارتـه
طبَّقَ سطحَ البحرِ أُسطولُهُ   وامتلَكَ القعر بغواصتـه
وذلل الريحَ بطيـارةٍ   واستنزل الأَعصمَ من قُنَّتِه[1]
وغاصَ فى العلم وأسرارِهِ   فاستخرج المكنونَ من عِلَّته
ولم تفِ الأرضُ بأطماعـه   حتى غزا الأفلاكَ فى فكرته
مصالح العالم من نهبـه   وساكنوا الأقطار فى سخرته
أين يفر الشرق من بطشه   وكيف يُخْبى النفس من ربقته[2]
لا الجوُّ ينجيـه وأنّى لـه   وهو بطىء السير فى مشيتـه

* * *

(*) خالد الفرج حياته وشعره ــ الزبد.

(١) قنته رأس الجبل.

(٢) خبى الشيء يخبيه لغة فى خبأه أى ستره وأخفاه.

والشرقُ ويحَ الشرق من جهله وهى به الإحساس من علته
يُعلِّل النفسَ بأجداده وبالياتِ المجدِ من دولته
ويقرعُ المدفعُ أسماعَه فيطَّبيهِ العودُ فى نغمته[1]
وإنْ دهاه الغربُ فى بَأْسِهِ فللقضا التفريجُ من أزمته
يُكَلِّفُ الأقدارَ إسْعادَهُ يَحْلُمُ بالآمالِ فى رَقْدته
كآكل الأفيونِ يسرى به السمُّ ويسترسل فى لذته
أرهقَهُ الغربُ بويلاته واستنزف القيراط من ثروته
وكلُّ شرقىٍّ على وجهها يُحِسُّ بالالام فى بقعته
فالهند قد ضجَّت على وجهها من امتصاص الغرب معْ قسوته
والصينُ مع تخدير أعصابها آلمها الممتصُّ فى عضَّتِه
ومُسْتَقِلُّ الشرقِ فى عِزِّهِ كمستذَلِّ الشرقِ فى ذلته
لا فرقَ فيه غيرُ عنوانه كلاهما يشْقَى بِوضْعِيَّته
منقسمٌ حتى على نفسه مُشَتَّت الأوصال فى أُسرته
يجْنى به البعضُ على بعضه جهْلاً ويخشى الأخ من إخوته
مكَّنَ للعادين من نفسه بحلِّهِ المجموع من حُزْمته

* * *

هذى بلادُ العربِ فى ضعفها لا يعطفُ الجارُ على جيرته
فى كل شِبرٍ دولةٌ تَاجُها كصاحبِ التمثيل فى جوقته
يلعب فى تيجانها ضدُّها كلاعب الشطرنج فى رقعته
وهذه الدولاتُ مجموعها أحقرُ أنْ يُعْتَدَّ فى كثرته
لكنها لو جُمِّعتْ لقمةً قد تُتْعِبُ الماضغَ فى مضغته
يا قومُ إنَّ الداءَ مستأْصِلٌ فينا سيفنى الجسمُ من وطأته
فنحن كالمجذوم أعضاؤه تفصلها الأدواءُ من جُثَّته
إنْ كان خيرا فهو فعَّالُه أو كان شراً فهو من طغمته

---

(١) إطباه يطبيه أى يعجبه.

طُغْمـتـه أجـهـلُ سـكـانِـهـا يـخـلُبـهـا المنصبُ فى شـهـوتـه
والـكـل فى مـنـصـبـه آلـةٌ يـديـرهـا (البليوز) من سُدَّته[1]
آه من الجهـل وآفـاتـه والويـل للجاهل من سقطته
جـارتـنـا تـرقى إلى أسـفـل بمظـهـر التمدين أو صـبـغـتـه
مجالسُ الأعمال إسْـمِـيَّـةٌ لا تُصْـدِرُ الحكمَ بلا رغبته
ومصـدر الـعـدلِ وقـانونـهِ من فكرة (البليوز) أو حكمته
دمـاغـه الـقـانون فى حُكمه وقولـه الـفصـل على عِـلـتـه
والويـل لـلـحرِّ الأَبِىِّ الذى يشـعـر بـالواخـز من إبـرتـه
قد أبعد الأحرارَ عن دارهم وقَـرَّبَ الأَنـذالَ من حضرتـه
ورأس الـعـاطـلَ من قومـه فى وافـر العيش وفى بَسْطته

* * *

يـا قوم فى أحوالـنـا عبرة فَـلْـيـقـمِ الـنـائم من رقدته
من تـغـدَّى بـأخى ضَـحْـوةٌ حتماً تـعـشَّى بِـىَ فى لـيـلـتـه

أنـا شاعـر

فى حفلة إفتتاح النادى الأدبى بالبحرين ليلة الخميس ١٦ جمادى الأولى سنة ١٣٤٥ هـ . (الديوان)

أنا شـاعرٌ لـكنْ ببؤس بلادى أفؤادُكـم يـا قومُ مثلُ فؤادى
يا قومُ هل منْ ناظر فأُريهِ ما فيها ، وهل من سامع فأُنادى ؟
زعماؤنـا مـتـخـاذلونَ لجهـلـهـم والـكـل للثانى من الأَضداد
والعالِمُـونَ حديثُهم بعلومهم صفُ المآكل من لذيذ الزاد
قد قاوموا روح الهدى بسلاحهم يـرمون ذا الإصلاح بـالإلحاد
والعلم كلُّ العلمِ فينا عِمَّة وقفتْ لـنـا سدّاً من الأسداد

---

(١) البليوز : كلمة لاتينية معناها قنصل وهو لقب معتمدى بريطانيا فى الخليج .

وإذا ابنُ هذا العصرِ جاءَ مفاخرا   بـعلاه فـاخـرنـاه بـالأجـداد
نحن العِظاميون نفخر بالأُولى   عـظـموا بقرطبة وفى بغداد
صعدتْ إلى قمم الجبال جدودُنا   فعلامَ صرنا فى حضيض الوادى ؟
نمنـا فـقـام الآخـرون وأسسوا   بـالـعلم مجدا شامخ الأطواد
يا قوم إن مرضتْ بكم أوطانكم   كونوا من الآسين لا الـعواد
حتى أتت فُرص القيام فشمروا   عن ساعد الإقدام باستعداد
بالعلم نقدرُ أن نعيدَ تراثنا   حتى نرى الأحفاد كالأجداد

* * *

حييت يا رمز الشبيبة والمنى   ظلموك حين دعوك باسم النادى
ما أنت إلا هيكلٌ قد مُثِّلتْ   فـيـه الحيـاةُ بنورهـا الوقـاد
أنت النواةُ لكل غرس يانع   من مصلح أو مرشد أو هادى
وقـبـالـة فـيـه الشبيبة هـالـةٌ   نور الترقى فى سـنـاهـا بادى
فأهَبْتُ بالشبان فاستمعوا الندا   حـييتم من سامع ومنادى

عيـد بلفـــور

بمناسبة حوادث فلسطين بين العرب واليهود فى ربيع الثانى ١٣٤٨ هـ .

(الديوان)

مـا الـعـيـدُ عـيـد السـاذجين   إذا مضى عـــامٌ يـــعود
يـغْـتَـرُّ فيه البـائس المسكينُ   والـــطـــفـــلُ الولـــيـــد
ويَــبشُّ فـــيـــه ذو الحـدا   دِ ، ودمــعُــهُ فوق الخدود
فَـــرِحـــاً يجدِّدُ ثوبَـــهُ   وثـــيـــابُـــهُ بـــالأمس سود
لـــكنما عـــيـــد الســيـــا   ســة أنْ تـفوز بما تـريـد
حسـبـانِ عـنـدك يـا ابنهـا   شـهـرٌ نحيسٌ أو سـعـيـد

هذى فلسطينُ الوديعةُ في مصائبها تميد
ما ينقضى زلزالُهَا حتى تُزَلْزَلَ من جديد
آلامُها مثلُ الكواكب ذا يغيب وذا يعود
من قبل وعدِكَ بالهنا عاش المسوَّدُ والمسود
حتى جعلت القدس (بابل) فى تكاثرها العديد
وعجلت قبل الحشر تجمعهم جميعا فى صعيد
هل كان وعدُكَ مُنْزَلاً بالوحى من رب حميد؟
أم أنت تمثال الوفـ ـاء فلا تحولُ ولا تحيد
حازبتَ إخوانَ السموألِ فى وفائهم المجيد
هم آزروك فجازِهِمْ مما لديك بما تريد
فأمامَك المستعمرات وقد ترامتْ بالحدود
إن الكريم بما لديه على مواليه يجود
واحذر من العرب الأشاوس إنَّ بأسَهُمُ شديد
الدار دارُ جدودهم من عهدِ كنعانَ البعيد
فَلِيَغْرُبَ الملكُ الطريفُ وللعماليق التليد
ما لِليْهودِ الغاصبين سوى المآثم والحقود
شعب شريد فى الممالك منذ أن برىء الوجود
هل هم بأطراف البلاد سوى شريد أو طريد
أنجاهُمُ (موسى) وقد ضاقوا (بفرعون الوليد)[1]
حتى إذا كفروا به مستهزئين بما يريد
غضب الإلهُ عليهمُ وأعادهمْ مثلَ القرود
يا قومُ قد طلع النهار وأنتُمُ فيه رقود
قد بعتم الوطنَ المقدس للأعادى بالزهيد
مَدُّوا لكم صنَّارةً هذا يصاد وذا يصيد
فيها المناصب والمراتب والرواتبُ والنقود

(١) الأساطير العربية ترى بأن اسم فرعون موسى هو الوليد.

تــتــطــاحــنون على الســفــا ... ســف بين ضــدكـم الــلــدود
وإذا يــقــال هــل امــتلأتُــمْ ؟ ... قُــلْــتُــمُ هــل من مــزيـد ؟
والموت أقـــــربُ نحوكـــــم ... يــا قوم من حــبــل الوريـد
نمتم ومـــا اســتــيــقــظتم ... إلا بــقــرقــعــة الــقــيــود
عـــزلا ولــكــنَّ الصــيــاحَ ... غــدا سلاحــكــم الوحــيــد
يــا قومُ إنَّ الاحــتــجــاجَ ... أو الــتــظــاهــر لا يــفــيــد
أصواتُــكُــمْ وسـط الــفضاء ... إذا تلاشتْ لا تـــــعــود
إن التهـــدُّج بــالــبــكــا ... مــثــلَ التهــزُّجِ بــالــنشــيــد
والســـرُّ فى خَــطْــفِ البروق ... ولـــيس فى قصف الــرعود
والــظــبىُ يُــقْــنَصُ بــالــكناس ... ويُـــتَّقى غــــابُ الأُسود
من ذا يهاب من الــــزئير ... بــغير مـــا نــاب حــديــد ؛ ؟
مـــــا النهـــــيق وإن علا ... فوراءه (ذاك الــبــعــيــد)[1]
يــا (عِصْبةَ الأُممِ) اكشِفِى ... عـــنــا قــنــاعَكِ والوصــيــد
فــالســيــلُ قــد بــلــغَ الــزُّبى ... من ذى المطامعِ أو يــزيــد
قومى بـــتــحــريــر الممالك ... قـــبــل تحريــر الــعــبــيــد
من كــان يــعــبث بــالــعــهــود ... فـــكـــيـف يحترم الوعود ! ؟
وحـــذار إنَّ الــعــاصــفــات ... تجىءُ من بـــعـــد الـــركود

فلسطيـــــن

(فى حفلة الاكتتاب لإعانة فلسطين سنة ١٩٤٧)

يا مجلسَ الأمن بل يا هيئَة الأُمم ... ماذا التلاعُب بالألفاظ والكلم
هل العداله سلبُ المرءِ موطنَهُ ... والأمنُ ؟ هل هو فى التقتيل والنقم
ويا أطالس هل فى (أَطْالسكُمُ) ... حرِّيةُ البغى أو حريةُ الحرم[1]

---

(١) يقول إن زئيركم أى ثورتكم لن تفيدكم مالم تكن مدعمة بالسلاح أو ما رأيتم نهيق اليهود وقد أفلح لأنه مدعوم بقوة (ذاك البعيد) الانجليز . وذاك البعيد تعبير عامى يعنى به الهجاء عادة .
(٢) الأطالس : الذئاب . (الديوان) .

يا آلَ هتلر فى الطغوى وأَخوتَهُ زِدتُّمْ عليه بحكم الغاصب الحَكَم
م الفرق بين (ترومان) وعصبتِهِ وبين (هتلر) غيرُ الاسم والسِّيمِ
ويا دموعاً من التمساح يذرفها فى شاطىء (المنش) هُزْءاً طرفُ مبتسم
ما وعدُ بلفور إلا بدءُ سلسلة من المظالم فى التاريخ كالظلم
مضتْ ثلاثونَ عاماً وهو يكلؤهم كالأم تحضن طفلا غير منفطم
حتى ترعرع واشتدتْ سواعدُهُ ودربوه على إصماء كل رمىّ
فأَعْلَنَ الانكليزُ اليومَ عَزْمَهُمُ على الجلاء وأبدوا طيش منهزم
للكل يبدون وجهاً من وجوههم كأَوجه صففت بالهند فى صنم[1]
يا انكليزُ اعملوا ما شئتم عبثا فلن يصدِّقكُمْ إلا أصَمٌّ عمى
من اليهودُ؟ فولاكم وجيشُكُمُ لما استطاعوا بأن يمشوا على قدم
فَلِمْ هَدَمْتُمْ على الثوار دُورَهُمُ ولمْ تركتم ذوى الإرهابِ فى حرم
حشرتُمُ فى فلسطينَ الصغيرةِ ما ضاقت به سائرُ البلدان والأُمم
إن اليهودَ وان قَلُّوا وإنْ وهنوا كالصبغ فى الماءِ أو كالسم فى الدسم
لِمَ استجبتم لدعواهم وأُذْنُكُمُ عن الهنود بأرض الكاب فى صمم

* * *

يا قومُ من لم يدافعْ عن مواطنه فإنه مثل ما فيها من النَّعَم
ما فى الصياح ولا الإضراب منفعَةٌ وليس ينفع إلا ، بطشُ مُنْتقم
فالعدل والحق والإنصاف يوجدها من يحسن الفصل بين السيف والقلم
ومن يُرجِّى لدى الأعداء مرحمةً يَجِدْ لديهم حنانَ الذئبِ للبهم
لا يرحمون دموعَ الحقِّ هاميةً إلا إذا استُبْدِلَتْ قَطْراتُها بدم
لليوم ما بعده إما إلى سعة من الحياة، وإما الموت والعدمِ
إن اليهودَ ملايينٌ تضيقُ بهم رُبى فلسطينَ من سهل ومن أَكَمَ
العلم يعْضُدُهُمْ والمال يخدمُهُمْ فربما اقتسمونا شرَّ مقتسم
يا قومُ ساعتُنا العظمى لقد أزِفَتْ وليس غَيْرُ امتشاقِ الصارم الخَذِمِ
فَكَوِّنُوا وحدةً منكم مؤيدةً بكل مقتدر بالله معتصم

* * *

---

(١) لآلهة البراهمة فى الهند عدة وجوه وعدة أيدى (الديوان).

لـــــوزان

(اجتماع لجنة الهدنة بلوزان برئاسة وزير خارجية تركيا يلجان وهو يهودى الأصل)
(الديوان)

يا ليتَ شعرى هل العربانُ عُربان وقد رأتْ ذلَّهُمْ والخزىَ (لوزانُ)
ومـوأتـاه ولـلـتـاريخ عبرتُـهُ إن الرئيسَ على المأساة (يلجان)
يوم (الأصم) بها يُملى إرادتَهُ كما يشاء فتصغى ثَم آذان[1]
يا ليتَ أنى بين القومِ أُنْشدِهُمْ (لكل شىءٍ إذا ما تم نقصان)[2]
ما فلسطينُ إلا مثلُ أندلس قضى على أهلها بَغْىٌ وعدوان
ثم الذهابُ إلى لوزان فى ضعة الاعتراف ؟ فليتَ القومَ ما كانوا
لم يبقَ شىءٌ للوزان نفوز به إلا خـنوعٌ وإذعـانٌ وخسران
قد سلَّمُوا قبل لوزان بلادَهُمُ فـأَقـفـرتْ منهـم دورٌ وأوطان
وهل يفوز بشىءٍ أعزلٌ دَنِفٌ سلاحُـهُ الـيومَ آهاتٌ وأحزان
وهل تُرجُّـون حقاً لا يؤيده من المدافـع والـنيران بـرهـانُ

* * *

اللاجئـــون[3]

اللاجئون (من الرمضا إلى النار) ! ! عار عليكم جميعاً أيما عار
تركتموهم وقد غررتمو بهمو مشردين بلا مـــال ولا دار

---

(١) الأصم : عصمت اينونو رئيس الوفد التركى فى مؤتمر لوزان الذى نالت فيه تركيا سيادتها التامة وحريتها . (الديوان) .
(٢) هذا الشطر من مطلع قصيدة الرندى فى رثاء الأندلس :

لكل شىء إذا ما تم نقصان فلا يغر بطيب العيش انسان
هى الأمور كما شاهدتها دول من سره زمن ساءته أزمان

(الديوان)

(٣) الديوان .

لو أنهم فى يد الأعدا مـا تُرِكُوا   كما تَـــروْنَ بـــأسمال وأطمار
الجوع يفتك والأمراض سارِيَةٌ   وكم رأى الليل من ضاو ومن عارى
يا قوم هل فقد الانسانُ قيمتَهُ   فصار يا قومُ كالمستأسد الضارى
ألا قلوبٌ ، ألا عطفٌ ، ألا صِلَةٌ   حتى ولو من صلات الجار للجار
لا الحقُّ عاد إلى أصحابِهِ أبدا   فقد فقدناه فى ذُلّ وأعذار
ولا المشرد واسيناه عن سَعَة   دارا بدار وإيسارا بإعسار
ما للخيام وللأطمار ماثلة   ما بين قصر وجنات وأنهار
واللاجئون ؟ أمنكم لا أبالكم   أم منهم يطلبون الأخذ بالثأر ! ؟

* * *

إلى الثلاثة

أيا من بـ (روما) وكنتربرى   وشيخ المشايخ فى (الأزهر)
أفى عالم الناس أم أنتم   ذهبتم إلى عالم آخر ؟
ألا تشعرون بما قد جرى   وهل أحد بات لم يشعر ؟
زلازل بغى تهد الجبال   أعادت لنا مظلم الأعصر
ألم تسمعوا أنَّةَ اللاجئين   ألم تبصروا العمل البربرى ؟
أُهينَ الصليبُ وبيتُ الاله   بهتك النساء وقتلِ البرى
لماذا السكوت فلا تنبسون   أما فيكم يا ترى من جرى ؟
أُلوف الملايين تصغى إذا   تكلمتم من على منبر
تعيشون فى الناس عيش الملوك   أأنتم تماثيل من مرمر ؟
وصفر اليمين إذا لم يَقُمْ   بواجبه صار فى الأيسر
أقبّره (الرهط) رهط اليهود   خلا الجو من أهله فاصفرى[1]

---

(١) من قول طرفة :

يالك من قبرة بمعمر   خلالك الجو فبيضى واصفرى

الديوان

ثم مـــذا (1)

قـم فـقد لاحت تباشير الصباحْ كـبياض العين فى كحل الجفون
وصل الديكُ جدادا ثم صاح قـائلا هـل يستفيق النائمون
وتـرى الطلَّ على ثغر الأقاح دمعةَ الأَفراح فى سحر العيون
هل رأيت السر إذ أخفى الملاح هى شمس اليوم فى الغيم الهتون

هى هذى طلعت فوق الغيوم ـ تتهادى
والعصافير على الروض تحوم ـ تتنادى

قـم فـإن الـناس قاموا للمعاش فـاسمع الضوضاء فى جو البلاد
يطـلبون المال كـالبُهْم العطاشْ فى نعيم الورد فى شوك القتاد
بـاحـتـيـال ونشـاط وانـتـعاش لـلعلى لـلمجد أو جمع التلاد
فعلى ما أنت فى ذا الانكماش كسل ما أنت فيه أم رقاد؟

أنـــــظـــــر لـــــكــــل وسيما الاهتمام ـ فى المحيـــا
لاقتحام، لاصطدام، لازدحامْ ـ قد تهيا

قم فقد حانت سويعات الأصيل باصفرار الشمس إبان الغروب
ونسيم ساعة العصر عليـل يُذْهب الهم وينسيك الكروب
وتـرى الـقوم زرافـات تجول فى رياض عنهم تنفى اللغوب
وخيال الليل فى ظل النخيل يحدث الرهبة فى قلب الغريب

وعلى الساحل أسراب الظبا ـ تتبارى
وشعاع الشمس فى خلف الربى ـ يتوارى

ثم مــاذا؟ ألهذا لا تـــزال تـقـلـق السـابح فى أحلامـه
هى أحلى لى وإن كانت خيال من عـنـاء الـدهـر أو آلامـه
إن دنـيـاك وأحلامى كـآل كـلـنـا يـسـبح فى أوهـامـه

(1) شعراء نجد المعاصرون ص ٧٢.

ما الذي قد قلت؟ ما هذا الخيال؟ ما لنا والدهر فى أيامه

لم هذا الكد والموت قريب ـ لم هذا؟
ونجوم الليل والشمس تغيب ـ ثم ماذا؟

كلَّما قلتَ جنون فى جنون أجمالٌ بعده يأتى ذبول؟
أو غِنَى يُذْهبه دهرٌ خئون أو درارى سوف يخفيها أفول
أو حياة سوف تُمْنَى بالمنون ألكم يا معشر الناس عقول
أنا لو خيرت فيها أن أكون قط ما أختار ألعاباً تزول

لى أحلامى، وأحلامك سود ـ فى الشقاء
إننى أنشد ما فيه الخلود ـ والبقاء

* * *

لا أريد (١)

لا أريد المال أكداساً لجيناً أو نضارْ فى (بنوك) عامرات، أو خزانات كبارْ
أو قصورا شامخات، أو نخيلا أو عقار أو رفاها من نعيم العيش ما شاء اليسار

وأنا أنظر حولى كم عليها من فقير!

لا أريد الشمس تسبينى بأنوار الشروقْ أنا لا أنظر للروض بالحاظ الشفوق
غادتى،لا تحسبى صدّى جفاء أوعقوق كل حسن أو جمال أو بهاء لا يروق
وأنا أنظر حولى كم عليها من ضرير

أيها البلبُل مهلا، لا تغرد فى الغصون قُطِّع الأُوتار يا عازفُ واهدأْ فى سكون
لا تريد الأُذن أن تسمع نغما أو شجون لا خريرا، لا عزيفا، لا رنينا، لا حنين

وأنا أنظر حولى الصمُّ فى الدنيا كثير

لا أريد السعد أن يدخل بيتى بالهناءْ لستُ يا هذا سعيدا، وأرى حولى الشقاءْ

---

(١) أيام الكويت للأستاذ أحمد الشرباصى ص ٢٠٧. شعراء نجد المعاصرون ص ٧٤.

صحتي سقم إذ المرضى يعانون البلاءْ　　غير أني باسم للموت إن جاء الفناءْ

حينمـا أنظـر مَنْ حولى إلى المـوت يصيـر !

* * *

أبنـــاء حــواء (١)

لأبنـاء حَوا منى الهزءُ والـعـطفُ　　فأقوالهم صِنْفٌ وأفعالُهُمْ صنفُ
مطولٌ ولكنَّ السخافاتِ جمةٌ　　وأفئدةٌ لكنها ـ غالبا ـ غُلْف
ثم اختلفوا فى البدءِ واتفقوا معا　　على أن يدوم الشرُّ والظلم والخُلْف
وهم صوروا ما قد دَعَوْه فضائلا　　وما هى إلا دون شرِّهم سجف
فلا خير إلا أنْ يـكونَ وسيلةً　　ولا بذر إلا أنْ يرادَ له قطف
إن أولوا النعمى طغوْا وتجبرُوا　　وسرعان ما يُلْوون إن جاءهم صرف
سكارى كأن الموت يأخذُ غَيْرَهُمْ　　فَداءٌ لهم كيلا يمرَّ بهم حتف(٢)
فهل نَفَسُ الإنسانِ منفاخُ نافخ　　ونارُ الأمانى من تردده تخفو
شجب لمن يرتاعُ من شيبِ شعرهِ　　ويُذْهِبُ عنه خوفَهُ الصبغُ والنتف
وعن طامع لا يكتفى بحياتهِ　　فيرنوا لما بعد الحياة له طرف
يريد خلود الذكرِ وهو بقبره　　ويسرى إلى أعقاب أعقابه « الوقف »
فما من لهم فى الناس ذكرٌ مخلَّدٌ　　أيأتيكم عما يقولونه كشف ؟
فما أرى التاريخ أكذب كاذب　　أيصدق فيما قاله عنكم الوصف ! ؟
وبالرغم مني صرت منهم وإننى　　لإياهم والفرد فى الجمع ملتف
أتيتُ إليهم صارخاً غير عالم.　　فهشوا وبالبشرى إلى معشرى خفوا
وأولُ قيد طَوَّقُونى بِغُلِّه　　ثيابٌ وأقماطٌ على الجسم تلتف
فما اخترت ميلادى وما اخترتُ نزعتى　　وما لىَ فى التاريخ من سيرتى حرف
أعيش كما شاؤا وشاء اجتماعُهُمْ　　تُكَيِّفُنِى عاداتُ قومى والعُرف

---

(١) شعراء نجد المعاصرون ص ٨٤ .

(٢) فى هذا البيت والذى يليه معان رائعة لم يسبق إليها الشاعر.

وعقلى كجسمى ما ملكتُ قيادة ... وغــايــتُــهُ أنى لما رسموا أقــفـوا
كــأنهمُ خــتـمٌ ، كــأنى شــمــعــة ... لى الكمُّ من نفس وهمْ لَهم الكيف
حياءٌ ولولا اللومُ دامت صراحتى ... وخوفُ وليد أصُله العسف والعنف
درجت بألفاظى القليلةِ سائلاً ... وعقلى لِمَا يُمْلَى على مسمعى طرف
وسرت مع التيار لا متلفتا ... شعار شبابى : الغاية اللهو والقصف
وكلى آمالٌ كبارٌ قوامها ... ـ كآمال قومى ـ المالُ والصيتُ والإلف
طمعتُ وهم قد لَقَّنونى مطامعى ... قُفولٌ بأيدى الغير ، مفتاحُها العسف
وماذا ؟ فلذَّاتى معاً ومصائبى ... لدى يقظتى كالحلم ساعة ما أغفو
وها أنا أسلو ما ملكتُ عواطفى ... ولكنها مذ شِبْتُ أدركها الضعف
مضى نصفُ عمرى لم يُفِدْنى حقيقة ... فما هى آمالى وإنْ بقىَ النصف ؟
فما حيلتى والاجتماعُ مقيِّدى ... إذا شئت صفوا فالموارُد لا تصفو
أرى الحقَّ رؤيا الشمس والحظ منه ... شعاع ، ولكنْ لا تنالُها الكف
أعف كفافا ثم أهدأُ قانعا ... سعيدا فأين الآخرُ القانع العفُّ ! ؟

* * *

حقوق الإنسان

من هو الإنسان قُل لى ... ثم ما تلك الحقوقُ ؟
ولماذا قرروها ... وبها منهم خروقُ ؟
أُممُ الدنيا توافتْ ... لم تُمَيِّزْهَا فروقُ
وفيها صَرْحٌ عظيمٌ ... فى نيويورك أنيق
الرومانَ) بها الربان ... يمضى والطريقُ[1]
تضمُ الضيزى ووجه ... العدل لا شك صفيق[2]
فهى أحياناً حقوق ... وهى أحيانا عقوق
أنظروا الشرق جريحاً ... كلما ذَرَّ شروق

---

(١) ترومان هو رئيس الولايات المتحدة وقد شجع على قيام إسرائيل واعترف بها ساعة قيامها المشؤوم .

(٢) الظيزى : القسمة الجائرة .

فـــهـــنـــا نهرُ دمـــاءٍ   وهـــنـــا ثَـــمَّ حـــريق
وقـــطـــاعـــات يـــغـــطِّـــيهُن   تـــعـــبير رقـــيق
وبـــأمـــريـــكـــا زنوجٌ   عُـــتَـــقَـــاءُ أمْ رقـــيق
ثم قـــانون (لمالان)   فـــريق وفـــريق
وفـــلســـطين تـــعـــانى   منهـــم أمـــالا تـــطـــيق
خـــلـــطوا أنـــجَسَ شـــعب   لـــلـــدَّم الـــزاكي يـــريق
شردوا الأحـــيـــاءَ منهـــم   وبهم غَصٌّ الـــطـــريق
ثم قـــالوالالـــمُ الحر   على الـــنـــاس شـــفـــيق

* * *

قـــال مـــا الإنســـانُ إلا   من على الـــغير يـــفوق
يخضـــعُ الـــعـــالـــمَ بـــالـــعلم   ولـــلـــنـــاس يسوق
وطوقُ المرء لا تُـــعْـــطَى   لمن لـــيس يـــطـــيق(١)

* * *

الرجاء بعد اليأس

إلى الشاعر الأديب الأستاذ عبد اللطيف بن إبراهيم النصف :(٢)

عادت إلى الأمل الضئيل حياته   وتسـارعت فى قـلبـه دقـاتـه
أمل سرت روح الحياة بجسمه   واستـبـدلت بمبشرين نـعـاتـه
أحيتـه أرواح البلاغة ، ترتدى   ثوبَ الجمال تحفـه آيـاتـه
كالكهرباءِ إذا سرت فى سلكها   أحيتـه وانطلقتْ بـه حركاته

---

(١) تمهوان .
(٢) قالها رداً على قصيدة للشاعر عبد اللطيف النصف بعث بها إليه ومطلعها :

جل الأسى واستحكمت حلقاته   وهـفت بـلبى والحشـا أناته

انظر ص ١١٧ من ديوان خالد الفرج الجزء الأول مطبوع وص ٢٤٩ . من كتابنا أدباء الكويت فى قرنين الطبعة الثانية فى ترجمة عبد اللطيف النصف .

من شاعر لغة العيون شعوره إذا يستفزك جِدُّهُ ونكاته
فيهز حتى الخاملين بيانُهُ وتذيب حتى الجامدين عظاته

* * *

عبد اللطيف بك الفخار لموطن أخفتْ بمثلك ضعفه قواته
بشرى لقطر أنت من أبنائه بك فى الورى تعلو له أصواته
فمن الذكا بك لاح غامض سره ومن النبوغ الفذ مكنوناته
لا تشتكى بؤسَ الكويت لبائس لولاك لم تبرح به لوعاته
كاد القنوط عليه يقضى مذ رأى وطنا تُهَدِّمُ ساحتيه بناته
قد كان محتضرا من الجهل الذى قد أطبقت فى جوه ظلماته
والجهل آفة كل شعب فى الورى كالقز تهلك نفسه حشراته
قد خدر الأعصاب فعل سمومه وعلى جفون القوم ران سباته
كيف السبيل إلى الرقى وأهلُه متخاذلون أُباته وحماته
هدموا صروحا بالجماجم شيدت والسيف لم تبرح به قطراته
نهوى بهم نحو الحضيض ولم تجز عدد الأصابع عِدةُ سنواته
هذى نتيجة كل شعب قائم بالفرد ، منه حياته ومماته[1]
فكأنه سار بليل مظلم تعلو وتسفل تحته طرقاته
حتى استفز الذلُّ بعضَ أُباته – والضيم أبشع مأكل لقماته –
فإن التلاشى ما أثار لأنه مثلُ الذبيح ، عقيمةٌ حركاته
لا مجد إلا بالعلوم ونشرِها فى الشعب ، حتى ترتقى طبقاته
فانهضْ لبثّ العلم فهو دواؤه وبمثل شعرك فلتكن دعواته
قوم فى الوطن العزيز بنهضة مع فتية هى روحه ونواته
حتى تذيب الجهلَ نار جهاده وتهيب بالقوم النيام دعاته
وشبيبة لبُّ العلوم غذاؤها إن اللبابُ قويةٌ نشآته

(١) أى هذى نتيجة الشعب الذى يعتمد على فرد فى إدارة شئونه فيظل مصيره معلقاً بحياة هذا الفرد ولا يهيىء قيادات أخرى تحل محله إن مات .

فهناك ثُرْ أن النجاح محقق   والسير منك سديدة خطواته
ما قام (روبسبير) حتى هزه   (فلتير) تذكى ناره نفخاته

* * *

أهوى الحقيقةَ والحيقةُ مرةٌ   كالشهد تؤلم مجتنيه حماته
لكنها لى مبدأُ لا أنثنى   عنه ولو غضبت علىّ عداته
وطنى سويداءُ القلوب محله   عندى وإنسان العيون (صفاته)[1]
فلما تألم والخطوب كثيرة   هاجت على من الحشى زفراته
هل يرتقى والنابهون بأرضه   أذنابه، والخاملون أُباته
والأجنى صديقه وحميمه   جهلا، ومن أعدائه جاراته
كلا فما هو غير عضو مفرد   سهل الجناب ضعيفةٌ ذراته
كالطفل يفزع للحياة فيرتمى   وتلين حتى للضعيف قناته
عرج بنا نحو الخيال فإنه   رحب المجال لذيذة خطراته
هل فى الجزيرة غير شعب واحد   قد مزقت بيد العدى وحداته
من لى (ببسمرك) يضم صفوفه   وعليه تجمع نفسها أشتاته
فيعيد من هذى الممالك وحدة   والعلم تخفق فوقها راياته
شعب بنو (قحطان) ركن أساسه   وبنو (نزار) فى العلى شرفاته
بدر لى هالاته: أحقافه   وخليجه وفراته وسراته
قد نُظِّمت أقوامه وتكاتفت   وتآزرت وثباته وثُباته

* * *

ميثاق السلام

(فى يوم ٢٧ تموز سنة ١٩٢٨ الساعة ٣ والدقيقة ٥٠ بعد الظهر اجتمع مندوبو ١٤ دولة من أكبر دول العالم فى قاعة الساعة الشهيرة بباريس حول مائدة على شكل حذاء الفرس ووقعوا ميثاق السلام! فدوت المدافع ورنت النواقيس وأقيمت الصلوات).

---

(١) الصفاة ساحة تتوسط مدينة الكويت.

يا سلمُ هل لك فى الوجود حقيقة حتى يُسَطَّر باسمك الميثاقْ
بالله قُلْ لى أين كنتَ مُذِ اعتدى قابيل حين جرى الدمُ المهراق
كم ألفِ عام أنتَ فيها مُختفٍ والقتلُ جار والدماءُ تراق
أتُراكَ كنتَ نفيسةً مخبوءة صِينَتْ كما قد صينت الأعلاق
أمْ كنت فى لفردوس تصحب (آدما) فبقيت حين هوى وكان فراق
بقِيتْ لك الذكرى لدى أبنائه عمّا رواه أبوهم المشتاق
مهما تكنْ فَلْتَحْحَ إنك آيةٌ مُلِئَتْ بنور جمالها الآفاق
بل أنت من تلك العناصر عنصر عجزت أمام خفائه الحذاق
فَأَأَذالَ سِرَّكَ قَرْنُنا العشرونَ فى ما قد أذال ، وفُكَّتِ الأَغلاق
فالعلم أضحى واسعاً ميدانُه وبه جرى للعالمين سباق
يا سلمُ قُلْ هَلْ أنتَ آلة صانع قد صاغك الإنسانُ لا الخلاق
دقت بباريسَ الجميلةِ (ساعةٌ) لك وسْطَ (قاعتها) الهنا دقاق
وجلس على (نعل الحصان) جهابذ ولديهم الأقلامُ والأوراق
هم وقعوا ولعلهم لم يفطنوا أن الحذاء بوقعه خراق
إنها مهزلةٌ ولعبةُ لاعب جَلّى بها الزعماءُ والحذاق
أتراهُمُ حلموا بحرب فارْتَأَوْا تفسيرهُ بالعكس حين أفاقوا
ولو أنهم كبحوا جماع نفوسهم لخبتْ بهم فِتَنٌ وزالَ شقاق
لكنهم جعلوا الخداع ستارهُمْ فالجسم قاس والثياب رقاق
مهلا جهابذةَ السياسة قد مضى زمنٌ به لكم العقول تساق
إن النفوسَ يزيدُها استعمارُكمْ غِلاًّ فلا يغْرُرْكُم الإطراق
فالسلم إنْ لم تعدلوا عن بغيكم عدمٌ أصمٌّ ماله إنطاق
والحقُّ حقٌّ واضحات سُبْلُهُ كالشمس عمَّ بنورها الإشراق
أو ما كفتْكُمْ فى (جنيف عِصابةٌ) تسعى له ونصيبُهَا الأخفاق
أوْثَقْتُمُ الأُممَ الضعيفة باسها ولبغيكم بسلاحها إطلاق
العدلُ فيها دُميةٌ جوفاءُ لا روحٌ بها ، ودِهَانُها براق
تشدو بتحرير العبيد طغاتُها وبها لأحرار العلى استرقاق

يا سلم مالك لا ترفرفُ فوقنا ... فالكأس من مِحَن الحروب دِهاق
هذا ملاكُكَ صَوَّروه مُجَنَّحا ... فإلى متى وجناحه خفاق ؟
لك من نواقيس الكنائس رنّةٌ ... ومن الجيوش دوتْ لك الأبواق
ولك الوثائقُ حُبِّرتْ مَمضيَّة ... ناؤوا بها الطبّاع والوراق
والناسُ ـ بين مغفّل متفائل ... ومحنك متشائم ـ عشاق
أنت الأثير لك الوجود ضرورة ... وعلى وجودك ضدك الصداق
كتبوا لك الميثاقَ طِلَّسْماً كما ... للبخت خطّ وجمجم الطَّراق
رن الدعاءُ من الصلاة تُجِلُّهُ ... سُحُب البَّخُورِ وسَحَّتِ الآماق
تالله إنك كِدْتَ تَنْزِلُ باسماً ... لولا خبائثُ إسْمُها الأخلاق
لو طهروا الأهواء من أطماعها ... لغدا شِقاقُ القوم وهو وِفَاق
والآن لا سلمٌ يجيءُ ولا هَنَا ... ما لم يُسَاو القزمُ والعملاق
فالحقُّ فى جَنْبِ المُدِلِّ ببأسِه ... أما الضعيف فحقُّه الإرهاق
والجارُ أكبرُ خوفه من جاره ... تُقْصيهما الأحقاد والأحناق
قالوا السلام ! وفوَّقوا أطوابهم ... فعلام ذا الأرعاد والإبراق ؟
ويلٌ لأهلِ الشرقِ إنْ لم ينهضوا ... من ذُلِّ رِقٍّ ماله إعتاق
يا شرقُ مالك هادئٌ مستسلم ... لعواطف أودى بها الإخلاق[1]
أوما ترى الغربَ النشيطَ بجده ... أنْحَى عليكَ فضاق منك خناق
تشكو إليه ظُلْمَه فيَبُشّ من ... هُزْءٍ ودمعُكَ سائلٌ رقراق
شكوى الشياه يقودها الجزار ... لا يصغى إليها إنها أرزاق
هزئ القويُّ (بسيفر) وعهودِها ... ولوعدِ بِلفور بنا أطواق[2]
صُمٌّ ولكنْ إنْ تكلَّمَ مِدْفَع ... سمعوا وبانَ العدلُ والإشفاق
ميثاقُهُمْ إنْ كان سلم بينهم ... أما لأهل الشرق فهو وثائق
نمْنا وهم قطعوا المهامِه بالسرى ... حتى ندمنا حين عَزَّ لحاق

---

(١) من خلق الثوب بلى وعتق .

(٢) القوى : مصطفى كمال ، لما حطم معاهدة سيفر الجائرة التى فرضها الحلفاء على تركيا بعد الحرب العالمية الكبرى . (الديوان) .

آل سعود بنوا مكين أساسها(*)

هذه القصيدة ألقاها الشاعر حينما زار المرحوم الشيخ حمد بن عيسى بن على آل خليفة حاكم البحرين الظهران لدعوة المغفور له الملك عبد العزيز لزيارة البحرين عام ١٣٥٨ هـ. وهى من المخطوطة.

أكرم بكم من زائر ومزور ... من كل أزهر بالعلاء منير
فى بقعة زهر السرور فراشها ... وسماؤها ملئت بكل عبير حبور
يتبادلون صفاءكم ووداكم ... بأرق مافى الوصف من تعبير
مزجتكم قربى العروبة بينكم ... فكأنكم ألوان طيف النور
نور دقائقه يوحدها الصفا ... والفرق غير مميز منظور
وسمت بكم من وائل عصبية ... بين الصفا والود والتوقير
ملك العروبة فى جلالة قدره ... كالقطب محفوف بكل فخور
(عبد العزيز) البدر حف بهالة ... من كل أمجد بالعلاء غيور
يفتر مبتسماً فيقبل نحوه ... (حمد) فليس سوى إبتسام ثغور
آل السعود بجنب آل خليفة ... أيدى العلا تصافحت بسرور
أركان مجد العرب منبع عزهم ... أسماؤهم تغنى عن التفسير
أجزيرة العرب ابشرى وتفاءلى ... إن الأمانى علقت بجدير
أطواد مجدك فى رباك تكاثفت ... كل ظهير ممسك بظهير
والعروة الوثقى إتحاد قلوبهم ... عقدت على التقديس والتطهير
ما ذل شعب بكثرة أو قلة ... ليس الكثير مفرقاً بكثير
أجدادنا فتحوا الممالك كلها ... بيسير وقت لا يعد قصير
فهوى بهم كسرى وولى قيصر ... منهم وبعد قضوا على نغفور
سل عنهم اليرموك فى أجنادها ... والقادسية ليلة التعوير

(*) نشرت بالمجلة العربية.

ووقوف طارق فى قليل رجاله   مثل الشهاب هوى على ديجور
تلك الجدود وأنتم أبناؤهم   أنعم بهم من أول وأخير
والدار داركم وأنتم أهلها   وبكم تصير إلى أعز نصير
بكم العروبة علقت آمالها   وعليكم تيسير كل عسير
والوحدة العربية الكبرى التى   يسعى لها كل حى ضمير
آل السعود بنوا مكين أساسها   وعلى الجميع بناء باقى السور

الظهران فى ١٣٥٨/٣/١٠ هـ

طوعت بالحسنى(*)

والقصيدة الثانية عندما غادر جلالة الملك عبد العزيز الظهران إلى البحرين وكان الشاعر فى معيته .. وبعد وصوله إلى هناك واجتماعه بمضيفه الشيخ حمد بن عيسى ألقى الشاعر هذه القصيدة :

أنصت فديت لقول شاعر   بك فى مواقفه يفاخر
بين الأباعد والأقارب   والأوائل والأواخر
يدعو بأنف شامخ   بك فوق أعواد المنابر
هل من مفاخر فى الفضا   ئل والعلى هل من مفاخر؟
يا بانى المجد الأثيـ   ـل وباحثاً ما كان داثر
يا منقذ الشمل الشتيـ   ـت من التنافر والتناحر
يا فخر يعرب كلها   بين البوادى والحواضر
إن قيل من جلالها   فإليك تتجه الخواطر
عبد العزيز وأنه   رمز لمجموع المآثر
طوعت بالحسنى أشا   وس لا تطيع لكل آمر
ألقوا إليك قيادهم   فاقتدتهم والله ناصر
وجمعت شملهم الموطـ   ـد بالتآخى والتضافر

(*) نشرت بالمجلة العربية.

فملكت إيمان القلو ... ب ونلت إخلاص السرائر
والعرش لا يرسو على ال ... أجسام إلا بالضمائر
ورفعت للتوحيد أعـ ... ـلاماً بهن السيف شاهر

* * *

يا رافعاً رمز السلا ... م وإنها نعم الشعائر
هذى أوال أزينت ... وزهت بدايات البشائر
مكنون ودك عندها ... أضعاف أضعاف المظاهر
فاستقبلتك كوالد ... بر شغوف لا كزائر
عيد قدومك للأكا ... بر من بنيها والأصاغر
وعلى الطليعة منهم ... قمر أغر الوجه زاهر
الوارث المجد المؤثـ ... ـل كابراً من بعد كابر
الوائلى اليعربى إذا ... تفاخرت العناصر
منكم وأنتم منه فى ... عليا ربيعة والأواصر
كالنيّرين تبادلا ال ... أنوار فى ظلم الدياجر
فخر العروبة أنتم ... وبمثلكم عقد الخناصر
لا هم حمداً إن فضـ ... ـلك لا يحد لحصر حاصر
لا هم إذا مننت على الـ ... ـعروبة بالتآزر
لا هم إذ أقمت لعز ... ها أعلى المنائر
فأدم لها أقطابها ... مادام هذا الكون دائر

الرفاع فى ١٦ ربيع الأول ١٣٥٨ هـ

فتاة الشرق

لبيك لكن ما معى ... للعطف غير مدامعى
الجهل قيد أرجلى ... والذل قص أصابعى
والقلب من خفقانه ... أرجوحة يا ضالعى
والصوت بح من العويل ... وليس لى من سامع
واللحم والحماه مضغة ... أأهل أو بالع
ودمى الزكى ملوث ... بزعاف سم ناقع
يمتص لا بمحاجم ... فم كل رب مطامع
يبكى على وأنه ... دون البرية صارعى
ويشير للمجد القديم ... بهزء كل مخادع
هل تشترون عواطفى ... ببنادق ومدافع ؟

* * *

المصـــادر

١ ـ الأدب فى الخليج العربى عبد الرحمن عبد الكريم العبيد ـ ط دمشق عام ١٣٧٧ .
٢ ـ ادباء الكويت فى قرنين ـ خالد سعود الزيد ـ ط الكويت ١٣٨٥ .
٣ ـ خالد الفرج حياته وشعره . خالد سعود الزيد ـ ط الكويت ١٣٨٥ .
٤ ـ ديوان خالد الفرج ـ خالد الفرج ـ ط دمشق ١٣٧٥ .
٥ ـ دليل الخليج ـ جغرافى ـ ج ج . لويمر ـ ط الدوحة ١٣٨٠ .
٦ ـ شعراء نجد المعاصرون عبد الله بن إدريس .
٧ ـ قصائد فكاهية مخطوطة .
٨ ـ الموسوعة الكويتية ـ حمدين محمد السعيدان ـ ط الكويت ١٣٨٥ .
٩ ـ جمهرة انساب القبائل المتحضرة فى نجد ـ حمد الجاسر .
١٠ ـ أدباء من الخليج العربى للمؤلف .
١١ ـ شعراء هجر فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر عبد الفتاح الحلو .
١٢ ـ ساحل الذهب الأسود محمد سعيد المسلم .
١٣ ـ صفحات من تاريخ الكويت عبد العزيز الرشيد .
١٤ ـ الخبر ـ للمؤلف . إصدار الرئاسة العامة لرعاية الشباب .
١٥ ـ أيام فى الكويت أحمد الشرباصى .

* * *

مطبوعات نادي المدينة المنورة

عدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١ —	ذكريات طفل وديع	عبد العزيز الربيع
٢ —	الشعر الحديث في الحجاز	عبد الرحيم ابو بكر
٣ —	شعراء من أرض عبقر ج ١	د. محمد العيد الخطراوي
٤ —	شعراء من أرض عبقر ج ٢	د. محمد العيد الخطراوي
٥ —	في ظلال السماء	محمد هاشم رشيد
٦ —	على دروب الشمس	محمد هاشم رشيد
٧ —	على ضفاف العقيق	محمد هاشم رشيد
٨ —	همسات في أذن الليل	د. محمد العيد الخطراوي
٩ —	غناء الجرح	د. محمد العيد الخطراوي
١٠ —	ترانيم العودة	ناجي محمد حسن وفوزان الحجيلي
١١ —	الفيصليات	عبد الحميد ربيع
١٢ —	رعاية الشباب في الإسلام	عبد العزيز الربيع
١٣ —	جرح الأباء	أحمد فرح عقيلان
١٤ —	أضواء على حقائق	محمد المجذوب
١٥ —	بيت وشاعر	خالد اليوسف
١٦ —	الحفل المسرحي	اعلامي عن النادي
١٧ —	جداول وينابيع	عبد الرحمن رفه
١٨ —	الجناحان الخالدان	محمد هاشم رشيد
١٩ —	على طلال ارم	محمد هشام رشيد
٢٠ —	ثلاثة أعوام مع مسابقة حفظ القرآن الكريم المدينة المنورة	دخيل الله الحيدري ومحمد وهبه الجبالي
٢١ —	رسالة إلى ليلى	أحمد فرح عقيلان
٢٢ —	في رحاب الجهاد المقدس	إبراهيم العياشي
٢٣ —	بحث الشيخ محمد بن عبد الوهاب	مسلم الجهني
٢٤ —	في موكب الضياء	أبوزيد إبراهيم سيد
٢٥ —	الفنون التعبيرية	عبد العزيز الربيع
٢٦ —	أباريق النور	محمد عادل سليمان
٢٧ —	في غيابة الجب	علي الفقي
٢٨ —	المدينة المنورة في التاريخ	عبد السلام هاشم حافظ
٢٩ —	ذكريات طفل وديع ط ٢	عبد العزيز الربيع
٣٠ —	رعاية الشباب في الإسلام ط ٢	عبد العزيز الربيع

٣١ —	حروف في الرماد	محمد صالح البليهشي
٣٢ —	هموم عربية	للأستاذ أبو عبد الرحمن الظاهري
٣٣ —	المدينة اليوم	للأستاذ محمد صالح البليهشي
٣٤ —	لمحات عن حياة الربيع	للأستاذ محمد صالح البليهشي
٣٥ —	على ضفاف الذكريات	للشاعر مجدي خاشقجي
٣٦ —	مبضع الجراح	للأستاذ إبراهيم العياشي
٣٧ —	صور وذكريات عن المدينة المنورة	للأستاذ عثمان حافظ
٣٨ —	قصص لاتنسى	للشيخ محمد المجذوب
٣٩ —	تحفة اللبيب	للشيخ محمد المجذوب
٤٠ —	مع المجاهدين في باكستان	للشيخ محمد المجذوب
٤١ —	المجموعة الشعرية الكاملة	للشاعر عبد السلام هاشم حافظ
٤٢ —	مسيرة ٨ أعوام لنادي المدينة الأدبي	محمد صالح البليهشي
٤٣ —	طيبة وفنها الرفيع	المهندس حاتم عمر طه
٤٤ —	أدب ونقد	الشيخ محمد المجذوب
٤٥ —	أيسر التفاسير جـ ١	الشيخ أبو بكر الجزائرى
٤٦ —	أيسر التفاسير جـ ٢	الشيخ أبو بكر الجزائرى
٤٧ —	أيسر التفاسير جـ ٣	الشيخ أبو بكر الجزائرى
٤٨ —	أيسر التفاسير جـ ٤	الشيخ أبو بكر الجزائرى
٤٩ —	ردود ومناقشات	الشيخ محمد المجذوب
٥٠ —	الشعر الحديث فى المملكة العربية السعودية	د . عبد الله الحامد
٥١ —	شاعر الخليج	الأستاذ عبد الله الشباط

* * *

تعريف بالمؤلف

الاسم : عبد الله أحمد الشباط

* من مواليد المبرز الأحساء عام ١٣٥٣ هـ

* تخرجت من الابتدائيةعم ١٣٦٩ عملت بالتدريس لمدة ثلاث سنوات ، ثم التحقت بالمعهد العلمى حتى نهاية الصف الثالث الثانوى . أصدرت مجلة الخليج العربى فى منتصف عام ٧٥ ثم تحوَّلَتْ إلى جريده أسبوعية منذ عام ١٣٧٦ حتى توقَّفَت عام ١٣٨١ . عملت مساعدا لرئيس بلدية الخبر منذ أوائل عام ١٣٨٢ ، وفى أوائل عام ١٣٨٤ عملت رئيسا لبلدية المنطقة المحايدة حتى عام ١٣٨٨ . وبعد تقسيم المنطقة المحايدة بدأت أزاول العمل الحر.

كتبت فى أكثر الصحف المحلية : اليوم ، الندوة ، عكاظ ، الجزيرة ، الرياض .
كما كتبت فى الصحف الكويتية : البيان ، البلاغ .
وأعددت برنامج «أدباء من الخليج العربى» لإذاعة الرياض .

أولا : المؤلفات المطبوعة .

١ ـ (الخبر) يتحدث عن نشأة مدينة الخبر وتطورها ، طبع على نفقة الرعاسة العامة لرعاية الشباب .
٢ ـ أو العتاهية : دراسة عن حياة وشعر هذا الشاعر الزاهد ،صدر عن الجمعية العربية للثقافة والفنون بالدمام .
٣ ـ أدباء من الخليج : دراسة لما يقارب ١٥٠ أديبا وأديبة من الخليج العربى أُعدَّ لإذاعة الرياض وتولت طباعته الدار الوطنية بالخبر.
٤ ـ حمد منه وقتزاذحر صدر عن نادى جازان .

ثانيا : كتب معدَّة للطبع :

١ ـ الفقيه الشاعر عبد الله العبد القادر : دراسة لحياة وشعر الشيخ عبد الله العبد القادر.
٢ ـ أحاديث بلدتى : يتحدث عن مظاهر الحياة قبل نصف قرن مقدم لنادى القصيم .

٣ ـ صفحات من تاريخ الأحساء : يعالج العديد من مظاهر الحياة المعاصرة للأحساء .

٤ـ من آفاق الخليج العربي : مقالات سياسية واجتماعية وتاريخية ودراسات جغرافية .

٥ ـ صفحات على وجه التاريخ : مجموعة من المقالات فى السياسة والأدب والاجماع والنقد .

٦ ـ فى رحاب رمضان : مقالات عن شهر رمضان المبارك .

٧ ـ المرأة قضية العصر : مجموعة مقالات تعالج أوضاع المرأة العربية .

٨ ـ الأحساء .. أدبها وأدباؤها : كتاب يؤرخ للحركة الأدبية المعاصرة بالأحساء .

هذا بالإضافة إلى المشاركة فى جريدة اليوم .

★ ★ ★

فهرس الكتاب

* * *

رقم الايداع بدار الكتب ٥١٠٥/١٩٨٨

الترقيم الدولى ١ ـ٢١١ ـ ١٤٢ ـ ٩٧٧

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ ـ شارع نشاطى شبرا القاهرة
ت : ٧٧٣٢٢١